شعر

هدبة بن الخشرم العذري

الدكتور يحيى الجبوري

الأستاذ بجامعة قطر



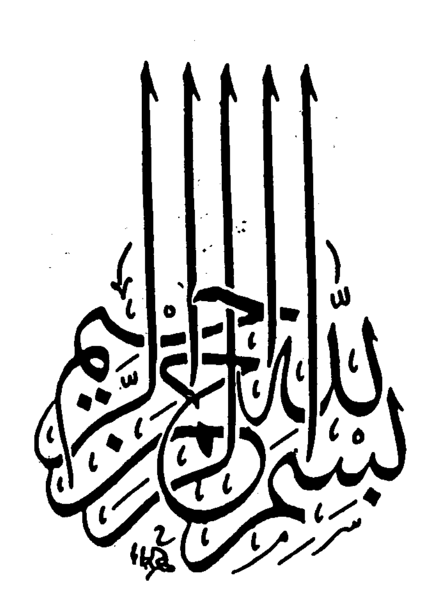
شعر

هدبة بن الخشرم العذري

الدكتور يحيى الجبوري

الأستاذ بجامعة قطر




بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
(دمشق ١٩٧٦)

الطبعة الثانية

الكويت (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)

دار القلم للنشر والتوزيع
الكويت - شارع السور - عمارة السور - الطابق الأول - شقة ٨
ص.ب : ٢٠١٤٦ - هاتف : ٢٤٥٧٤٠٧ - ٢٤٥٨٤٧٨ - برقياً : توزيعكو

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـة

هدبة بن الخشـرم العذري ، شـاعر من شعـراء الصدر الأول ، وأحـد الشعراء الموصوفين بالجودة والإبداع من مدرسة زهير أو أوس بن حجر ، التي عرفت بتحسين الشعر وتجويده ، وكان هدبة قد هاجى ابن عمه زيادة بن زيد ، وأدى الهجاء إلى الخصومة فقتل ابن عمه ، فسجن هدبة وقضى ست سنوات في السجن انتظارا للقصاص ، وقتل صبرا وهو شاب ، ولو امتد به الأجل لجاءنا ديوانه كبيرا حافلا .

وهدبة أول شاعر في تاريخ الأدب العربي ، يصور حياة السجن بتفصيل وتدقيق ، فإذا كانت معلوماتنا عن السجن وحياة السجناء في العصور القديمة غامضة مشوشة ، فإن هدبة يقدم وصفا واضحا دقيقا ، فالسجين يعيش ايـامه ولياليه الطويلة الحزينة ، وسط غرفة ضيقة رطبة مظلمة ، في بناء كبير محكم ، فيه حديد مرصوص بالشيد والجندل ، وله شرفات عاليـة للحراسـة ، ومراقب كثيرة ، مرقب فوق مرقب ، والباب ضخمة صفيقه محكمة ، مضببة بسيور من حديد ، ووقع أقدام الحارس الرتيبة تأتيه من خلف الباب ، وبين آونة وأخرى يطل عليه الحارس الغليظ الجلف ، من كوة صغيرة في أعلى الباب ، يلقي نظرة أو يقذف لفظة ، ليس هناك لون إلا لون الجدران الداكنة الكئيبة ، يتعاقب عليها لونان : لون النور الضئيل في النهار ، والظلمة القاتمة في الليل وأطراف النهار ، وليس هناك صوت غير أنفاسه ، وحسرات صاحبه ، ووقع أقدام الشرطي ، أو صرير الباب -حين يفتح لحاجة أو طعام ، فإذا تحرك السجين قعقع الحديد في ساقيه ومعصميه . . .



وفي شعر هدبة تصوير صادق فريد لحالة الإنسان الذي يترقب الموت ، ويتوقع نزوله في ساعة وأخرى ، وهو يعيش في سجنه تتنازعه حالتان ، الأولى : رهبة الموت والخوف منه ، وتخيل حياة القبر وما بعد الموت ، والثانية : اصطناع التصبر والتماسك ، والظهور بمظهر الشجاع الجلد الصبور ، الذي يرضى بقضاء الله وقدره ، غير خائف ولا جزع ، اتقاء لشماتة الأعداء ، والحالة الثانية هذه مصطنعة مجتلبة ، سرعان ما تتلاشى أمام صورة الموت وتوقع المصير .

وقد كانت قصة هدبة وأخباره وشعره ، موضع اعجاب الرواة والأدباء ، كانوا يحفظون شعره ويروون أخباره ، وكان المصعب الزبيري يقول : « كنا بالمدينة أهل البيوتات ، اذا لم يكن عند أحدنا خبر هدبة وزيادة وأشعارهما ازدريناه ، وكنا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بهما » . ذلك لأنهم وجدوا في قصة هدبة ومقتله وصبره ، صورة حزينة تثير الشجون والعطف والأسى ، ووجدوا في شعره لغة فصيحة عالية ، وأسلوبا جميلا رائعا ، وموضوعات مثيرة مدهشة ، وهذه الصفات وغيرها ، جعلتني أحب هدبة وشعره ، وانصرف لجمعه وتحقيقه ، ونشرته منذ عشر سنوات مضت ، ثم أعود إليه ، محبا له ، شغوفا له ، مرة ثانية ، لأجلوه لقرائه في حلة جديدة جميلة ، آمل أن تنزل من قلوب وعقول المثقفين ، ومحبي التراث ، المنزلة المرجوة المأمولة .

وما التوفيق إلا بالله ، أسأله سبحانه السداد والرشاد ، والحمد لله أولا وآخرا .

الخميس : ٣ صفر ١٤٠٦ هـ
١٧ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٨٥م

يحيى وهيب الجبوري



حياته وشعره

هدبة بن الخَشرم بن كُرْز بن أبي حيّةَ[١] ، شاعر إسلامي فصيح لم يُحفظ إلا جزءٌ يسير من شعره ، وذلك لأنه قتل شابا ، والشعر الذي وصلنا أكثره قاله في السجن وعند الموت ، يكنى أبا سليمان .[٢]

وهو من قبيلة عذرة ، وترفع كتب النسب نسبه إلى قُضاعة فتقول : « هو هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن ـ وهو سلمة ـ ابن أسحمَ بن عامر ابن ثعلبةَ الكاهن[٣] بن عبدالله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هُذَيم ، وسعد هذيم شاعر من أسلم بن الحاف بن قضاعة » ،[٤] والحارث بن سعد هو أخو عذرة بن سعد[٥] ولذلك يلقب هدبة بالعذري لأنه من رجال عذرة .[٦]

---

(١) ومعنى هدبة : اسم طائر ، ويقال هدبة واحدة الهدب وهي للثوب وللأرطي ، قال العجاج :

وشجر الهداب عنه فجفا ... بسلهبين فوق أنف أذلفا

والخشرم : جماعة النحل وأميرها وينشد للشنفري :

إذا الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محا بيض أرساهن سام معسل

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ـ ابن جني ص ٣٣ .

(٢) معجم الشعراء ص ٤٦٠ .

(٣) (الكاهن) زيادة من جمهرة أنساب العرب فقط ص ٤٨٨ .

(٤) الأغاني ٢٧٧/٢١ وجمهرة أنساب العرب ص ٤٤٨ ومعجم الشعراء ص ٤٦٠ وشرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ص ١٣ وتاج العروس (هدب) ٥١٣/١ .

(٥) معجم الشعراء ص ٤٦٠ .

(٦) الشعر والشعراء ٦٩١/٢ والاشتقاق ص ٥٤٧ .



وهدبة من أسرة شاعرة ، فأمه حيَّةُ بنتُ أبي بكر بن أبي حية شاعرة[1] وقد سماها التبريزي[2] ريحانة ، وأخوته : حَوْطٌ وسَيْحَانُ[3] والواسع كلُّهم شاعر ،[4] وذكر الآمدي أخا رابعاً لهدبة هو الأجدع ابن خشرم العذري ، وهو شاعر ذكر له أبياتا وقال : « له أشعار جياد » ،[5] وأختاه شاعرتان أيضا وهما : سلمى تزوجها ابنُ عمه زيادة بن زيد الذبياني من بني رقاش الذي قتله هدبة ،[6] والثانية فاطمة التي تغزل بها زيادة ، وكانت سبب القتال بين الحيين .

ولهدبة زوجة واحدة من قبيلة قُضاعة ، كانت من أجمل نساء زمانها شكلا وقواما ، وقد شُهرت بالوفاء له والجزَع عليه فقد جدعت أنفها وقطعت شفتيها عند قتله لئلا تحدثها نفسها بالزواج بعده ، وله منها ولدان ، ذُكر أحدهما باسم هدبة ، وكان هدبة يحبها ويتشوق إليها وهو في سجنه ، ويتغزل بها ويشكو إليها وجده وفراقه ،[7] ويكنيها بأم مالك مرة وأم بوزع مرة أخرى . وأم عمرو أو أم معمر مرة ثالثة .[8]

ليس في مصادر هدبة شيءٌ عن حياته وشعره ، إلا ما كان بينه وبين ابن عمه زيادة من المقاتلة التي أفضت إلى سجنه ، وكل أخباره تنحصر في هذه الفترة فترة سجنه وقتله صبرا ، ولذلك فمعلوماتنا عن حياته ونشأته قليلة نادرة ، ولم يرد إلينا شعره قبل سجنه ، تبدأ المصادر التحدث عن هدبة وشعره من قصة

---

(١) الأغاني ٢١/٢٧٧ ومختار الأغاني ٨/١٩٢ .

(٢) شرح الحماسة ٢/١٤ .

(٣) لسيحان شعر في رثاء أخيه حوط بن الخشرم في التاج (شرع) .

(٤) الأغاني ٢١/٢٧٧ وتزيين الأسواق ص ١٨٥ .

(٥) المؤتلف والمختلف ص ٦٢ .

(٦) وهي ليست أم المسور التي الحفت بقصاص هدبة .

(٧) أسماء المغتالين ص ٢٥٩ ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٧ .

(٨) ينظر ق ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٥ . ق : تعني قصيدة أو قطعة أو بيتا فهي رقم في مجموع شعره .



الخلاف والمهاجاة، وتتفق الروايات في هذه القصة الحزينة .

كان أول ما أثار الخصومة بين هدبة وابن عمه زيادة المراهنةَ التي جرت بين حَوْط بن خَشرم أخي هدبة ، وزيادة بن زيد ، وجرَّت هذه المراهنة الحربَ بين القبيلين ، بني عامر بن عبدالله بن ذبيان ، رهط هدبة ، وبني رَقاش (قرّة بن حفش بن عمرو بن عبدالله بـن ثعلبة بن ذبيان) ، رهط زيادة بن زيد ، وقد ذكر أبو الفرج هذه الحادثة فقال[1] : إن حَوط بن خشرم أخا هدبة راهن زيادةَ بن زيد على جملين من إبلهما وكان مطلقُهما من الغاية ، على يوم وليلة ، وذلك في القيظ ، فتزودوا الماء في الزوايا والقرب ، وكانت أخت حوط سلمى بنت خشرم تحت ابن زيد ، فمالت مع أخيها على زوجها ، فوهنت أوعية زيادة ، ففنِيَ ماؤه قبل ماء صاحبه فقال زيادة :

قد جعلتْ نَفْسيَ في أديمِ مُحَرَّمِ الدِّباغِ ذي هُزومِ
ثم رَمَتْ في عُرُض الديمومِ في بادحٍ من أوَهَجِ السَّمومِ
عند اطِّلاع وغرة النجومِ

فكان ذلك أول ما أثبت الضغائن بينهما .

ثم إن هدبة وزيادة اصطحبا وهما مقبلان من الشام في ركب من قومهما ، فكانا يتعاقبان السوقَ بالابل ، وكان مع هدبة أخته فاطمة ، فنزل زيادة فارتجز :[2]

عُوجي علينا وارْبَعي يا فاطِما ما دونَ أنْ يُرى البعيرُ قائما
ألَا تَرَينَ الدمعَ مني ساجِما حِذارَ دار منك لن تُلائما

---

(١) الأغاني ٢١/٢٧٨ وما بعدها وشرح التبريزي ٢/١٣ وتزيين الأسواق ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٢) أسماء المغتالين ص ٢٥٦ والشعر والشعراء ٢/٦٩١ والأغاني ٢١/٢٨٠ .



فـعــرَّجَتْ مـطَّردا عُـراهـمـا فَعْمـا يبذّ القُـطُفَ الـرواسمـا
كـأنَّ في المثناة منـه عـائمـا إنَّـكَ والـله لأنْ تُـبـاغِـمـا
خَـوْداً كـأن البُـوْصَ والمـآكمـا منهـا نقـا مخـالطٌ صَـرائمـا
خيـرٌ من استقبـالـك السَّمـائمـا ومـن مُنَـادٍ يـبتـغي مُـعَـاكِمـا

فغضب هدبة حين سمع زيادة يرتجز بأخته ،(١) فنزل فرجز بأخت زيادة ، وكانت تُدعى ـ فيما روى التبريزي ـ أمَّ حازم وقيل أم القاسم فقال هدبة :(٢)

لقـد أراني والغـلامَ الحـازمـا نُـزجي المَطيَّ ضُمّـراً سَـواهِمـا
متى تَـظُنُّ القُلُصَ الـرَّواسمـا والجِلّةَ النّـاجيـةَ الـعَيـاهِـمَـا
يُبْلِغْنَ أُمَّ قاسمٍ وقاسما

إلى آخر الأرجوزة التي أفحش فيها مثلما أفحش زيادة في رجزه ، فشتمه زيادة وشتمه هدبة ، وتسابا طويلا ، فصاح بهما القوم : اركبا لا حملكما الله ، فإنّا قوم حُجّاج ، وخَشُوا أن يقع بينهما شرٌ فوعظوهما حتى أمسك كل واحد منهما على ما في نفسه ، وهدبةُ أشدُّهما حَنَقَا لأنه رأى أن زيادةَ قد ضَامَه ، اذ رجز بأخته وهي تسمع قوله ، ورجز هو بأخت زيادةَ وهي غائبة لا تسمع قوله ، فأمسكا حتى قَضيَا حِجّهُما ورجعَا إلى عشائرهما .(٣)

---

(١) ارتجز زيادة بأخت هدبة أيضا وأفحش ليكيد هدبة بقوله :

انـعـت آيـات لـكـيـمـا تـعـلمـي بـالخـال بـالكشح اللطيف الأهضم
والـشـامـة الـسـوداء بـالـمخـدم أتـذكـريـن لـيـلـة بـإضـم
وليلة أخرى بجنب العلم

فلما سمع هدبة هذه الأبيات أتى أخته فشهر عليها السيف وقال : من أين علم هذه العلامات التي وصفك بها ؟ فقالت : ويحك ان النساء أخبرنـه عني فكف عنها (أسماء المغتالين ص ٢٥٧) .

(٢) ق ٤٥ وينظر أسماء المغتالين ص ٢٥٧ والشعر والشعراء ٢ /٦٩١ .

(٣) الأغاني ٢١ /٢٨١ ـ ٢٨٢ وشرح التبريزي ٢ /١٤ .

ولم ينته الأمر بهذا ، بل جاءت أمور أثارت الأحقاد ونبشت الضغائن ، وذلك أن أدرع أخا زيادة ارتجز بزفر عم هدبة ، فاحتكم الحيّان إلى السلطان ثم اصطلحوا على أن يدفع إليهم أدرع ، فما رأوه عليه أمضوه ، فلما خلوا به ضربوه الحدّ ضربا مبرحا ، فراح بنو رقاش وقد أضمروا الحرب .

أما هدبةُ وزيادة فقد مضيا يتهاجيان ويتهاديان الأشعار ويتفاخران ، فقد قال زيادة قصيدة طويلة يفاخر بها هدبة ويعلو عليه أولها :[1]

أراك خليـلاً قد عـزمتَ التجنُّبـا   وقطّعت حاجاتِ الفؤاد فأصْحَبـا

اختار منها أبو الفرج اثنين وعشرين بيتا وفيها يفخر ويبالغ في الفخر في مثل قوله :

ملَكْنا ولم نُملَكْ وقُدْنـا ولم نُقَدْ   كـأنَّ لنا حقـا على الناس تُـرتَبـا
بـآيـةِ أنّـا لا نـرى مُتَتَـوِّجـا   من النـاس يعلونا إذا مـا تعصَّبـا
ولا ملِكـاً إلا اتَّقـانـا بمُلكـهِ   ولا سُوقةً إلا على الخَـرْجِ أُتعِبا
ملكنـا ملوكا واستَبَحْنـا حِمـاهمُ   وكُنَّـا لهم في الجاهليـة مـوكِبـا
نـدَامَىٰ وأردافـا فلم تَـرَ سُـوقـةً   تـوازننـا فـاسـأل إيـادا وتَغْلِبـا

فأجابه هدبة بقصيدته التي أولها : ـ

تـذكرَ شَجْـواً من أُميْمَـة مُنِصْبـا   تليـداً ومُنتَابـاً من الشوق مُجْلِبَـا

اختار منها أبو الفرج سبعة أبيات .[2]

ولم يقف الأمر عند التفاخر والهجاء ، بل تفاقم الشرُّ بينهمـا فأدى إلى

---

(١) الأغاني ٢١/٢٨٣ ومختار الأغاني ٨/١٩٤ .
(٢) الأغاني ٢١/٢٨٥ وانظر ق ٣ .



إشهار السيوف[1] فقد عزم زيادةُ على ضرب هدبة وقال لقومه : « إني لم أبسط لساني على قوم قط إلا جهدوا على تبلي من شدة هجائي ، ولكن انطلقوا لنضربه » فخرج زيادة في رهط من قومه يطلبون هدبة ، فوجدوا الحي خلوفا ، ووجدوا هدبة وأباه خشرما فضربوهما بسيوفهم ، فأُصيب خشرم بشجات في رأسه ، وأصيب هدبةُ بحزٍ في ذراعه، ويقال إن نَفّاعا ضرب ريحانةَ أمَّ هدبة برجله ، وقال قائل منهم يصور هذه الحادثة :[2]

شَجَجْنَا خَشْرَما في الرأس سبعا   وخَذَّعنَا هُديبةَ إذ هجانا
كذاك العبدُ إن العبدَ يوما   إذا وقّفْتَه بالسيف لانا
تركنا بالعوينِد من حُسَيْنٍ   نساءَ الحيِّ يلقطن الجُمَانا

فأجابه هدبة

فإنَّ الدَّهرَ مؤتنِفٌ جديدٌ   وشَرُّ الخيلِ أقصَرُها عِنَانَا
وشَرُّ الناسِ كُلُّ فتىً إذا ما   مَرَتْهُ الحربُ بعدَ العَصْبِ لانَا

وجمع هدبة بعدها رهطا من قومه وأصحابه فقصدوا زيادة ، وكانت ريحانة أم هدبة نهته عن الخروج فلم ينته ، وكان قوم زيادة في ربيع قليل العدد ، لأن الناس في الربيع تفرق بهم المحال ، فأتوهم ليلا في واد يقال له خشوب ، وزيادة وأبياته على ماء يدعى سحنة ، فمضوا حتى بيتوا زيادة ، فلما غشوه جعل يرتجز :[3]

من أينَ جاءتْ عامرُ القبوحِ   لا مرحَبا بأمةِ المسيحِ

---

(١) شرح الحماسة ـ التبريزي ٢/١٤ .
(٢) شرح الحماسة ٢/١٤ وانظر أبياتاً منها في الشعر والشعراء ٢/٦٩٢ وشرح شواهد المغنى ١/٢٧٥ .
(٣) شرح الحماسة ٢/٣٨ ط محيي الدين و ٢/١٥ ط بولاق .



لن تقبلوا العَقْلَ مع الفضُوحِ ولن تبيحوا الحيَّ في سريحِ
حتى تذُوقُوا خَدَبَ الصَّفِيحِ

وكذلك ارتجز نفَّاع أخو زيادة ، فأجابهما هدبة بقوله :

إني إذا استخفَى الجبانُ بالخَدَرْ وكان بالكَفِّ شِهَابٌ كالشَّرَرْ
صَدْقُ القَناةِ غيرُ شَعْشَاعِ العُذَرْ حَمّالُ ما حُمِّلْتُ من خَيْرٍ وشَرّ

ثم التقى هدبة وزيادة فضربه هدبة فأطَنَّ عضلة رجله ، فاعتمد على الرمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه حتى غشيه هدبة وصرعه .[1] وزعموا أن زيادة جدع أنف هدبة في تذبيبه عن نفسه ،[2] وضربه القوم حتى ظنوا أنهم أجهزوا عليه ، ثم أتوا منزل أدرع أخي زيادة فصوتوا به فخرج عليهم ، فحاضرهم فلما احضروا في أثره قالت لهم امرأته : ما تريدون من رويعينا قبحكم الله ، هلموا يخرج أدرع ، فلما رجعوا إليها قالوا لها أين هو قالت : لا أدرع لكم عندي هو الذي مضى بين أيديكم ، ولكني أردت لأنفِّس عنه ، وفي ذلك يقول هدبة :[3]

وكانت شِفَاء النفس مما أصابَها غداتئذٍ لو نِلتُ بالسيف أدْرَعَا
وأُقسِمُ لو أدركْتُه لكسَوْتُهُ حُسَاما إذا ما خالطَ العظمَ أسرعا

وانصرف هدبة وأصحابه ولا يعلم بأنه جُدع ، فلما هبت الريح أصابت أنفه فلمسه فإذا هو أجدع ،[4] فقال : يا بني عامر جدعت ورجع إلى زيادة فوجده

---

(١) ويقال ضرب هدبة رجل نفاع ، ويقال كان زيادة قاول فتى من رهط هدبة فقال له زيادة : أتكلمني وقد وضعت رجلي على ركب أمك أي ريحانة فنذر الفتى قطع رجله (شرح الحماسة ـ التبريزي ٢ / ١٥) .

(٢) وقيل بل عانق هدبة فعضه فاستأصل أنفه .

(٣) حماسة التبريزي ٢ / ١٥ .

(٤) أسماء المغتالين ص ٢٥٨ .



صريعاً بين النساء يبكين عليه ، فضرب عاتقة بالسيف حتى خرجت الرئة من بين كتفيه ، فانصرف إلى أهله وشبت الحرب بين الحيين .

وتنحى هدبةُ مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيدُ بن العاص ، فأرسل إلى عمِّ هدبة وأهله فحبسهم بالمدينة .[1] فلما علم هدبةُ بذلك أقبل حتى أمكن من نفسه ، وتخلص عمه وأهلهُ ،[2] ، فلم يزل محبوساً حتى شخصَ عبدُ الرحمن بن زيد أخو زيادة إلى معاوية ، فأورد كتابه إلى سعيد بأن يقيد منه إذا قامت البينَةُ ، فأقامها ، فمشت عُذْرَةُ إلى عبد الرحمن فسألوه قبولَ الدية ، فامتنع وقال :[3]

أنختُمْ علينا كَلْكَلَ الحربِ مُرَّةٍ	فنحن مُنيخوها عليكم بكلكَلِ
فلا يَدْعُني قومي لـزيدِ بن مالكٍ	لئنْ لم أُعجِّل ضربةً أو أُعجَّلِ
أبعدَ الذي بالنَّعْفِ نعفِ كُويكب	رهينةِ رمسٍ ذي تراب وجَنْدَلِ
كريمٌ أصابته دياتٌ كثيرةٌ	فلم يدرِ حتى حين من كل مدخلِ
أُذكَّر بالبُقْيا على من أصابني	وبُقيايَ أني جاهدٌ غيرُ مؤتلي

ويقال إن سعيدَ بن العاص كره الحكم بينهما ، فحملهما إلى مُعاوية ، فلما صارا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن : « يا أمير المؤمنين أشكو إليك مظلمتي وقتل أخي وترويع نسوتي » ، فقالَ معاوية : يا هدبة قل ، فقال : إن هذا رجل سجّاعة فإن شئت أن أقص عليك قصتنا كلاما أو شعرا فعلتُ ، قال : لا بل شعرا ، فقال هدبة مرتجلا :[4]

---

(١) الأغاني ٢١/٢٨٧ وشرح الحماسة ـ التبريزي ٢/١٦ .

(٢) أسماء المغتالين ص ٢٥٩ والشعر والشعراء ٢/٦٩٢ .

(٣) الشعر والشعراء ٢/٦٩٣ والأغاني ٢١/٢٨٦ وفي شرح المرزوقي ١/٢٤٥ ـ ٢٤٧ منسوبة للمسور بن زيادة .

(٤) الكامل ٣/١٢٤٧ والأغاني ٢١/٢٨٧ وانظرها كاملة في ق ٢١ .



ألا يا لَقومي للنوائب والدَّهرِ   وللمرءِ يُردي نفسَه وهو لايدري
ولـلأرضِ كم من صالحٍ قد تأكمتْ
علـيه فوارتْه بلمّاعةٍ قَفْرِ

يقول فيها :

رُمينا فرامَيْنَا فصادفَ رَمْيُنا   مَنايا رجالٍ في كتابٍ وفي قَدْرِ
وأنت أميرُ المؤمنين فما لنا
ورائك من مَعدىً ولا عنك من قَصْرِ
فإنْ تَكُ في أموالنا لا نَضِيقْ بها
ذِراعا وإن صَبْرٌ فنصبرُ للصّبرِ

فقال معاوية : أراك قد أقررت بقتل صاحبهم ، ثم قال لعبد الرحمن : هل لزيادة ولدٌ ؟ قال نعم ، المِسْوَرُ وهو غلام لم يبلغ وأنا عمُّه ووليُّ دم أبيه ، فقال : إنك لا تُؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حقٍ والمِسْوَرُ أحق بدم أبيه ، فردَّهُ إلى المدينة ، فمكث في السجن ثلاث سنين (وقيل ستا ، وقيل سبعا) ، حتى بلغ المسور بن زيادة .[1]

فلما جيء بهدبة إلى سجن المدينة ، قالت أمه تخاطب أهل المدينة :[2]

أيا إخوتي أهلَ المدينةِ أكرموا   أسيرَكُمُ إن الأسيرَ كريمُ
فَرُبَّ كريمٍ قد قَرَاهُ وضافَهُ   ورُبَّ أمورٍ كلُّهن عظيمُ
عصا جلُّها يوما عليه فراضَهُ   من القوم عَيَّافُ أشمّ حليمُ

وأرسل هدبة في أول سنة من سجنه إلى عبد الرحمن أخي زيادة ، فكلموه

---

(١) الكامل ٣/١٢٤٧ والأغاني ٢١/٢٨٧ والتنبيه ص ٨٤ وشرح التبريزي ٢/١٦ وربيع الأبرار ٣/١٥٠ .
(٢) الأغاني ٢١/٢٨٨ .



وعرضوا عليه الدية ، فامتنع وقال في ذلك شعراً يبين فيه رغبته في قتل هدبة ، فلما أخبر هدبة وسمع الأبيات قال : لم يؤيسني بعد ، فلما كانت السنة الثالثة أرسل هدبة إلى عبد الرحمن من كلمه ، فانصت حتى فرغوا ، ثم قام مغضبا وهو يقول :[1]

سأُكْذِبُ أقواما يقولون إنني سآخُذُ مالاً من دمٍ أنا ثائِرُهْ
فبِاسْتِ امرئٍ واسْتِ التي زَحَرتْ بهِ يسوقُ سَواما من أخٍ هو واتِرُهْ

فرجعوا إلى هدبة فاخبروه الخبر فقال : الآن أيست منه . فمكث هدبة في السجن ما شاء الله أن يمكث حتى أدرك المسورُ . وجعل عمُّه عبد الرحمن بن زيد يقدم المدينة فيكلمه القرشيون وغيرُهم ، وكان أهل المدينة رقُّوا لهدبة لوفائه وشعره ، وأنه أولُ مصبور رأوْهُ في المدينة بعد زمن النبي ﷺ ، وأضعفوا لعبد الرحمن (وقيل للمِسْورَ)[2] الديّة حتى بلغت عشر دياتٍ ، وكان ممن عرض عليه الدِّياتِ الحسينُ بن علي بن أبي طالب ، وعبدُ الله بن جعفرَ ، وعبدُ الله بنُ عمرَ بن الخطاب ، وسعيد بن العاص ،[3] وعمرو بن عثمان بن عفانَ ،

---

(١) الأغاني ٢٨٩/٢١ والتنبيه ص ٨٤ وشرح التبريزي ١٦/٢ .

(٢) وفي رواية : فلما أدرك المسور جاءت به أمه تطلب قتل هدبة فدفع إليها وأعطى الغلام ديات كثيرة فطمع ، فهددته أمه أن تتزوج رجلا يقاسمه نصيبها من الدية فجسر على القتل (أسماء المغتالين ص ٢٦٠) وقال المدائني : ان المسور قد كان اختار العفو وأخذ الدية حتى قالت له أمه : والله لئن لم تقتل هدبة لأنكحنه فيكون قد قتل أباك ثم نكح أمك فتسبك بذلك العرب يد المسند (أي الدهر) فلفته ذلك عن مذهبه ومضى على الاتثار من هدبة وقتله (التنبيه ـ البكري ص ٨٤) .

(٣) كان سعيد قد عرض عليه مائة ألف درهم ، وفي رواية مائة ناقة من جياد الإبل ، وأعطاه معاوية مائة ألف ، وعبدالله بن جعفر مائة ألف ، والحسن والحسين مائة ألف ، وأعطاه أصحاب هدبة عشر ديات ، فأبى . (أسماء المغتالين ص ٢٦٠ والشعر والشعراء ٦٩٣/٢) .



ومروانُ بن الحكم وسائرُ القوم من قريش ، فأبى إلا القَوَدَ.[١] وكان عبدُ الرحمن يقول لهم : لو أردت قَبولَ الديةَ لمنعني قوله :[٢]

لَنَجْـدَعـنَّ بـأيـدينـا أنـوفَكمُ ويـذهبُ القتلُ فيمـا بيننا هَـدَرا

وبقي هدبةُ في سجنه ينتظر الموتَ ، وفي هذه الفترة زاره جميلُ بن مَعْمَر العُذْري ، وأهدى له بُردين من ثيابٍ كساه إياها سعيدُ بن العاص ، وجاءه بنفقة ، وسأله أن يقبل منه ، فأبى هدبة وقال : أأنت يا بن معمر الذي تقول :

بـني عـامـرٍ أنّـىٰ انـتـجـعـتـم وكـنـتـمُ
إذا عُـدِّدَ الأقـوامُ كـالـخصـيـة الفـردِ

أمـا والله لئن خلص الله لي ساقي لأمـدن لك مضمـارك ، خذ بـرديك ونفقتك ، فخرج جميل ، فلما بلغ باب السجن خارجاً قال : اللهم أغنِ عني أجدع بني عامر . قيل : وكانت بنو عامر قد قلّت فحالفت لإِياد .[٣]

وذهب عبد الرحمن بن زيد بالمِسْـوَر بن زيادة وقـد بلغ ،[٤] إلى والي المدينة ، وهو سعيد بنُ العاص ، وقيل مروانُ بن الحكم ،[٥] فأخرج هدبة .

وكان في الليلة التي قُتل في صباحها قد أرسل إلى امرأته ، وكان يُحُبُّها : ايتيني الليلة استمتع بك وأودعك ، فأتته في اللباس والطيب ، فصارت إلى رجل

---

(١) الكامل ٣/١٢٤٧ والتنبيه ص ٨٤ والسمط ١/٢٤٩ وشرح التبريزي ٢/١٦ .

(٢) الأغاني ٢١/٢٩٤ وتزيين الأسواق ص ١٨٧ ومختار الأغاني ٨/٢٠٠ .

(٣) الأغاني ٢١/٢٨٨ .

(٤) في شرح الحماسة (للتبريزي ٢/١٧) ان عبد الـرحمن بن زيد مـات في تلك السنين قبل احتلام المسور ، وفي الأغاني (٢١/٢٨٩) ان عبد الرحمن لم يمت وهو الذي ذهب بالمسور إلى والي المدينة ، وهذه الرواية أرجح لأنه كان حاضرا مقتله وهو الذي دفع الى المسور السيف وقال : « قم فاقتل قاتل أبيك » .

(٥) ولي بعد سعيد من سنة ٥٦ ـ ٥٧ هـ .



قد طال حبسُه ، وأنتنت في الحديد رائحته ، فحادثها وبكى وبكت ، ثم راودها عن نفسها وطاوعته ، فلما علاها سمعت قعقعة الحديد فاضطربت تحته ، فتنحى عنها وأنشأ يقول :[1]

وأدنيتِني حتى إذا ما جعلتِني
لدَى الخَصْرِ أو أدنى استقلَّكِ راجِفُ

فان شِئْتِ واللهِ انتهيتُ وانني
لأن لا تريني آخرَ الدهرِ خائفُ

رأتْ ساعدَي غُولٍ وتحت ثيابِه
جآجئُ يدمَىٰ حَدُّها والحراقِفُ

وقبل سوقه إلى القتل أرسل إليه وجوهُ قريش من أصدقائه كفَناً وحَنُوطاً ،[2] وبعث إلى عائشة يقول لها : استغفري لي ، فقالت: إن قتلت استغفرت لك .[3]

وفي اليوم الذي سيق فيه هدبة من السجن ، وكان يوم الجُمعة ، أرسل إليه سعيدُ بن العاص بلوزينة وخبزة ، فلما انصرف من الصلاة دفعه إلى أولياء زيادة ، فخرجوا يسوقونه ، وتروى له في الطريق أخبار طريفة تدل على جلده وصبره ، فقد مرّ بقوم جلوس تحت حائط فقال : يا هؤلاء قوموا فإن هذا الحائط واقع عليكم ، فقالوا : ما رأينا مثل هذا يساق إلى الموت ويحذر الحائط ، فلم يكن إلا قليلا حتى سقط الحائط . ومرّ على بناء يبني حائطاً فقال : ويحك عوجت

(١) الأغاني ٢١ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠ وتزيين الأسواق ص ١٨٦ . وفي رواية أن أهله قالوا : لو زوجناه لعل الله أن يبقى منه خلفاً ، فزوجوه وأدخلوا عليه امرأته في السجن بإذن من سعيد بن العاص . أسماء المغتالين ص ٢٥٩ .

(٢) شرح الحماسة ـ التبريزي ٢ /١٧

(٣) الأغاني ٢١ /٢٩٧ وتزيين الأسواق ص ١٨٧ ويروى أنه سأل أم سلمة بذلك ، شرح شواهد المغني ١ /٢٧٩



حائطك .[1] وقد انقطع قبال نعله فجلس يصلحه ، فقيل له : أو تصلحه وأنت على ما أنت ؟ فقال :[2]

أشدُّ قِبالَ نَعْلي أن يراني   عدوِّي للحوادِث مُستكينا

وكان أبواه وامرأته يمشون على أثره ، فنادته امرأته : يا هدبةُ يا هدبةُ ، فالتفت ، فقطعت قرنا من قرون شعرها ، ثم نادته ثانية ، فالتفت فقطعت قرنا ، فناشدوه الله أن لا يلتفت إليها .[3]

وجعل الناس يتعرضون له ويخبرون صبره ويستنشدونه ، فقد مُرّ به على حُبّى المدنية فقالت : في سبيل الله شبابك وجلدك وشعرك وكرمك ، فقال هدبة :[4]

تعجَّبُ حُبَّى من أسيرٍ مكَّبلٍ   صَلِيبِ العصَا باقٍ على الرَّسَفَانِ
فلا تَعْجبي منِّي حليلةَ مالكٍ   كذلك يأتي الدهرُ بالحَدَثانِ

وأدركه عبد الرحمن بن حسان ، فاستنشده الشعر ، فأنشده ثم قال له : يا هدبة ، أتأمرني أن أتزوج هذه بعدك ، يعني زوجته وهي تمشي خلفه وتولول كأنها ظبي عطشان ، فقال : نعم ، إن كنت من شرطها ، قال : وما شرطها ؟ قال : قد قلت في ذلك :[5]

أقِلِّي عليَّ اللومَ يا أمَّ بَوْزَعَا
ولا تجزعي مما أصابَ فأوجعا

---

(١) أسماء المغتالين ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ .

(٢) ربيع الأبرار ٣/١٠٩ ـ ١١٠ .

(٣) أسماء المغتالين ص ٢٦١ .

(٤) الأغاني ٢١/٢٩١ وتزيين الأسواق ص ١٨٦ .

(٥) ق ٢٩ وانظر الأغاني ٢١/٢٩١ ـ ٢٩٢ وشرح شواهد المغني ١/٢٧٨ وتزيين الأسواق ص ١٨٦ .



ولا تَنْكِحي إنْ فَرَّقَ الدهرُ بيننا
أغَمَّ القَفا والوجهِ ليس بأنزعا

وكوني حبيساً أو لأروعَ ماجدٍ
إذا ضَنَّ أعشاشُ الرجال تَبرَّعا

أما زوجه الوفية الحبيبة ، فقد استأذنت مروان بن الحكم ، وقالت له : إن لهدبة عندي وديعة فأمهله حتى آتيه بها ، قال : اسرعي فإن الناس قد كثُروا ، وكان جلس لهم بارزا عن داره ، فمضت إلى السوق ، فانتهت إلى قصاب وقالت : اعطني شَفْرتك وخذ هذين الدرهمين وأنا أردُّها عليك ، ففعل ، فقربت من حائط وأرسلت مِلْحَفَتها على وجهها ، ثم جدعت أنفها من أَصْله ، وقطعت شفَتيها ، ثم ردت الشَفْرة وأقبلت حتى دخلت بين الناس ، وقالت : يا هدبة ، أتراني متزوجة بعد ما ترى ؟ قال : لا ، الآن طابت نفسي بعدُ بالموت .[1]

ثم خرج يرسُفُ في قيوده ، فإذا هو بأبَويه يتوقعان الثّكل ، فهما بسوء حالٍ ، فأقبل عليهما وقال :[2]

أبلياني اليومَ صبراً منكما   إنَّ حزناً إن بدا بادىء شرّ

---

(١) أسماء المغتالين ص ٢٦٢ والمحبر ص ٣٩٧ والكامل ١٢٤٨/٣ والأغاني ٢٩٣/٢١ . وكانت زوجه قد دفعت إلى الزواج بعده ، روى رجل من عذرة : أني لبِبلادنا يوما في بعض المياه ، فإذا أنا بامرأة تمشي وهي مدبرة ، لها خلق عجيب من عجز وهيئة وتمام جسم وكمال قامة ، فإذا صبيان قد اكتنفاها يمشيان قد ترعرعا ، فتقدمتها والتفت إليها ، فإذا هي أقبح منظر ، وأذا هي مجدوعة الأنف مقطوعة الشفتين ، فسألت عنها فقيل لي : هذه امرأة هدبة ، تزوجت بعده رجلا فأولدها هذين الصبيين . (الأغاني ٢٩٣/٢١ ومختار الأغاني ٢٠٢/٨ وتزيين الأسواق ص ١٨٧ والخزانة ٨٦/٤) .

(٢) ق ٢٧ والكامل ١٢٤٩/٣ والأغاني ٢٠٠/٨ .

لا أرانـــي الـيــومَ إلا مــيّـتــا   إنَّ بعــدَ المـوتِ دارَ المستقَــرّ
اصبــرا اليــوم فــإني صــابــرٌ   كــلُّ حــيٍ لــقــضــاء وقَــدَرْ

فدُفع إلى أخي زيادة ليقتلَه ، فاستأذن هدبة في أن يصلي ركعتين ، فأُذن له ، فصلاهما وخفف ، ثم التفت إلى من حضر فقال : لولا أن يُظَنَّ بي الجزعُ لأطلتهما ، فقد كنت محتاجا إلى إطالتهما .[1]

وقال هدبة قبل أن يقتل :[2]

إن تقتلوني في الحـديـد فـإنني   قتلتُ أخـاكم مـطلقــاً لم يُقَيَّـدِ

فقال عبد الرحمن بن زيد : والله لاقتلته إلا مطلقا من وثاقه ، فأطلق ، فقام إليه وهز السيف ثم قال :[3]

قــد علمتْ نفسي وأنت تعلمُــهْ   لأقـتلنَّ الـيــومَ من لا أرحـمُــهْ

ثم قتله .

وفي رواية : أن الذي تولى قتله المسور بن زيادة ، دفع إليه عمه عبد الرحمن السيف وقال له : قم فاقتـل قاتـل أبيك ، فقـام فضربـه ضربتين قتله فيهما .[4] ويقال : إن هدبة قال للمسور : « أَثبت قدميك ، وأجد الضربة ،

---

(١) يروي أنه قال لأهله : بلغني أن القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه ، فإن عقلت فإني قابض رجلي وباسطها ثلاثاً ، ففعل حين قتـل . (أسماء المغتـالين ص ٢٦٢ وكتاب البرصان والعرجان ـ الجاحظ ص ٢٤٥ والشعر والشعراء ٢/٦٩٤ والكامل ٣/١٢٤٩ وتزيين الأسواق ص ١٨٧ ولباب الآداب ص ١٩٨ ـ ١٩٩) .

(٢) أسماء المغتالين ص ٢٦٢ والشعر والشعراء ٢/٦٩٤ وفيه (غير موثق) والكامل ٣/١٢٤٩ .

(٣) الأغاني ٢١/٢٩٥ ومختار الأغاني ٨/٢٠١ .

(٤) الأغاني ٢١/٢٩٥ ومختار الأغاني ٨/٢٠١ ويقال إن هدبة قال لعبد الرحمن : قم يا أخزر إلى جزورك فانحرها ، فقال عبد الرحمن : بل يقوم إليك من قتلت أباه ظالما متعديا إن



فاني أيتمتك صغيرا ، وأرملت أمك شابة » .[1]

وكان مقتلُه في حَرَّةِ المدينةِ سنَة سبعٍ وخمسين من الهجرة وهو شاب .[2] ويقال إن هدبة أولُ من أُقيد منه في الإسلام .[3] وبكاه أخوه واسع بن الخشرم لما قتل ، فقال :[4]

يـا هُـدبَ يـا خيرَ فتيانِ العشيرةِ مَـنْ
يُفْجَـعْ بمثلكَ في الـدنيـا فقـد فُجِعَـا

الـلهُ يـعـلـمُ أنّـي لـوْ خَـشـيـتُـهُـم
أو أوجسَ القلبُ من خـوفٍ لهم فَـزَعـا

= قبل منك ذلك . (أسماء المغتالين ص ٢٦٢) . وكان المسور قد قتل هدبة بسيف زمعة بن الأسود بن عبد المطلب واسم السيف (لسان الكلب) ولذلك يقول المسور :

لسـان الـكـلب قط وريـد ثـأري   فـأذهـب غلّتي وشـفـيـت نـفـسي

(انظر : المنمق ص ٥٢٥)

(١) الكامل ١٢٤٩/٣ وشرح شواهد المغني ٢٧٨/١ . في تزيين الأسواق ص ١٨٧ : « أحد سيفك ، وثبت جنانك ، وباعد بين قدميك ، وأجد الضربة » .

(٢) لم تنص المصادر على سنة مقتل هدبة ، ويقدر الزركلي في الأعلام مقتله سنة ٥٠ هـ وهو وهم ، وقد اخترت سنة ٥٧ لأن الروايات تذكر عزل سعيد بن العاص عن المدينة وولاية مروان بن الحكم سنة ٥٤ هـ (الطبري ٢٩٢/٥) ، وهدبة قتل في ولاية مروان ، أي بعد سنة ٥٤ هـ ، وعزل مروان عن المدينة في ذي القعدة سنة ٥٧ هـ في رواية الواقدي ، وفي رواية لأبي معشر أنه عزل سنة ٥٨ هـ (الطبري ٣٠٨/٥) ، أي أن مقتل هدبة كان قبل هذه السنة ، لأن هدبة أرسل إلى عائشة أن تستغفر له ، وعائشة توفيت في رمضان سنة ٥٨ هـ (الإصابة والاستيعاب ٣٦١/٤) فيكون مقتل هدبة قبل سنة ٥٨ هـ سنة عزل مروان وبعد سنة ٥٤ هـ سنة عزل سعيد ، وإذا علمنا أن هدبة مكث في السجن ست سنوات في رواية وقد دخل السجن زمن سعيد ، فيكون تقدير مقتله سنة ٥٧ راجحا .

(٣) الأغاني ٢٩٥/٢١ والسمط ٢٤٩/١ .

(٤) الأغاني ٢٩٦/٢١ وقد تمثل بهذه الأبيات ابراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن ابن علي بن أبي طالب ، لما بلغته قتل أخيه محمد .



لـم يـقـتـلوه ولـم أُسـلِمْ أخـي لَـهُـمُ
حتى نـعيشَ جـميعـاً أو نمـوتَ مـعـا

* * *

شعره :

ديوانه : لم أعثر على ديوان لهدبة ، فقد فُقِدَ مع ما فُقِدَ من دواوينَ ، وقديماً كان السُّكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله المتوفى سنة ٢٧٥هـ) قد عمِل شعره ، مع ما عمل من دواوين لفحول الشعراء . جاء في الفهرست : « وعمل السكري أشعارَ جماعة من الفحول وقطعةً من القبائل ، فمن عمل شعره من الشعراء : امرؤ القيس ، والنابغتان ، وقيس بن الخطيم ، وتميم بن أُبيّ بن مقبل ، وأشعارُ اللصوص ، وأشعارُ هذيل ، وهدبةُ بن خشْرم ، والأعشى . . » .[١]

وقد كان شعرُ هدبة وشعرُ زيادة بن زيد معروفا متداولا ، ولكل من الشاعرين ديوان .[٢] وقد أُلفَ عن هدبة وعن بن عمه زيادةَ كتابٌ ، يذكر ابنُ النديم أن الزبير بن بكار ألّف مجموعة من الكتب ، منها : « أخبار هدبةَ بن الخشرم وزيادةَ العذري » .[٣]

وعلى الرغم من عناية القدامى بشعره وأخباره ، فلم يصلنا إلا قَدْرٌ يسير ، وأكبر قسم وصلنا ما حفظه صاحب منتهى الطلب ، فقد جاءت فيه خمس قصائد مجموع أبياتها ٢٢٩ بيتاً ، فقد ضاع ديوانه وبقيت فصلةٌ من أخباره ونتفٌ من

---

(١) الفهرست ص ٧٨ والسمط ١/١٠٤ ومعجم الأدباء ٣/٦٤ ونزهة الألباء ص ١٦١ .

(٢) السمط ١/١٠٤ .

(٣) الفهرست ص ١١١ وينظر جمهرة نسب قريش ص ٧١ المقدمة ، ومعجم الأدباء ٤/٢٢٠ .



مقطعاته ، ولا ندري القَدْرَ الذي ضاع وفُقِدَ في الطريق ، ولدنيا إشاراتُ صريحة على ضياع شعره ، فهناك قصائد ومقطعات أشار منتخبوها على أنها جزء من قصيدة ، أو أنهم اجتزأوا هذا الشعر من قصيدة طويلة . ولدينا من شعر هدبة مقطعات هي في الأصل قصائد طويلة ، فأبو الفرج يروي قصة لقاء هدبة بزوجه في السجن قبل مقتله ، ويروي قوله :

وأدنَيْتِني حتى إذا ما جعلْتِني
لدَى الخَصْر أو أدنى استقَلَّكِ راجفُ

من أبيات ، ويقول : « ثم قال الشعر حتى أتى عليه ، وهو طويل جداً ، وفيه يقول » ويذكر له صوتا في أربعة أبيات أخرى .[١]

ويروي أبو الفرج أيضاً خبر هدبة وزيادة عن جماعة من شيوخه ، ويقتصر على جانب من الأشعار يراها ضرورية ويقول : « واقتصرت على ما لابد منه من الأشعار » .[٢]

ويتهاجى هدبة وزيادة ، فيقول زيادة قصيدة طويلة أولها :

أراكَ خليلا قد عَزمتَ التَجَنُّبا
وقَطَّعْتَ حاجاتِ الفؤادِ فأصْحَبَا

يختار أبو الفرج منها اثنين وعشرين بيتاً ، ويجيبه هدبة بقصيدة أولُها :

تذكَّرَ شَجْواً من أُميمةَ مُنْصِبا
تليدا ومُنتابا من الشوق مُجْلِبا

ليس فيها الا الغزل ، فقد اختار أبو الفرج منها سبعة أبيات ، وقال :

(١) الأغاني ٢١/٢٨٩ ـ ٢٩٠ .

(٢) الأغاني ٢١/٢٧٨ .



« وهذا مختار ما فيها »[1] ولكن ليس في المختار ما يدل على مناقضة زيادة ، ويقول ابن منظور : « فأجابه هدبة بأبيات لم أقفْ منها إلا على غَزَلها » .[2] وقد رممت القصائد الخمس في منتهى الطلب جزءاً من شعره المتفرق .

وجُلُّ الشعر الذي بين أيدينا ينحصر في فترة الخصومة بين الشاعر وبين ابن عمه زيادة بن زيد ، ثم حَبْسه ومقتله ، أما قبل ذلكَ فليس لدينا منه إلا أبياتا ومقطعات ، لا نعرف مناسبتها ، وتكثرُ في شعر هدبة المقطعاتُ والأبيات ، وفيها دليلٌ على ضَياع شعره ، بحيث يوحي بعضُها بالنقص والصلة بأبيات محذوفة ساقطة ، سابقة أو لاحقة ، ولهذا السبب أيضاً نجد المصادر تضطرب في ترتيب هذه الأبيات والمقاطيع ، فقد يجمعها مصدرٌ في قصيدة ، وقد يفرقها آخر في قطع أو أبيات مختلفة ، وهذا أمر طبيعي ، لأن شعره في أكثره نفثاتُ مهموم من ناحية ، ولأن الشاعر يُحب من الأوزان بحرَ الطويل الذي جاء وفقه أكثرُ شعره ، فقد يقول أبياتاً على حرف من قافية ، ثم أخرى على الحرف نفسه ، فيرويها الناس عنه مفرقةً ، وقد يدمجونها في قصيدة واحدة ، ويختلف هذا الدمج وترتيب الأبيات من راوٍ لآخر . وفي أكبر الظن أننا لو عثرنا على ديوانه المفقود ، لوجدنا فيه جانباً آخر من حياته ، يمثل شبابه وصباه وصلاته بشعراء عصره ، الذين روى عنهم أو اتصل بهم .

* * *

شـــاعريته :

وهدبة من أسرة تفشي فيها الشعر ، فأخوتُه شعراء ، وأمُّه شاعرةٌ[3] وهو شاعر له مكانته بين الشعراء من فصائحهم المتقدمين المجيدين ، قال أبو

---

(١) الأغاني ٢١/ ٢٨٥ .

(٢) مختار الأغاني ٨/١٩٥ .

(٣) الأغاني ٢١/٢٧٧ .



الفرج : « وهدبة شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز »[1]، وهو معدود في سلسلة من الشعراء الرواة الذين اتصلت روايتهم منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الأول في العصر الأموي ، تلك هي مدرسةُ زهير أو أوسِ بن حجرٍ التي عُرفت بالاجادة والاتقان وصناعة الشعر ، وإنْ كان ما وصلنا من شعر هدبة يغلبُ عليه الارتجالُ والبديهةُ ، فعن أوسِ بن حجر روى زهيرُ بن أبي سُلْمى ، وعن زهير روى ابنُه كعبُ والحطيئةُ ، وعن الحطيئةِ روى هدبةُ بن الخشرم ، وعن هدبةَ روى جميلُ بن مَعْمَرٍ العذري ، وعن جميل روى كُثَيِّرُ عزة ،[2] ولذلك قالوا : إن آخر فحلٍ اجتمعت له الروايةُ إلى الشعر كُثَيِّر عزةَ .[3] ولضياع شعر هدبة وأخباره قبل سجنه لا نعرف صلته بالحطيئة ، أما صلة جميل بهدبة فلدينا رواية تذكر أن جميلا زار هدبة في سجنه وأهدى له فردين من ثياب ، كساه إياها سعيد بن العاص ، وجاءه بنفقة ، فأبى هدبة أخذها ، لأن جميلا كان قد هجا بني عامر قوم هدبة .[4]

لقد حاز شِعرُ هدبة إعجابَ النقاد والأدباء في عصره وبعده ، فقد كان شِعرُه تعبيرا صادقا عن عواطفه واحساساته ، وهو يعاني آلام الحبس وترقُّبِ الموتِ ، فقد قالوا : « كان هدبةُ أشعرَ الناس منذُ يومِ دَخلَ السجنَ إلى أن أُقيد منه » .[5]

ومع أن أكثر شعرِ هُدبة بديهةٌ وارتجالٌ ، ففيه قوةٌ وجودةٌ ومتانةٌ ، وقد لاحظ ذلك النقاد القدامى ، من مثلِ ابنِ رشيقٍ ، الذي قال : « ومن الشعراء مَنْ شعرهُ في رويته وبديهته سواءٌ عند الأمن والخوف ، لقُدرته وسكونِ جأشه وقوة

---

(١) المصدر السابق والصفحة .

(٢) الأغاني ٨/٩١ ط دار الكتب .

(٣) الأغاني ٢١/٢٧٧ ط الثقافة و ٢١/ ٢٩٧ وشرح شواهد العيني ٢/٤٢٧ .

(٤) الأغاني ٢١/٢٨٨ .

(٥) الأغاني ٢١/٢٩٦ .



عزيمته » وعدَّد من هؤلاء الشعراء : هدبةَ بنَ الخشرم ، وطرفة بنَ العبد ، ومُرَّةَ ابن مَحْكانٍ السعدي .[١]

والارتجال في شعر هدبةَ أمرٌ مقررٌ ، نجد ذلك واضحاً في مجلس معاوية ، حين أُرسل هدبةُ وعبدُ الرحمن بن زيد الى الشام ، وسأله معاويةُ عن قصته ، فقال هدبة : « فان شئت أن أقصَّ عليك قِصتنا كلاما أو شعرا فعلتُ » قال : لا بل شعرا ، فقال هدبة على البديهة قصيدته : ألا يا لَقَومي للنوائب والدهر. . .[٢]

وكذلك المراجزةُ التي جرت بينَه وبين زيادةَ ، فكان كلُّ منهما يرتجز باختِ صاحبه ،[٣] والشعرُ الذي قالَه حين سألته حُبَّى المدنيةُ وهو في طريقه الى القتل ،[٤] والشعر الذي أنشده عند القتل فكان سبب فكِ قيده ،[٥] وغيره .

ولشعر هدبة مكانةٌ رفيعةٌ في نفوس الرواة والأدباء وأهل البيوتات في المدينة ، فقد كان شعره واخباره مع زيادة تُروى ويُعجب بها ، فقد رُوي أنَّ المصعبَ الزبيري كان يقول : « كُنّا بالمدينة أهلَ البيوتات ، إذا لم يكن عند أحدِنا خبرُ هدبةَ وزيادةَ واشعارهما ازدريناه ، وكنا نرفع من قَدْرِ أخبارهما وأشعارهما ، ونُعْجَبُ بها » .[٦]

ويذكر سراقة البارقي شعرَ هدبةَ في جملة الشعر الذي كان مصدر ثقافته وإعجابه ، في قصيدته التي أولها :[٧]

---

(١) العمدة ١/١٩٣ .

(٢) الأغاني ٢١/٢٨٧ ومختار الأغاني ٨/١٩٦ والخزانة ٤/٨٥ ـ ٨٦ .

(٣) أسماء المغتالين ص ٢٥٦ والشعر والشعراء ٢/٦٩١ .

(٤) الأغاني ٢١/٢٩٤ .

(٥) أسماء المغتالين ص ٢٦٢ والكامل ٣/١٢٤٩ .

(٦) الأغاني ٢١/٢٩٦ .

(٧) ديوان سراقة ص ٧١ .



إن الأحبّة آذنوا بترحُّلِ . . . .

يقول :

وهُـــديـــبــةُ الـــعــذريُّ زيّـــنَ شـــعــرَهُ
مـــا قـــال فـــي ســجـنٍ وقـيـــدٍ مُـثْـقَـــلِ

* * *

موضوعات شـــعره :

قلت إن جُل ما تبقّى من شعرِ هدبةَ هو شعرُ الخصومة والسجن ، ولذلك فهو يمثل فترةً من حياته ، صوَّرها خيرَ تصوير ، فقد تناول قصةَ خصومتـه مع زيادةَ ، ومهاجاته له ، وحبسه ، ومشاعره في هذا الحبس ، في صبره وجلده ، وخوفه وفزعه ، وترقُّبه الموتَ وانتظارِ المصيرِ ، واحساساتهِ في السجن ، من ضيقٍ وألم ، وثقـل القيود ، وصـلابةِ الأبـواب ، وغِلَظِ الحراس ، وعـواطفه الكثيـرة ، من شوقٍ لأهله ، وحبٍ لـزوجه ، وأمـلٍ في خلاصـه ، إلى يأس وحزنٍ ، وألم وترنمٍ بالمواعظ والحكم ، والتصبرِ والرضا بقَدَرِ الله ، وإيمـانِه بحكمه ومشيئتِه ، فشعرهُ صورةٌ صادقة لحياتِه واحساساتِه وما عاناه وكابده حتى ساعةِ الموتِ .

وقد قيل ـ حقا ـ إنَّ هدبة كان أشعرَ الناس منذ يوم دخلَ السجن إلى أن أقيد منه ،[1] فقد أجج السجن عاطفتَه ، وأرهف حسّه وأثار شجونه ، فقال في شعره كلَّ ما يمكن أن يقولَه السجين ، أو يفكرَ فيه ، أو يتمناه أو يشعرَ به ، أو يندم عليه ويأسف له ، فقد حكى قصته والتمسَ عذرا لفعلته ، بأنَّ ابن عمه زيادة بنَ زيدٍ أغضبه وأثار حفيظتَه ، بأن تغزل بأخته وهي تسمع غزلا فاحشا أراد بـه إثارتَـه

(١) الأغاني ٢١/٢٩٦ .



والكيدَ له ، ثم هجاه ولجَّ في هجائِهِ وعدا عليه ، فاضطره أن يركبَ الشرَّ ويُدفعَ إليه دفعا ، ففعل فعلته ، فكان ما كان من أمرِ القضاء ، وللدهر في حياة المرءِ وماله نصيب ، كنصيب الجزارِ من الشاة وسلطانه عليها :[1]

ولا أتمنى الشرَّ والشرُّ تاركي
ولكنْ متى أُحْمَلْ على الشرّ أركَبِ

وحرَّبني مولايَ حتى غَشِيْتُهُ
متى ما يُحرِّبْكَ ابن عَمِّكَ تحْرَبِ

وللدهرِ في أهلِ الفتى وتلادِهِ
نصيبُ كحَزِّ الجازر المتشعِّبِ

ويروي قصته لمعاوية حين سيق إليه ليحكم في قضيته ، فقد شاء أن يروي قصته شعرا ، فقال : إنه وجد نفسه بين أمرين كلاهما مر ، أما أن يثأر لكرامته أو يسكت على خزاية وعار ، وشاء أن يرامي صاحبه ، فجاء سهمه فيه ، وهو سهم نفس في كتاب وقدر لا مرد له ، ويترك الحكم لمعاوية ، فإن شاء حكم بدية القتيل فلا يضيق بها ، وإن شاء أن يقاصه ويقتل صبرا فيصبر للقتل ، فقد صبر قبلها على أحداث الزمان ونوب الدهر ،[2] فكان حكم معاوية أن يسجن حتى يكبر ابن زيادة ، فإن شاء أخذ الدية ، وإن شاء قتله بأبيه .

ويدخل هدبةُ السجنَ ، ويكون للسجن شأنٌ في شعر هدبةَ ، ونستطيع أن نعزوَ هذه العواطفَ الكثيرة التي تصور الجَلَدَ والصبرَ تارةً ، والاستسلام واليأس تارةً أخرى ، والتمردَ والثورةَ في حين ، والايمان بالقضاء والقدر في حينٍ آخرَ ، والفخر بفتوته وشدة تحمله ، والميل إلى الحكمة وذكر الشيب وفعل السنين ، والالتجاء إلى الله والتشوف لرحمته والرضا بقضائه في آخر الأمر ، كل هذه

(١) ق ٤ .

(٢) ق ٢١ .



العواطف كانت انعكاسا لنفسية السجين . وهو على الرغم من شبابه وقوته ، يصور ما صار إليه من هزال وضَعْفٍ وعناء ، ويتحدث عن الشيبِ حديثَ الشيوخ المسنين ، ولولا السجنُ ما كانت هذه العواطف الكثيرة المتضاربة المختلفة .

وإذا جئنا نتعرف على وصف السجن في شعر هدبة فماذا نجد ؟ يصف هدبة ليلَ السجن الموحشَ الكئيب ، والأرق الذي يركبُ السجين في أيامه الأولى ، وتقلب صاحبه في مضجعه وكثرة آهاته وحسراته ، ومحاولته التصبر والتماس العزاء ، والتطلع إلى الأمل ، فعسى أن تزول الغُمة ويأتي الفرجُ القريب ، فهو يحدثُ صاحبه أو ابن عمه أبا نميرٍ الذي سُجن معه ، ويُزين له الصبر والأملَ ، فيقول :[1]

يؤرقُني اكتئابُ أبي نُميرٍ ... فقلبي من كآبته كئيبُ
فقلتُ له هداكَ اللهُ مهلاً ... وخيرُ القول ذو اللُّبِ المصيبُ
عسى الكَرْبُ الذي أمسيتُ فيه ... يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ
فيأمنَ خائفٌ ويُفَكُّ عانٍ ... ويأتي أهلَهُ النائي الغريبُ

ولكن أين أهله من هذا السجن الذي هو دار بلوى فهم بعيد ، ويتمنى ـ وما أكثر أمنيات السجين ـ أن تُسخَّرَ الرياح لحاجته فتقضي له ما يريد ، تذهب إلى أهله تخبرهم عنه ، وتأتي بأخبارهم إليه :

ألا ليتَ الرياحَ مُسخَّراتٌ ... بحاجتنا تُباكرُ أو تؤوبُ
فتُخبرنا الشَّمالُ إذا أتتنا ... وتُخبِرَ أهلَنَا عنا الجَنوبُ

وفي السجن يُبطىء سيرُ الحياة ، وتتعطل فيه حركة الزمان ، فلا اختلاف في الأحداث ، ولا جديد في الأمر ، ولا تغيُّرَ في الحال ، فالسجين وسط غرفةٍ ضيقةٍ رَطبةٍ مظلمةٍ ، في بناء كبير محكمٍ ، فيه حديدٌ مرصوصٌ بالشيد

---

(1) ق ١ .

والجندل ، وله شرفاتٌ عالية للحراسة ، ومراقب كثيرةٌ ، مرقبٌ فوقَ مرقبٍ ، والبابُ ضخمةٌ صفيقةٌ ، محكمة مضبّبةٌ بسيورٍ من حديد ، ووقع أقدام الحارس الرتيبة تأتيه من خلف الباب ، وبين آونة وأخرى يطلُّ عليه الحراس من كُوةٍ صغيرةٍ في أعلى الباب ، يلقي نظرة أو يقذف لفظةً ، ليس هناك لونٌ إلا لون الجدران الداكنة الكئيبة ، يتعاقب عليها لونان : لونُ النورِ الضئيل في النهار ، والظلمة القاتمة في الليل وأطراف النهار ، وليس هناك صوت غير أنفاسه ، وحسرات صاحبه ، ووقع أقدام الشرطي ، أو صرير الباب حين يفتح لحاجةٍ أو طعام ، فإذا تحرك قعقع الحديدُ في ساقيه ومعصميه ، وهو حين يراسل أهله ويخبرهم خبره ماذا يقول لهم : يصف حاله وما حوله ، وما حوله باقٍ ثابتٌ يتكرر ولا يتغير ، وكذلك كانت حياة هدبة ، فهو يخاطب زوجه من بعيد إنه مشتاقٌ لزيارتها ، ولكن تمنعه هذه الجدران التي حوله ، والحديد الذي يصخب في ساقيه :[1]

إنّـي عَـدانـي أن أزوركِ مُـحْـكَـمٌ
متى مـا أُحـرِّكْ فيـه سـاقِي يـصخَـبِ

حـديـدٌ ومـرصـوصٌ بشَيْـدٍ وجَنْـدَلٍ
لـه شُـرُفـاتٌ مـرقَـبٌ فـوقَ مَـرْقـبِ

يُـخَـبِّـرُنـي تُـرَّاعُـهُ بـيـن حَـلْقَـة
أزُومٍ إذا عـضَّـتْ وكَـبْـلٍ مُـضَـبَّـبِ

وأكثر ما يزعجه هذه السلاسل والقيود ، تعيق حركته وتثقل ساقيه :

ولـمـا دخلتُ الـسِّجـنَ يـا أُمَّ مـالـكٍ
ذكـرتُـكِ والأطـرافُ في حَلَقٍ سُـمْـرِ

---

(١) ق ٥ . تراعه : بوابه .

ويصف هدبة حاله وهزاله ، والسلاسل تقيده ، حين زارته زوجه قُبيل مقتله ، بإذن من والي المدينة ، فقد راودها عن نفسها فطاوعته ، فلما سمعت قعقعة الحديد اضطربت تحته ، فتنحى عنها ، ووصف ما أفزعها بقوله :[1]

وأدنَيْتِني حتى إذا ما جَعلْتِني
لدى الخَصْرِ أو أدنى استقلَّكِ راجِفُ
رأتْ ساعِدَيْ غُوْلٍ وتحت ثيابِه
جَآجِئُ يَدْمَى حَدُّها والحَراقِفُ

ويترك السجنُ ـ إذا طال ـ على نفسية السجين ظلاً من الضيق والكآبة واليأس ، فيستسلم إلى مصيره ، ويتوجه إلى الله يلتمس العزاء والمغفرة ، يقول هدبة :[2]

وإنّي وإنْ قالوا أميرٌ وتابعٌ
وحُرَّاسُ أبواب لهن صريرُ
لأعلمُ أن الأمرَ أمرُكَ إن تَدِنْ
فرَبٌّ وإن تَغْفِرْ فأنت غفورُ

ومكوثه الطويل في السجن، وتوزع نفسه بين الرجاء واليأس ، الأملِ والقنوط ، وإصرار خصمه على قتله ورفض الدية ، جعله يتمثلُ الموتَ ويراه أمام عينيه ، ويتوقع تحقُّقه ساعةً بعدَ أخرى ، فآمن بحتمية مصيره وما كُتبَ عليه ، وَرضيَ بقضاء الله وقدَرِه ، ولذلك كلِّه صُبغ شعرُه بمسْحَةٍ اسلامية وانفاس مؤمنة ، وقد تمثل الأثرُ الاسلامي في شعره بكراهته للظلم والعدوان :

---

(١) ق ٣٦ .

(٢) ق ١٥ .



بغيضٌ إليَّ الظلمُ ما لم أصَبْ به ،

ولا يُريد الشرَ ولا يقربُه :

ولا أتمنى الشرَّ والشرُ تاركي

ويقرر أنه مسلمٌ مؤمن بالله عائذٌ به ، يخشى النارَ ويرجو المغفرة ، ويتوسل الى الله بذلةٍ وضراعة :

أذا العرشِ إني مسلمٌ بك عائذٌ
من النار ذو بَثٍّ إليك فقيرُ

ويرى أنّ خيرَ ما يسعى إليه المرءُ هو رضا الله وتقواه ، وأنَّ ملاذَّ الحياة زائلةٌ ، والمالَ إلى ذَهابٍ ، ونصيب المرء ما تمتع به :

وإن التُّقَىٰ خيرُ المتاع وإنما
نصيبُ الفتى من مالِه ما تمتّعا

وأنَّ مصيرَ الانسان إلى موت ودنيا باقيةٍ هي دارُ القرار :

لا أرى ذا الموتَ الا هَيّناً
إنَّ بعدَ الموتِ دارَ المستقَرْ

ومع وضوح إيمان هُدبةَ وتمسكه بالاسلام ، نجد لويس شيخو يُقْحِمُ هدبةَ في الشعراء النصارى ،[1] معتمدا على اسم الكاهن في نسبه ، والعرب تُطلق هذا الاسم في الجاهلية على من يتعاطى السحر ، فتريد به الساحرَ .[2]

(١) شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٩٦ .

(٢) وعلى فرض نصرانية قبيلته في الجاهلية ، فإن بني عامر قد أسلموا جميعاً وحسن إسلامهم ومع ذلك يصر شيخو على نصرانية هدبة ، ويعلق على أبيات هدبة التي أولها :

أذا العرش أني مسلم بك عائذ   من النار ذو بث اليك فقير

بقوله : « وفي قوله ما يدل على الورع والتقى المسيحي » وهذا يتعارض مع إقرار هدبة =

والحديثُ عن الموت والمصير أمرٌ طبيعي في شعر هدبـةَ ، فهو سجينٌ حُكم عليه بالموت ، وبقيَ سنينَ في سجنه ينتظر بلوغ المِسْوَر ابن القتيل ليعمل فيه سيفَه ويحتزَّ رأسهُ ، فقد قُفل بابُ الرجاء ، وباتَ الموتُ منه قابَ قوسينِ أو أدنى ، فقد كانَ أولاً يرجو ويأمل ويسمو إلى بصيص من الرجاء فيُمني نفسه بلعلَّ وعسى :

عسى الكَرْبُ الذي أمسيتُ فيه يكونُ وراءه فَرَجٌ قريبُ
فيأمنَ خائفٌ ويُفكَّ عانٍ ويأتي أهلَهُ النائي الغريبُ

أما وقد انطمس ضوءُ الرجاء ، وخابَ الأملُ ، فيستسلم لحكم القضاء ويوطِّن نفسه على قبولِ الموت ، فللموت وقتٌ مقرر وموعدٌ لامناص منه :

على أنَّ المنيَةَ قدْ تُوافي لوقتٍ والنوائبُ قد تنوبُ

وقد يحاول أن يخفف وقع المصيبة على نفسه بأنه اقترف جرماً يستحق به القتل ، وأنه اختط مصيره وحفرَ قبره بأظافره ، فيخاطب صاحبه ورفيق سجنه بأن يمسك دموعه :

فقلت له لا تبكِ عينَكَ إنَّهُ
بكفَيَّ ما لا قيتُ إذ حانَ موجبي

وقد يذكر الموت مهونا منه ليخفف وقعه على من يحبه ويفتقده ، فهو يقول لزوجه :

= بقوله : (اني مسلم) ، ولو عرف هدبة بنصرانية لما تشفع له الولاة ورجالات قريش ، ولما أرسل هدبة إلى عائشة قبل الموت يسألها أن تستغفر له (الأغاني ٢١ / ٢٩٧) ، ولما أرسل إليه وجوه المسلمين الكفن والحنوط ، ولما صلى هدبة ركعتين قبل القتل ، تلكما الركعتان اللتان سنهما خبيب بن عدي عند مقتاله . (راجع السيرة النبوية ٢ / ١٧٣) .



ولـكن أرى أنَّ الـفتـى عُـرضَــةُ الــردى
ولاقِـي المـنــايــا مُصْعِـدا ومُـفَـرِّعــا

أو يخاطب أبويه وقد سيق إلى الموت ، فيهون من شأن القتل حفاظاً على شيخوختهما من الجزع :[١]

أبليــاني اليــومَ صبــراً منكمــا   إنَّ حُـزْنـاً منكما عــاجــلُ ضُـرّ
لا أرى ذا الــمــوتَ إلا هَـيِّـنــا   إن بعــدَ المـوتِ دارَ المستقــر
اصْبــرا اليــومَ فــإني صــابــرٌ   كُـلُّ حـيٍّ لــقــضــاءٍ وقَــدَرْ

وهذا كلام رجل محرج مستبسل ، ولكنه حين كـان يخلو إلى نفسه في ليالي السجن الرهيبة وقد قربت أيامه ، يرى الموت على حقيقته بشعاً رهيبا ، فسيلاقي حتفه ويوسد لحده ويترك وحيدا في الأرض الجرداء ، فينوح على نفسه ويبكي على حاله :[٢]

ألا عـلِّلانـي قــبــلَ نَــوْحِ الـنــوائـحِ
وقبــل اطّــلاعِ النفسِ بين الجــوانـحِ
وقبــلَ غــدٍ يــا لهفَ نفسي عـلى غــدٍ
إذا راحَ أصـحــابـي ولـسـتُ بــرائــحِ
إذا راح أصــحــابي بـفَـيْضِ دمــوعِـهـمْ
وغــودرتُ فـي لَحْــدٍ عـليَّ صفــائـحي
يـقــولــون هــل أصلحـتمُ لأخيكـمُ
ومـا الرمْس في الأرضِ القِـواءِ بصـالـحِ

(١) ق ٢٣ .
(٢) ق ١٣ .



وما دام شبح الموت قائماً في نفس الشاعر وذهنه وتصوره ، وما دامت أيامه سجناً وخوفاً ورهبة وانتظاراً ، وقد سُدت بوجهه أبوابُ الرجاء ، فلابد أن يكون الحزنُ هو اللون السائد على شعره في هذه الفترة ، ولذلك كَثُرَ حديثهُ عما يصور حاله ومصيبته ، ويصحُّ أن نقولَ إن معجمَ هدبة هو معجمُ كلِ سجينٍ مبتلىً وقع في مثل مصيبته ، فإننا نلحظُ في شعره كثرةَ العبارات والألفاظِ من مثل :

كئيبٍ ، حزين ، مستكين ، الكَرْبِ ، خائفٍ ، عانٍ ، النائي ، الغريبِ ، دارِ بلوى ، المنايا ، المكاره ، الغدر ، الغوائل ، العدو ، الشامت ، الكاشح ، الجَزَع ، الهول ، سُدت الأبوابُ ، رابني دهري ، أنكرت الزمانَ ، هرّتني الكليبُ ، الغيظِ ، الحوادث ، الخطوب ، المنية ، الليل ، النجوم ، اليأس ، المكروه ، مرّ ممقر ، يغول ، القضاء ، القدر ، الدمع الذارف ، الغل ، القيود ، عاثر ، الضيم ، الظلم ، الشر .

وما إلى ذلك من الألفاظ والتعابير ، التي تمثل نفسه الحزينة ، ومحنته القاسية .

وبسبب من هذا الحزنِ وعِظَمِ المُصيبة ، صار شعرُه يجنحُ إلى الحكمةِ والنصح والتماس العبرة من أفاعيل الزمان ومصائر الناس ، فقد رأى أنَّ الطيشَ كان سبباً في قتل ابن عمه ، ولذلك يقول ناصحا :

وربَّ كلام قد جَرى من مُمازحٍ
فساق إليه سَهْمَ حتفٍ فَعجَّلا
فدعْ عَنكَ قُربَ المَزْحِ لا تقربَنَّه
كفى بامرىء وَعظاً إذا ما تكَهَّلا

وهو بصيرٌ بأفاعيل الدهر وغدرِ الزمان ، وما يخبّئهُ القدرُ للانسان :

وما يعرفُ الأقوامُ للدهرِ حقَّه
وما الدهرُ مما يكرهون بمُعْتِبِ



وللدهر من أهل الفتى وتلاده نصيبُ. . . . .

ولا ينجو من غوائل الدهر عظيمٌ أو كبير ، فهو يعزي نفسه بأن العظماء والملوكَ قبلَه قد نكبوا :

وإن غـالـنـا دهـرٌ فقـد غـالَ قـبلـنـا
مـلوكَ بنـي نَصْـرٍ وكـسـرى وقـيـصـرا

والموتُ قدرٌ على كل الناس ، فقد شَرِبَ الآباء كأس المنية وسيلحقُ بهم الأبناء ، و :

سنلقى الذي لاقوا حماما مقدرا ،

وإن المنية تأتي في حينها لا مرد لها :

وما يك جائياً لابد منه

ويتفكر في أحوال الناس وما جبلوا عليه من طبائع ، فهم يطمعون أبداً ويأملون في ندياهم ولو عقلوا لكان اليأس أولى وأروح :

وبعضُ رجـاءِ المـرء مـا ليس نـائـلا
غَـنَـاءً وبـعضُ الـيـأسِ أعـفـى وأروحُ
وآخـرُ مـا شـيءٍ يـغـولـك والـذي
تـقـادَم تـنـسـاهُ وإن كـان يـفـدحُ

والمالُ لاينفع الانسان ولا يدفع عنه وان كان موسرا ، ولا يخلده شيء ولا تمد في عمره عافية ، فهو :

أخو سفر يُسرىٰ به وهو لايدري

والأرض مصير الناس جميعاً تلفهم في أحشائها ، وتواريهم بلماعة قفر ،



فلا تستثني عظيماً ولا تحاشي ذا مال وسلطان :

فـلا ذا جـلالٍ هِبْنَـهُ لجـلالِـه ولا ذا ضيـاع هن يتـركن للفقـرِ

ويتفكر في سلوك الناس فيراهم قد تغيروا ، وتغيرت معهم الديار فما هي بالتي كان يعهد :

فمـا النـاسُ بـالنـاسِ الـذين عـرفتهم
ولا الـدارُ بـالـدارِ الـتي أنـت تعـرِفُ

وقد تغير كذلك حب الناس ووفاؤهم ، فلم يعد الحبُ خالصاً ولا المودة صافية ، فإن كان صاحبك كذلك

فذره ولا يكثر عليه التعطف ،

ويـرى أن الأولى بـالمـرء أن يـركن إلى الحلم والصفح في معـاشـرة الآخرين ، ويوصي بالتزام القصد ، فإذا أحب فليحبب بقصد ، وإن أبغض فلا يجاوز الحد ، فلربما عاد وندم على ما بدر منه :[1]

وكنْ مَعْقِـلا للحلمِ واصفـحْ عن الخَنَـا
فـإنـك راءٍ مـا حـيـيـتَ وسـامـعُ
وأحـبـبْ إذا أحـببـتَ حُـبًّـا مـقـاربـا
فـإنـكَ لا تـدري مـتـى أنـت نـازعُ
وأبـغضْ إذا أبغـضتَ بـغضـا مقـاربـا
فـإنـك لا تـدري مـتـى أنـت راجـعُ

ولعل مما يتصل بالحكمة ، هذا الصوت الوقور الذي يتحدث عن الزمان

---

(١) ق ٥٢ .



والهموم ، التي جعلت رأسه يمتلىء شيبا ، فالمعروف أن هدبة قتل وهو شاب ، ولكن المصائب والهموم جعلته يستشعر الكِبَر فيتحدث عن الشيب كأنه شيخ ، فيزجر نفسه عن الغزل والطرب :

طَرِبتَ وأنت أحيانا طَروبُ وكيف وقد تَعلَّاكَ المشيبُ

أو يتعلق بحبيته بعد ذهاب الشباب :

ووجْدًا بها بعدَ المشيب معنَّبا

أو يتأمل في حياته التي قضاها فارسا مقاتلا حتى شاب رأسه فاستشعر الكِبَر :

مشيتُ البراحَ للرجالِ شَبيبتي إلى أن عَلتْني كَبْرَةٌ بمشيبِ

وكانت المرأة هي المتنفس عن أحزانه وهمومه ومحنته ، فذِكرُها وسيلة للحديث عن عواطفه وإحساساته ، وهي سلوته وراحة نفسه ، فيذكرها ويناجي طيفها ويتذكر أيامها ويشكو بعادها ، ولعل زوجه هي الحبيبة الوحيدة في حياته ، فقد كان يحبها وكانت جميلة ، وقد أحبته ووفت له بما لم تف امرأةٌ ، فقد كانت تمشي خلفه حين سيق إلى الموت ، تبكي وتولول وتناديه وتقطع قرونها ، ثم إنها جدعت أنفها وقطعت شفتيها ليطمئن عند الموت بأنها لم تعد تصلُح لرجلٍ بعده .

ويذكرها هدبةُ بكنى مختلفة ، فهي أم بَوزعٍ تارةً ، وأم معمرٍ ثانية ، وأم مالك ثالثة ، وأم الصبيين رابعة ، وقد وصف حبه لها وتعلقه بها حين كان يجيب حُبًّى المدنية بقوله :

وجدتُ بها ما لم تجدْ أمُّ واحدٍ
ولا وجدَ حُبَّى بابن أمِ كلاب



وتراه يصف حبه لها وشوقه إليها وتعلقه بها ورغبته في لقائها ، بأبيات فيها صدق وعفة وهيام :[1]

ألا لـيتَ شعـري هـل إلى أمِّ مَـعْـمَـرٍ
علـى مـا لقـينـا مـن تنـاءٍ ومـن هَجْـرِ
تـبـاريـحُ يـلقـاهـا الـفـؤادُ صَبـابَـةً
إلـيهـا وذكـراهـا علـى حـينِ لا ذِكْـرِ
فـيـا قلبُ لـم يـألـفْ كـإلـفـكَ آلِـفٌ
ويـا حبُّهـا لم يُغْـرِ شيءٌ كمـا يُغْـري
ومـا عـنـدَهـا لـلمـسـتـهـام فـؤاده
بـهـا أن ألمـتْ من جـزاءٍ ومـن شُـكْـرِ

وطبيعة المحنة التي كابدها هدبة ، حبيسا في السجن ، جعلت غـزلَه حديثَ الذكريات ، فهو مُقَيدٌ أسير تمنعه القيودُ من زيارتها ، وهو مَشُوقٌ إليها راغب في لقائها ، فليس له إلا أن يَحْلُمَ بها ويتمنى لقاءها ، فإن خاب في هذا اللقاء ، فلعله يراها في الحُلُم ، يزورُه طيفُها من ديارهم في أرض غضيانَ ،[2] قاطعا الفيافي ، فيحلُّ في يثربَ ويُلمُّ به ليلا بعد طول غياب ،[3] وتبقى صورتُها في ذهنه لا تزايله ، فهو يراها في كل شيء جميلٍ ، ويذكِّره بها كـلُّ شيء جميل ، فإذا وقف أمامَ سعيد بـن العاص ، ينظر في أمره ، تأمل في فمِ سعيد ـ وكان حسَنَ الفم ـ ذكره بثغر حبيبته ولكنه لا يستطيع البوحَ بما يُحِسُّ :

وعـنـدَ سعـيـدٍ غيـرَ أن لـم أبُـح بـهِ
ذكـرتُـكِ إنَّ الأمـر يُـذكَـرُ بـالأمـرِ

---

(١) ق ٢١ .

(٢) غضيان : بلد في ديار سعد هذيم بين الحجاز والشام .

(٣) ق ٦ .



وإذا ما أحسَّ فراقها ، الفراق الذي لا لقاء بعده ، ضنَّ بها أن تكونَ لغيره من الرجال بعده ، وبخاصة اولئك البخلاء الخور اللئام ، فهو يوصيها وصية يائسٍ مفارق :[1]

فـأوصيـك إنْ فـارقـتـني أُمَّ عـامـرٍ
وبعض الـوصـايـا في أمـاكنَ تنفعـا
ولا تَـنْكِـحي إنْ فـرَّقَ الـدهـرُ بيننـا
أغَـمَّ القـفـا والـوجْـهِ ليس بـأنـزعَـا

وحديثه عن المرأة يرتبط بالحديث عن نفسه ، وشجاعته وصبره على المكاره ، وذكر خصاله وصفاته ؛ ولم يكن حديث هدبة عن نفسه حديث مدل مدع مبالغ ، بل إن فخره لا يجاوز حقيقة أمره ، فهو حكاية لسيرته مع شيء من الزهو الذي لا يبلغ حد الادعاء والغرور ، وأكثر فخره في مجال المخاصمة ، ولذلك يتصل بالهجاء من ناحية ، وبقصته ومحنته من ناحية ثانية ، فهو يفخر بأصله ونسبه وفعال قومه ، وأنه من قبيلة يذب عنها ويحمي حماها ويذود عن شرفها ، وهو شاعرها الفذ الذي يعتد بشعره ، فيهجو خصومها ، ويحلم عن سوآت قومه ويعفو عن مسيئهم :[2]

إني من قُضَـاعـةَ من يَكِـدْهـا أكِـدْهُ وهـي مـنِّـي فـي أمـانِ
ولستُ بشـاعـرِ السَّفْسَـافِ فيهم ولكن مِـدْرَهَ الـحـربِ العَـوَانِ
سأهجُو من هجـاهـم من سواهمْ وأعْـرِضُ منهم عمّن هجـانـي

ويصرف فخره لخصومه اثارة وتحديا ، فيفخر عليهم بأن أباه كان قد أذلهم ، وانتزع منهم الأموال عنوة في معان من أرض فلسطين ،[3] وقد ورث عن

(١) ق ٢٩ .
(٢) ق ٤٧ .
(٣) ق ٣ .



أبيه هذه القوة والسلطة ، فهو فتى شجاع مهيب الجانب منذ يفع حتى اكتهل ، وأنه بغيض إلى خصومه ، كالشوكة في أفواههم ، والعظم في لهواتهم :[١]

فــلا تَـفْغَــروا أفــواهـكم إنـني شـجــاً
إلـى الحَـلْقِ والأضــراسِ غيــرُ حـبيـبِ

وهو الى قوته وفتوته وشجاعته ، ذو رأي وتدبير ، وحلم وروية ، لا يركب « الأمر المدوي غمه بعميائه » ، صبور على المكروه يتجشم الصعاب :[٢]

صبــورٍ على مكــروه مــا يَجْشُم الـفتـى
ومُــرٍّ إذا تُــبْغَــى الـمــرارةُ مُــمْــقِـرا

وهو كثير الحديث عن صبره وعـدم جزعـه ، ولاسيما في مصيبتـه التي يتحملها صابرا محتسبا ، فهو صلب لا ينآد ولا يـظهر الشكـوى ، ولا يذل أو يستكين لفعل الزمان :[١]

فـلسـتُ إذا الــضــرَّاءُ نــابـتْ بــجُـبَّــأٍ
ولا جــزعٍ إن كــان دهــرُ تــغــيَّــرا

ويتحدث في مجال فخره عن خصاله وصفاته ، فهو شجاع صليب على الحدثان ، خليقته كرم ، يعين على الندى ، كثير الـوفاء ، لا يعـرف الغدر ، حبيب إلى الصديق ، يضيق بـالمجـادل اللجـوج ، لا يصـاحب إلا السمح الرضي ، وهو الى كل ذلك من وجوه قومه ، ينظر الناس إليه على أنه قدوة تقطع دونه الأبصار ، من أسرة لها مكانتها وعزها وحسبها وصلاحها .[٣]

---

(١) ق ٩ .
(٢) ق ١٦ .
(٣) تنظر القصائد : ١ ، ٤ ، ٢٦ ، ٣٢ .

ويبدو أن هدبة كان كذلك ، وذلك أن وجوه قريش وأعيان المدينة كانوا حريصين على أن ينجو هدبة من الموت ، وكانوا بارين به أوفياء له ، يذكرونه بخير ، ويفدونه بالمال ، ويأسفون لمصابه ومصرعه .

* * *

وشعرُ هدبةَ بعد ذلك من أشعارِ الصدرِ الأولِ ، قوةً وجزالةً وحسنَ صياغةٍ وجودةَ معنى ، لغتُه فصيحةٌ عالية ، وعبارته جيدة وأسلوبه حسن جميل ، ولذلك وجد فيه النحويون واللغويون مادة لدراساتهم وشواهد لقواعدهم ، وقد حَفِظَتْ كتبُ النحو واللغة والمعاجم والبلدان شعرَ هدبةَ ، وأفادت منه، إضافة إلى كتب الأدب والنقد والتأريخ ، وإذا تأملتَ في تخريج شعر هدبةَ تجدُ كثرةً من هذه الكتب تتناقل القصيدة أو البيت الواحدَ ، وقد شُهرت أبياتٌ بعينها في الدراسات النحوية خاصة ، من ذلك استعمالهم عسى بمعنى كاد وحذف أنْ المصدرية من خبرها ، وشاهدهم في ذلك بيت هدبة :[1]

عسى الكَرْب الذي أمسيتَ فيه
يكون وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ

ويستشهدون على إضمار فعلٍ بعد إنْ مع جواز النصبِ والرفع فيه ، في مثل (وإن صبراً) في قوله :[2]

فان تَكُ في أموالِنا لا نَضِقْ بها
ذراعا وإنْ صَبْراً فنصبرُ للصبرِ

ويستشهدون على نصبِ (ذا جلال وذا ضياع) بعد حرف النفي لاجرائها مُجْرى حروف الاستفهام ، باضمار فعل على ما تقدم ، لأن حروف النفي

---

(١) الكتاب ـ سيبويه ١/٤٧٨ والجمل ص ٢٠٩ وأسرار العربية ص ١٢٨ .

(٢) كتاب سيبويه وشرح الشواهد للأعلم ١/١٣١ وأمالي ابن الشجري ٢/٢٣٦ .



تقتضي الفعلَ مظهرا أو مضمرا ، وذلك في قوله :[1]

فلا ذا جلالٍ هِبْنَهُ لجلالـه ولاذا ضياعٍ هُن يتركن للفقرِ

ويستشهدون في الترخيم على جواز الوقف على الألف بدلا من الهاء في كلمة (فاطمة) ، في قوله :[2]

عوجي علينا واربعي يا فاطما

وكذلك في إجراء (تقول) في الاستفهام كتظن في العمل ، في قوله :[3]

متى تقولُ القُلّصَ الرواسما يدنين أم قاسمٍ وقاسما

إلى غير ذلك من الشواهد النحوية ، ومثلُها كثيرٌ من شواهد اللغة ، حيث استعان اللغويون بشعر هدبة على تفسير كثير من المفردات العربية ، في المعاني والأسماء والمواضع ، ونظرة فاحصة في رواية شعر هدبة وتخريجه ، تبين مدى أهمية هذا الشعر في الاستعانة به في علوم اللسان العربي .

* * *

---

(١) كتاب سيبويه وشرح الشواهد ١/٧٢ .

(٢) المصدر السابق ١/٣٣١ .

(٣) التاج (قول) ٨/٩١ .

منهج التحقيق

لشعر هدبة مكانة بارزة ، وقيمة عالية ، لدى الـرواة والأدباء واللغـويين والنحاة ، وهو من جيد شعر العصر الاسلامي ، ولو كان كثيراً وافراً لغطى على كثير من شعر الفحول الأمويين ، وقد رأيت في شعره ثروةً أدبية ولغوية ، وفي جمعه وتحقيقه خدمة للتراث ، وصيانة لتاريـخ الأدب العربي ، فعملتُ على جمع شعره وتحقيقه ودراسته والعناية بـه ، وقد اتبعتُ في تحقيق هـذا الشعر المنهج نفسه الذي ارتضيته لنفسي في الكتب التي حققتها ، ويقوم هذا المنهج على : -

١ ــ ترتيب الشعر ترتيباً هجائياً حسب حرف القافية ، مراعياً حركاتها ، مبتدئاً بالضمة فالفتحة فالكسرة فالسكون فما ألحق بهاء .

٢ ــ بينتُ بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت .

٣ ــ جعلتُ لكل قصيدة (وقد تكون قطعة أو بيتاً) رقماً خاصاً بها ، وجعلتُ لكل بيت في القصيدة رقماً متسلسلاً ، أشير إليه في الهامش للشرح أو المقابلة والرواية .

٤ ــ وضعتُ نجمة بعد عبارة : (قال هدبة : *) ونجمة مثلها في الهـامش يـأتي بعدهـا التخريـج ، ثم نجمتين لمناسبـة القصيدة والـظروف التي أحاطت بها .

٥ ــ جعلت الأصل خالصاً للشعر وهو النص المجموع ، ولم أُشْرِكْ معه شيئاً ، وجعلتُ الهامش للتخريج والشرح والرواية .



٦ ـ رَجَعتُ إلى جمهرةٍ من كتب التراث ، في الأدب واللغة والتاريخ والبلدان وغيرها ، فاعتمدتها مصادر لتوثيق شعر الشاعر ، والمصدرُ المذكور في الهامش أولاً هو الذي أخذتُ منه الشعر وفضلتُ روايته ، ويكون هذا المصدر هو الأقدم عـادةً ، إلا إذا كانت روايتُـهُ غيرَ مـرضيـةٍ ، أو ورد فيهـا خـطأ أو تحـريف أو تصحيف .

٧ ـ حاولتُ أن أجعل التخريج وافياً على قدْر ما أسعفتني المصادر ، واتبعت فيه ناحيتين : تسلسل الأبيات ، وقدم المصدر ، فأذكر الأبيـاتَ حسب تسلسلها في أقدمِ المصادر ، ثم الذي يتلوه ، وهكذا .

٨ ـ قابلتُ بين روايات المصادر ، وذكرتُ الخلاف في رواية كل بيتٍ ، ولم أكرر الاشارة إلى الصفحات عند الرواية لأنها موجودةٌ في التخريج عند ذكر المصدر ، إلا إذا تكررت الرواية في مواضع من المصدر الواحد ، وكان بينهما خلاف .

٩ ـ عُنيتُ بشرح المفردات الصعبة التي وردت في الشعر شرحاً مختصراً ، وقد رجعت في ذلك إلى المعجمـات المعتمدة ، وحـرصت على نقل الشروح القديمة ـ إن وجدت ـ وأفدت من ملاحـظات وهوامش الكتب المحققة .

١٠ ـ أما الأبيات المفردة ، فحاولت أن أرجعَ الأبيات التي أظنها منفرطة إلى أصلها ، فإذا تبين لي أن بعضها يُكمل الآخر وأنها من أصـل واحد ، وفقتُ بينها وأشرتُ إلى ذلك في موضعه ، أما الأبيات التي لم يظهر لي أنها من أصل واحد ، فقد تركتها مفردةً .

١١ ـ ضبطتُ الشعر بالقَدْر الذي يُزيل اللبس ويُظهر وجهه الصحيح .

١٢ ـ الشعر الذي رجّحتُ نسبته لهدبة أثبتُّهُ في الأصل المجموع ، أما الشعر الذي نسب إلى هدبة وإلى غيره من الشعراء ، فقد جعلته ملحقاً وذكرتُ



روايات ذلك الشعر ومآخذه ومن نُسب إليهم من الشعراء .

فأرجو بعد هذا أن أكون قد بلغت بعض ما أصبو إليه من خدمة تراثنا العربي الشامخ الأصيل .

يحيى الجبوري

صور من شعر هدبة في
مخطوطة منتهى الطلب

بها ما انتهى على تناهت مدة اطال فاملى او تناهى فاقصرا
ولا تك لامر المدري مله محيا به حتى اراد وانظرا
وما انا كالعشواء تركب راسها وتنبز خبطا بالعبادين مصحرا
ونحن بنو قحابي الدهر هذيه كفى الهدي عما عب تريحبر
سيهفت ابن ذبح كل قومه بتدرة فلست لجرادها رعبا ومعصرا
هو القيض وابن النيض ابنا جرية اذا الخيل جاءت ان يجرى مصدرا
وان علا شاكان وارث عامر ووارث ربعي لا اهل يفخرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لاباء صدق تلقهم حيث سيرا
وما المرء الا نابت في ارومة ابى منبت العيدان ان يتغيرا
واقامة يوم الهبادة تطلقوا اسارى بن هند يوم يهدي لقيصرا
ومر روستا الحج قبر بخربه اذ هاجوا به الحي حسرا
دعت ومد عيني الحال يدقها دامع منى مدره الفورا او جرا
ومنا الذي للمجد اوقد ناره بري نشورها من يافع من تنور را
والذن انه مرحا انا وهو خايف فاذله من كان ان مستخفرا
اخاف ان يرحم مع الناس اهنا له تيرت لا يحتق من الناس معشرا
هو العود لا نابت لي ومد اما ضح لعيدان ان يتغيرا
اولئك قومي ما ما يجزهم وكبرا حوا هم اذا الشرع نفرا

إذا أبصر المولى نجية مازن من الامر تعنا ما اهل واشهرا
حفاهم بالامضاب في كل شتوة سبين ارباح وجمع الهبط اعفرا
إذا اسارت الآفاق حمرا كانما يجللن بالنور الملاء المعصفرا

وقال هدبة بن الخشرم

ابن كاربن محمد بن احمد بن عامر برد على زيادة د

تذكرت نجوا من شمامة منصبا لبدا ومنشا بما من الشوق محلبا
تذكرت حيا كان في معقة الصبى يؤخذ بها بعد المشيب متعقبا
اذا كان بينا ما تردد جنبها فيا لك مد عنى الفؤاد ومعذبا
ظلي من هوا ماشكي كانه خليع مداح لم يجد متنسما
فاصبح نائي الود عني وبيتها رجاء على يابس وظنا مغيبا
ولو عرفت الدار منها بيبشة لحملت طلول الدار في الارض مذهبا
تعفت من عهد الجرامين واصلقا سرادي جوادي بالصفيح وملعبا
ولحنف ما طور القري كانحنة من الشر ما لنه الوليدة احدبا
بعثنت الحي منها لبيتة مدروب نوق الى المحصبا
فرموا بكل وحاطرة دوني اذا ما سابق ركب احدبا

أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ يَرْمِي بِوَصْلِهَا مَطَالِبَهَا فُوهُ النَّقِيَّةِ المُتَطَرِّفُ

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَبَرْدَ رُضَابِهَا بُعَيْدَ الكَرَى تَجْرِي عَلَيْهِنَّ قَرْقَفُ

شَمُولٌ كَأَنَّ المِسْكَ مِمَّا تَعُلُّ بِهَا وَمُتِّنَتْهَا جَوْنُ المَنَاكِبِ أَكْلَفُ

تَنَازَعُ بِمَاءِ المُزْنِ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ تَقِيهَا مِنَ الأَقْذَاءِ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ

وَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءُ تُحْمِي أَنِيقَةً بِأَسْفَلِ وَادٍ سَيْلُهُ مُتَعَطِّفُ

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ وَعَيْنُهَا بِعَبْرَتِهَا مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ تَذْرِفُ

وَلَبَّتُهَا لَمْ أَرْعَ [illegible] سِرْبَهَا بِشِرَاءِ المُدْلِجِ المُتَعَسِّفُ

وَمُنْتَهِي أَطْرَافِ الغَمِيرِ كَأَنَّهُ صَقِيلٌ بَدَا مِنْ خِلَّةِ المُتَرَفْرِفُ

نَصَبْتُ وَمِمَّا زَادَنِي بِهِ لِذِكْرَاكِ وَالحُبُّ المُتَيَّمُ يَشْعَفُ

وَدَاوِيَّةٍ قَفْرٍ تَجَاوَبُ بِهَا القَطَا بِهَا مِنْ رَدَايَا العِيسِ حَسْرَى

وَزُحَّفُ

عَسَفْتُ بُعَيْدَ النَّوْمِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ تَنَائِفُهَا وَالكُورُ بِالكُورِ مُرْدَفُ

إِذَا نَفَنَفٌ بَادِي الفَيَافِي قَطَعْتُهُ تَوَاشَطَ بِالمُومَاةِ أَعْرَضُ نَفْنَفُ

بَعِيدٌ كَأَنَّ الآلَ فِيهِ إِذَا جَرَى عَلَى مُشْتَوِي الحِزَّانِ رَيْطٌ مُفَوَّفُ

لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَيْتُ فِي السِّجْنِ عَانِيًا عَلَى رَيْبِ حَاشِرٍ مُتَخَوِّفُ

إِذَا سَنَنِي أَعْنَقْتُ بَعْدَ جِنَّةٍ وَقَدْ يَعْتَرُ المَرْءُ الكَرِيمُ فَيَعْرِفُ

لَقَدْ كُنْتُ صَعْبًا مَا تُرَامُ مَقَادَتِي إِذَا اعْتَكَرَ سُوءُ الهَوَانِ فَأَخْنَفُوا

٦١

وقال هُدْبَةُ أيضاً في

الطويل

أَمِنْ رَسْمِ الدَّارِ أَزَانَتْ عَارِفُ أَلَا لَا بَلِ المَرْءُ فَإِنْ لَا دَمْعٌ ذَارِفُ

دُثُورًا كَأَنْ لَمْ تَبْتَعِثْ سَانِهَا حَيْثُ بِحَرِّ التَّبْرِ أَوْ مُتَجَانِفُ

وَتُمْسِي قَفْرًا رُسُومُهَا مَرَابِعُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَصَايِفُ

حَلَلْتُ بِهَا لَا أَحْسَبُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَكُلُّ مُحِبٍّ لَا مَحَالَةَ آلِفُ

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالبِلَادُ بِغِرَّةٍ وَإِذْ أُزْعِجَتْ صَدِيقٌ مُسَاعِفُ

وَإِذْ نَحْنُ أَمَّا مَنْ مَشَى بِمَوَدَّةٍ فَمِنَّا وَأَمَّا مَنْ مَشَى فَمُخَالِفُ

لِذَا ازْوَرَّ الحُبُّ أَعْدَى بَيْنَنَا عَنَا مَا تَرَاصَيْنَا وَمَادَ العَوَاطِفُ

وَكُلُّ غَرِيبٍ اشْتَبَهَ الأَلَا أَنْ فَارِجٌ وَمِمَّا حَدَّثَتْكَ طَرَائِفُ

وَإِنِّي لَأَخْشَى الشِّتَاءَ بِرَأْسِهَا وَأَكْبَرُ مَجْرَى البَيْتِ وَأَعْنَقُ آنِفُ

حِذَارَ الرَّدَى أَوْ خَشْيَةً أَنْ تَجُرَّ بِهَا مَرِيءٌ أَزْمَعَ بِهِ أَوْ أَذَى ذَفُ

وَإِنِّي بِمَا بَيْنَ اسْتَلَعَ مِنْ شُرُوطِهَا إِذَا مَا تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ لَعَارِفُ

ذَكَرْتُ هَوَاهَا ذِكْرَةً فَكَأَنَّمَا تُصَابُ بِهَا أَنْسَابُ قَلْبِي عَارِفُ

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

مجموع شعر

هدبة بن الخشرم العذري

[١]

(من الوافر)

قال هدبة بن الخشرم العذري :(*)

١ ـ طَرِبْتَ وأنتَ أحياناً طَروبُ
وكيف وقد تعَلَّاكَ المشيبُ

(*) الأبيات ١ ـ ١٣ في أمالي القالي ١ /٧١ . والقصيدة كلها ١ ـ ٢٤ في الخزانة ٤ /٨٢ ـ ٨٣ .

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ـ ٢٢ في حماسة ابن الشجري ص ٢٢٧ ـ ٢٣١ .

الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ـ ١٥ ، ٢٤ في الحماسة البصرية ١ /٤٤ ـ ٤٥ .

الأبيات ١ ـ ١٣ ، ٢٣ ، ٢٤ في شرح الشواهد الكبرى ـ العيني ٢ /١٨٤ ـ ١٨٥ .

الأبيات ١ ـ ١٣ ، ٢٣ ، ٢٤ في رغبة الآمل ٢ /٢٤٣ .

الأبيات ١ ـ ٩ ، ١١ ـ ٢٤ في شعراء النصرانية ١٠٩ ـ ١١٠مع خلاف في ترتيب الأبيات .

الأبيات ١٦ ـ ٢٢ مع أربعة أبيات أخرى في أمالي المرتضى ٢ /٢٢٢ ولباب الآداب ص ٤٠٨ منسوبة لأبي العيص بن حزام المازني .

الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ في شرح شواهد المغنى ص ٤٤٣ ـ ٤٤٤ لهدبة .

الأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في العقد الفريد ٥ /٤١٠ على خلاف في الترتيب .

الأبيات ٢ ، ٥ ، ١١ في الزهرة ص ٣٠٧ . =

٢ ـ يُجِدّ النأيُ ذِكرَكِ في فؤادي
إذا ذَهِلَتْ عن النأي القلوبُ

= البيتان : ١ ، ٢ وصدر التاسع في سمط اللآلى ١/٢٤٩ .
البيتان : ٥ ، ٦ في حماسة البحتري ص ٢٢٤ ومعجم الشعراء ص ٤٦١ والفرج بعد الشدة ٢/٢٤٦ (دون نسبة) وربيع الأبرار ٣/١٥٠ ـ ١٥١ ومحاضرات الأدباء ٣/١٩٥ دون عزو وشرح شواهد المغنى ص ٢٢٧ وشعراء النصرانية ص ١٠٠ . والبيتان : ٧ ، ٨ في انساب الاشراف ٤/١٣٥ والفرج بعد الشدة ٢/٢٤٦ دون نسبة والزهرة ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ والتنبيه والاشراف ص ١٧ والبيتان : ٤ ، ٥ في شرح أبيات سيبويه ٢/١٣٩
والبيت : ٥ في كتاب سيبويه ١/٤٧٨ والكامل ـ المبرد ١/١٦٨ والمقتضب ٣/٧٠ والأضداد ـ ابن الأنباري ص ٢٣ (دون عزو) والجمل ـ الزجاجي ص ٢٠٩ (دون نسبة) وأخبار الزجاجي الورقة ٥٠ وشرح الشواهد ـ الأعلم الشنتمري ١/٤٧٨ والمفصل ـ للزمخشري ص ١٢٢ (دون نسبة) وأسرار العربية ص ١٢٨ (دون نسبة) وأخبار النساء ص ١٢٨ وشرح الأشموني ١/٤٣٧ (دون نسبة) وشرح المفصل ـ ابن يعيش ٧/١١٧ و ١٢١ (دون نسبة) وأوضح المسالك ـ ابن هشام ١/٤٢٤ وشرح ابن عقيل ١/١٨٧ والمقرب ـ ابن عصفور مخطوط الورقة ١٧ ومغني اللبيب ٢٣٥ ، ٥٧٩ والدرر اللوامع ١٠٦ والتصريح ١/٢٠٦ وشرح الأشموني ٢٦٠ ، ٢٦٤ .
والبيت ٦ في ذيل السمط ص ٥٩ .
** قال : وقرأت على أبي بكر بن الأنباري ، قال : قرأت على أبي لهدبة ابن الخشرم : (القصيدة) .
١ ــ في الحماسة البصرية وحماسة ابن الشجري وشرح شواهد المغني : (تغشاك المشيب) .
٢ ــ في الحماسة البصرية : (على النأي) .
في الزهرة : (إذا وهلت) . في الخزانة : (على النأي) .
قال أبو عبيد البكري : (عن : هنا بمعنى أجل) السمط ١/٢٤٩ .



٣ ـ يُـؤَرِّقُـنـي اكـتِئـابُ أبـي نُـمَـيْـرٍ
فـقـلبـي مـن كـآبـتِـهِ كَئِـيـبُ
٤ ـ فـقُـلْتُ لـه هـداكَ الـلهُ مَـهْـلاً
وخـيـرُ الـقـولِ ذو الـلُّبِّ الـمُـصِـيـبُ
٥ ـ عسَى الـكَـرْبُ الـذي أمْسـيتُ فـيـهِ
يـكـونُ وراءَهُ فَـرَجٌ قـريـبُ
٦ ـ فـيـأمـنَ خـائـفٌ ويُـفَـكَّ عَـانٍ
ويـأتـي أهـلَهُ الـنـائي الـغَـريـبُ
٧ ـ ألا لـيـتَ الـريـاحَ مُـسَـخَّـراتٌ
بـحـاجـتِـنـا تُـبـاكِـرُ أو تـؤُوبُ

---

٣ ـ الحماسة الشجرية : (وأرقني اكتئاب) .

قال اللخمي : أبو نمير ابن عمه كان مسجوناً معه ، وقيل رجل من قرائبه كان يزوره في حبسه .

٤ ـ شعراء النصرانية : (ذو اللب اللبيب) وقال : ويروى : (ذو العبج المصيب) . شرح أبيات سيبويه : (ذو العبج المصيب) .

٥ ـ أسرار العربية والحماسة البصرية : (عسى الهم) .

الشاهد في البيت حذف ان من خبر عسى .

أمسيت : بالفتح والضم ، والفتح أحسن .

٦ ـ الحماسة البصرية وشرح الشواهد ـ العيني وشرح شواهد المغني والخزانة : (الرجل الغريب) .

٧ ـ أنساب الأشراف والحماسة البصرية : (لحاجتنا) .

الزهرة : (لحاجتنا تراوح) .

الفرج بعد الشدة : (لحاجتنا تصبح أو تنوب) ، (فياليت الرياح) .

٨ ـ فَتُخْبِرَنَا الشَّمالُ إذا أتَتْنَا
وتُخْبِرَ أهلَنَا عنَّا الجَنُوبُ
٩ ـ فإنَّا قد حَلَلْنَا دارَ بَلْوى
فَتُخطِئُنا المنايا أو تُصِيْبُ
١٠ ـ فإنْ يَكُ صدرُ هذا اليومِ ولَّى
فإنَّ غداً لِناظِرِهِ قريبُ
١١ ـ وقد عَلِمَتْ سُليَمى أنَّ عُودي
على الحَدَثَانِ ذو أيْدٍ صَلِيْبُ
١٢ ـ وأنَّ خَليقتي كَرَمٌ وأنِّي
إذا أبدَتْ نواجِذَها الحروبُ

---

٨ ـ أنساب الأشراف : (إذا التقينا) :
الزهرة : (فتبلغنا الشمال إذا نأينا وتبلغ أهلنا) .
شرح الشواهد : (إذا أتينا) . الفرج بعد الشدة : (إذا أتينا ويخبر أهلها) .
النصرانية : (وتخبر أهلها) .
٩ ـ الحماسة البصرية : (بأنا قد نزلنا دار بلوى فتخطئنا المنية) .
النصرانية : (بأنا قد حللنا) .
أراد بدار البلوى : السجن .
١٠ ـ شرح شواهد المغني : (وإن يك) و (لناظره) بالرفع .
١١ ـ الزهرة : (على الأحداث ذو وتد صليب) .
١٢ ـ الحماسة البصرية : (وان خلائقي) .
النواجذ : جمع ناجذ وهو آخر الأضراس ، وأبدت نواجذها : كناية عن الشر .

١٣ ـ أُعِينُ على مكارمِها وأغْشَى
مكارِهَها إذا كَعَّ الهَيُوبُ

١٤ ـ وأنّي في العظائِمِ ذو غَناءٍ
وأُدْعَى للفَعَالِ فأستجيبُ

١٥ ـ وأنّي لا يخافُ الغدرَ جاري
ولا يَخْشَى غوائِليَ الغريبُ

١٦ ـ وكم من صاحبٍ قد بانَ عنّي
رُمِيتُ بِفَقْدِهِ وهو الحبيبُ

١٧ ـ فلم أُبْدِ الذي تحنُو ضلوعي
عليهِ وإنّني لأنَا الكئيبُ

١٨ ـ مخافةَ أنْ يراني مُسْتكيناً
عدوٌّ أو يُساءَ بهِ قريبُ

---

١٣ ـ الحماسة البصرية : (إذا هاب الهيوب) .

كع : جبن وضعف . الهيوب : الجبان الذي يهاب الناس .

١٤ ـ الحماسة البصرية : (للسماح فأستجيب) .

الفعال : (بالفتح) الكرم ، يقول هدبة في موضع آخر :

ضروباً بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعا

والفعال أيضا : مصدر مثل ذهب ذهابا . والفعال : (بالكسر) جمع فعل الاسم مثل قدح وقداح .

١٥ ـ الحماسة البصرية والخزانة : (غوائلي القريب) .

الغوائل : الدواهي .

١٦ ـ لباب الآداب : (قد ناء عني) .

ناء بمعنى نأى على القلب .

١٩ ـ وَيشْمَتَ كاشِحٌ ويَظُنَّ أنّي
جَزُوعٌ عند نائبةٍ تنوبُ
٢٠ ـ فبعدَكَ سَدَّتِ الأعداءُ طُرْقاً
إليَّ ورابَني دهرٌ يريبُ
٢١ ـ وأنكرت الزمانَ وكلَّ أهلي
وهَرَّتني لغيبتِكَ الكَليبُ
٢٢ ـ وكنتُ تُقَطَّعُ الأبصارُ دوني
وإنْ وَغِرَتْ من الغَيْظِ القلوبُ

---

١٩ ـ أمالي المرتضى ولباب الآداب : (فيشمت كاشح) .
٢٠ ـ أمالي المرتضى : (شدت الأعداء طرفاً) بالشين المعجمة والفاء الموحدة
أمالي المرتضى : (دهر مريب) .
لباب الآداب : (مدت الأعداء طرفاً . . دهر مريب) .
٢١ ـ هرتني الكليب : إذا نبحت وكشرت عن أنيابها ، والكليب : جمع كلب مثل عبد وعبيد .
٢٢ ـ لباب الآداب : (تقطع الأنظار) .
وغرت القلوب : امتلأت غيظاً وحقداً ، والوغر : الحقد والضغن .
بعد هذا البيت أربعة أبيات في أمالي المرتضى ٢٢٢/٢ ولباب الآداب ص ٤٠٨ من قصيدة هدبة ، والقصيدة كلها منسوبة في الكتابين إلى أبي العيص بن حرام (أو حزام) بن عبدالله المازني ، والأبيات الأربعة هي : ـ

ويمنعني من الأعداء أني ـ وأن رغموا ـ لمخشي مهيب
فلم أر مثل يومك كان يوما بدت فيه النجوم فما تغيب
وليل ما أنام به طويل كأني للنجوم به رقيب
وما يك جائياً لا بد منه إليك فسوف تجلبه الجلوب

٢٣ ـ وقد أبقى الحوادثُ منكَ رُكناً
صليباً ما تؤَيِّسُهُ الخُطوبُ
٢٤ ـ على أنَّ المنيةَ قد تُوافي
لِوَقتٍ والنوائِبُ قد تَنوبُ

* * *

[٢]

(من الوافر)

وقال هدبة :(*)

١ ـ ألا نَغَقَ الغُرابُ عليك ظُهْراً
ألا في فِيكَ من ذاكَ التُّرابُ
٢ ـ يُخَبِّرُنا الغُرَابُ بأنْ ستَنأى
حبائِبُنا فقَدتُكَ يا غُرَابُ

* * *

---

٢٣ ـ الحماسة الشجرية : (ركناً شديداً) .
تؤيسه : تذلله وتلينه ، وقال أبو علي القالي : تؤبسه : تؤثر فيه .
(*) البيتان في شرح ديوان الحماسة ـ التبريزي ٢ / ٥٠
وشعراء النصرانية ص ١٠٠ .
١ ـ نغق الغراب : (بغين معجمة) أي صاح .
تعق : (بعين مهملة) الراعي بغنمه أي صاح بها وزجرها ، والنعيق : صوت الراعي بغنمه ، ومنه قول الأخطل :
انعق بضأنك يا جرير فإنما   منتك نفسك في الخلاء ضلالا

[٣]

(من الطويل)

وقال هدبة العذري :(*)

١ ـ تـذكَّـرتَ شَجْـواً من شَجَـاعَـةَ مُنْصِبـا
تَليـداً ومُنْتـابـاً من الـشّـوقِ مُحْـلِبـا

(*) القصيدة في منتهى الطلب الورقات ١٠٩ ـ ١١١ .
الأبيـات ١ ـ ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ في الأغاني ٢١/١٧٢ ط سـاسي و ٢١/٢٦٩ ، ط ليدن وفي نزهة الأبصار ١/٣٢١ .
والأبيات ٢ ـ ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ في النصف الأول من كتاب الزهرة ص ٣٣٤ .
والأبيات ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ في سمط اللآلي ١/١٠٤ .
والبيت ٣٤ في معجم ما استعجم ٤/١٢٤١ .
** يجيب في هذا الشعر على قصيدة زيادة بن زيد العذري التي أولها :
أراك خليلا قد عـزمت التجنبا وقطعت حاجات الفؤاد فأصحبا
وقد اختار صاحب الأغاني من قصيدة زيادة اثنين وعشرين بيتاً (الأغاني ٢١/٢٦٨ ط ليدن) .
١ ـ في الأغاني : (من أميمة) (مجلبا) .
منصبا : من النصب وهو التعب ، منتاباً : افتعال من النوبة ، آتيا مرة بعد أخرى .
محلبا : بالحـاء المهملة ، أي ناصـرا ومعينا ، ومنـه قول بشـر بن أبي خازم :
أشـار بهم لمع الأصم فـأقبلوا عرانين لا يأتيـه للنصر محلب
(ديوان بشر ص ١٠ ط ٢ تحـ عزة حسن) .

٢ ـ تـذكـرتَ حيّـاً كـان في مَيْعَـةِ الصِّبـا
وَوَجْـداً بـهـا بعـدَ الـمشيبِ مُعَقِّبـا

٣ ـ إذا كـان ينـسـاهـا تَـرَدَّدَ حبُّـهَـا
فـيـالـك قـد عَـنَّى الـفـؤادَ وعَـذَّبـا

٤ ـ ضَـنىً من هـواهـا مُـستَكِـنٌّ كـأنّـهُ
خَـليـعُ قِـداحٍ لـم يـجـدْ مُـتَنَـشَّـبَا

٥ ـ فـأصبـحَ بـاقي الـودِّ بيني وبينهـا
رجـاءً عـلى يـأسٍ وظَـنّـاً مُـغَـيَّـبَـا

٦ ـ ويـومَ عَـرَفـتُ الـدارَ منهـا بِـبيشَـةٍ
فخِلْتُ طُلولَ الـدارِ في الأرضِ مِـذْنَبـا

---

٢ ـ بالأصل : (الصبى) .
الأغاني : (تذكر حبا . . معتبا) .
ميعة الصبا : نشاطه وأول شبابه .
٣ ـ الأغاني : (إذا كاد ينساها الفؤاد ذكرتها فيالك ما عنى) .
الزهرة : (إذا كاد ينساها الفؤاد ذكرتها فيالك قد عنى) .
٤ ـ بالأصل : (ظنى) .
الأغاني : (غدا في هواها مستكينا كأنه) .
الزهرة : (ضني من هواها مستكنا) .
٦ ـ بيشة : قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن وبيشة : واد يصب سيله من الحجاز ، حجاز الطائف ثم ينصب من نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل ، وفي بيشة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسواءة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش ، وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل وبها من النخل والفسيل شيء كثير . (معجم البلدان « بيشة » ١/٧٩١) .
المذنب : (ضبطت بالأصل بضم الميم خطأ) مسيل الماء إلى الأرض ، وذناب الأودية أسافلها .

٧ ـ تَبَيّنتُ من عَهْدِ العِرَاصِ وأهلِها
مرادَ جواري بالصَّفيْحِ ومَلْعَبا

٨ ـ وأجنفَ مأطور القَرَى كانَ جُنَّةً
من السَّيْلِ عالتَهُ الوليدةُ أحدَبا

٩ ـ بعينيك زالَ الحَيُّ منها لِنِيَّةٍ
قَذُوفٍ تَشوقُ الآلِفَ المُتَطَرّبا

١٠ ـ فَزَمُّوا بليلٍ كلَّ وَجْناءَ حُرَّةٍ
ذَقُونٍ إذا ماسائِقُ الرَّكْبِ أهْذَبا

١١ ـ و أعيَسَ نَضَّاخِ المَقَذِّ تخالُهُ
إذا ما تدانَى بالظَّعينةِ أنْكَبا

---

٧ ـ الصفيح : موضع لعله الذي ورد في قوله توبة :

عفت نوبة من أهلها فستورها   فذات الصفيح المنتضى فحصيرها

(معجم ما استعجم « أدمى » ١/١٢٧)

٨ ـ أجنف : أي جاء بالجنف والجنف الميل .

مأطور القرى : محني الظهر . الوجناء : الناقة العظيمة الوجنتين وهي الشديدة الصلبة .

١٠ ـ ناقة ذقون : ترخي ذقنها في السير .

أهذب : من الأهذاب والتهذيب وهو الاسراع في العدو .

١١ ـ الأعيس : الجمل الأبيض يخالط بياضه شيء من الصفرة .

نضاخ : من النضخ وهو الرش مثل النضح . المقذ : ما بين الأذنين من الخلف .

أنكب : به نكب والنكب داء يأخذ الإبل في مناكبها فتظلع منه وتمشي منحرفة .

١٢ ـ ظعائنَ مُتباعِ الهوَى قَذفِ النَّوى
فَرُودٍ إذا خافَ الجميعُ تَنكَّبا

١٣ ـ فقد طالَ ما عُلِّقْتَ ليلَىٰ مُغَمَّراً
وليداً إلى أنْ صارَ رأسُكَ أشيْبَا

١٤ ـ فلا أنا أُرضي اليومَ من كانَ ساخِطاً
تجَنُّبَ ليلى إنْ أرادَ تجَنُّبا

١٥ ـ رأيتُك من ليلى كذي الداءِ لم يجِدْ
طبيباً يداوي ما بهِ فتَطَبَّبَا

١٦ ـ فلما اشتَفَىٰ مِمّا به عَلَّ طِبَّهُ
على نَفْسِهِ مِمّا بهِ كانَ جَرَّبا

١٧ ـ فدَعْ عنكَ أمراً قد تَولَّى لشأنِهِ
وقَضِّ لُبَاناتِ الهوىٰ إذْ تَقَضَّبَا

١٨ ـ بشَهْمٍ جديليّ كأنَّ صريفَهُ
إذا اصْطُكَّ ناباهُ تَغرُّدُ أخْطَبا

---

١٢ ـ فرود : منفرد ، والفرود من الإبل : المتنحية في المرعى والمشرب .

١٥ ـ الأغاني : (رأيتك في ليلى) .

١٦ ـ الأغاني : (كرطبه . . من طول ما كان جرباً) .

السمط : (محابه ثم جرباً) .

١٧ ـ السمط : (وقضب لبانات الهوى) .

قضب : اقطع ، والقضب : القطع .

١٨ ـ جديلي : جمل منسوب إلى جديل ، وجديل وشدقم : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر . أو منسوب إلى جديلة ، حي من طيء (انظر الصحاح واللسان « جدل ») .

اخطب : أصله الحمار تعلوه خضرة ، وأراد هنا بعيراً .

١٩ ـ بـرى أُسَّـهُ عـنـد الـسِّـفـارِ فَـردَّهُ
إلى خـالصٍ من نـاصـعِ اللّونِ أصْهبَا

٢٠ ـ بـهِ أجـتـدي الهـمَّ البـعيـدَ وأجـتـزي
إذا وقَـدَ الـيـومُ المـليـعَ المُـذَبْـذَبَـا

٢١ ـ ألا أيُّـهـذا الـمُـحْـتَـدينـا بِـشَـتْـمِـهِ
كفَى بِيَ عن أعْـراضِ قـوميَ مُـرْهَبـا

٢٢ ـ وجـازَيْـتَ مـنّي غـيـرَ ذي مـثـنـويـةٍ
على الـدَّفْعـةِ الأولـى مُبِـرّاً مُـجَـرَّبـا

٢٣ ـ لِـزازَ حِـضـارٍ يَسْـبِقُ الـخيـلَ عَـفْـوُهُ
وسـاطٍ إذا ضَمَّ المـحـاضيـرَ مُـعْقِـبَـا

٢٤ ـ سَجـولٌ أمـامَ الخيـلِ ثـاني عـطْفِـهِ
إذا صـدرُهُ بـعـدَ الـتَـنـاظُـرِ صَـوَّبـا

---

١٩ ـ أسه : أي جسمه وأصل بنائه .

٢٠ ـ وقد : اشتد حره ، والوقدة أشد من الحر .

المليع : المفازة التي لا نبات فيها .

٢١ ـ المحتدي : المتبع الذي يتبعنا ويتقصدنا بشتمه .

٢٢ ـ غير ذي مثنوية أي غير محللة ، وأصله من الثني والكف والرد . (اللسان « ثني ») .

مبر : ظاهر ومتميز من قولهم : أبر فلان على أصحابه أي علاهم .

٢٣ ـ حضار : من الحضر وهو العدو ، يقال أحضر الفرس إحضاراً واحتضر أي عدا ، والمحاضير : الخيل كثيرة العدو .

ساط : أي بعيد الخطو ، وفرس ساط يسطو على سائر الخيل ، ويقال هو الذي يرفع ذنبه في حضره .

٢٥ ــ تعـالَـوا إذا ضَمَّ الـمنـازِلُ من مِنًى
ومكّـةُ من كُـلِّ القبـائـلِ مَنْكِبـا

٢٦ ــ نـواضعُكُـم أبنـاءَنـا عـن بنيكُـمُ
على خيرِنـا في النـاسِ فَـرْعـاً ومَنْصِباً

٢٧ ــ وخَيـرٍ لـجَـادٍ مـن مَـوَالٍ وغيـرِهـم
إذا بـادرَ الـقـومُ الكنيفَ الـمُـنَـصَّبـا

٢٨ ــ وأشـرعَ في المِقْرَى وفي دعـوةِ النَّدَى
إذا رائـدٌ لـلقـومِ رادَ فـأجْـدَبـا

٢٩ ــ وأقْـوَلـنـا لـلضَّـيـفِ يـنـزلُ طـارِقـاً
إذا كُـرِهَ الأضيـافُ أهـلاً ومـرحـبَـا

٣٠ ــ وأصبـرَ في يـومِ الـطِّعَـانِ إذا غَـدَتْ
رِعَـالاً يُبـارينَ الـوَشيـجَ المُـذَرَّبَـا

٣١ ــ هنـالـكَ يُعْطِي الحقَّ مَـنْ كـان أهلَهُ
ويَغْلُبُ أهـلُ الصِّدْقِ من كـان أكْـذَبـا

٣٢ ــ وإن تـسـأمـوا مـن رحـلةٍ أو تُـعَـجِّلوا
إنَىٰ الحَـجِ أُخبِرْكُمْ حـديثـاً مُـطَنِّبَـا

---

٣٠ ــ رعال : جمع الرعلة وهي القطعة من الخيل ، وكذلك الرعيل .
الوشيج المذرب : الرماح ذوات الأسنة الحادة . وأصل الوشيج : شجر الرماح .

٣٢ ــ في الأصل : (إنا الحج) .
إنى الحج : حينه ، وأني الشيء يأني إنى : أي حان ، وأني أيضا : أدرك ومنه قوله تعالى : ﴿ **غير ناظرين إناه** ﴾ (الأحزاب ٥٣) أي نضجه (الصحاح «أني ») .

٣٣ ـ أنـا الـمـرءُ لا يخشـاكُمُ إنْ غَضِبْتُمُ
ولا يتَـوَقّى سُخْطَكُمْ إنْ تَغَضَّبَا
٣٤ ـ أنـا ابنُ الـذي فَـاداكُمُ قـد عَلِمْتُمُ
بِبَطْنِ مُعَانٍ والقِيَادَ الـمُجَنَّبا
٣٥ ـ وجَدِّي الـذي كُنْتُمْ تَظلّونَ سُجَّداً
لـهُ رغبـةً فـي مُلْكِهِ وتَحَوُّبا
٣٦ ـ ونحنُ رَدَدْنَا قَيْسَ عَيْلانَ عَنْكُمُ
ومَنْ سارَ من أقطارِهِ وتَألَّبا
٣٧ ـ بِشَهْبَاءَ إذْ شُبّتْ لِحَرْبٍ شُبُوبُها
وغَسّانَ إذْ زافُوا جميعاً وتغْلِبا

---

٣٣ ـ في الأصل : (يتوقا) .

٣٤ ـ معجم ما استعجم : (أستأداكم) .
استأداكم : استخرج منكم الأموال . فاداكم : أعطى فديتكم فأنقذكم .
معان : حصن كبير من أرض فلسطين على خمسة أيام من دمشق في طريق مكة (معجم البكري) . وضبطه ياقوت بفتح الميم وقال : والمحدثون يجعلونه بالضم .(ياقوت : معان)

القياد المجنب : أي الخيل المجنبة مع الفرسان يركبونها إذا هلكت خيلهم في الحرب أو تعبت .

٣٥ ـ التحوب : من الحوب والحوبة ومن معانيها : الحاجة والإثم والمسكنة .

٣٧ ـ زافوا : أسرعوا

٣٨ ـ بِنقْعاءَ أظْلَلنا لكُمْ من ورائِهمْ
بمُنْخَرقِ النَقْعَاءِ يوماً عَصَبْصَبا

٣٩ ـ فأُبْنَا جِدَالاً سالمين وغُودِرُوا
قَتيلاً ومشدودَ اليدين مُكَلَّبَا

٤٠ ـ ألمْ تعلمُوا أنّا نُذَبِّبُ عنكمُ
إذا المَرْءُ عن مولاهُ في الرَّوعِ ذَبَّبا

٤١ ـ وإنّا نُزَكّيكُمْ ونَحْمِلُ كَلَّكُمْ
ونَجْبُرُ منكُمْ ذا العِيالِ المُعَصَّبَا

٤٢ ـ وإنّا بإذنِ الله دَوَّخَ ضَرْبُنَا
لكمْ مَشْرِقاً في كل أرضٍ ومَغْرِبا

---

٣٨ ـ النقعاء : قال البكري : وفي أصل بيش ماءة يقال لها نقعاء ، بئر لا تنكف . (معجم ما استعجم « الستار » ٣/٧٢٢) ، وقال ابن السكيت : النقعاء هي خلف المدينة ، وأنشد لمزرد :

أكلفتماني ردها بعد ما أتت   على مخرم النقعاء من جوف هيثم

(معجم ما استعجم « نقعاء » ٤/١٣٢٢) . ونقعاء موضع خلف المدينة خلف النقيع من ديار مزينة ، ونقعاء : قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة . . من ضواحي الرمل .

ونقعاء : موقع في ديار طيء بنجد (معجم البلدان « نقعاء » ٤/٨٠٥) .

يوم عصبصب : أي شديد مثل عصيب .

٣٩ ـ جدال : مشتدون أقوياء . المكلب : الأسير المقيد ، مقلوب مكبل .

٤١ ـ إنا : في الأصل المخطوط بكسر الهمزة ولها وجه على الابتداء ، ويجوز فتحها عطفاً على البيت السابق مفعولا لتعلموا . الكل : العيال والثقل .



٤٣ ـ علينـا إذا جَـدَّتْ مَـعَـدٌ قـديـمَـهَـا
لـيـوم النِّـجَـادِ مَـيْـعَـةً وَتَـغَـلُّبَـا
٤٤ ـ وإنّـا أُنـاسٌ لا نَـرَى الـحِـلْمَ ذِلَّـةً
ولا العَجْـزَ حينَ الجـدُّ حِلمـاً مَؤَرَّبَـا
٤٥ ـ ونـحـنُ إذا عَـدَّتْ مَـعَـدٌ قَـديـمَـهَـا
يُعَـدُّ لنَـا عَـدًّا عـلى النـاس تُـرْتَـبَـا
٤٦ ـ سبَقـنـا إذا عَـدَّتْ مَعَـدٌ قـديـمَهـا
لـيـوم جِـفـاظٍ مَـيْـعَـةً ،وتَـقـلُّـبَـا
٤٧ ـ وإنّـا لَـقـومٌ لا نـرى الـحِـلْمَ ذِلَّـةً
ولا نُـبْسِـلُ الـمجـدَ الـمُنَى والتَـجَلُّبَـا
٤٨ ـ وإنّـا نَـرى من أُعْـدِمَ الحِـلْمَ مُعْـدمـاً
وإنْ كـانَ مَـدْثُـوراً من المـالِ مُتْـرِبَـا
٤٩ ـ وذو الـوَفْـرِ مُـسْـتَـغْـنٍ ويـنـفَـعُ وفْـرُهُ
ولـيس يـبيـتُ الـحِلْمُ عـنّـا مُـعَـزِّبَـا
٥٠ ـ ولا نَخْـذُلُ المَـوْلىَ ولا نـرفَـعُ العَصَـا
عليـه ولا نُـزْجي إلى الجـارِ عَـقْـرَبَـا

---

٤٣ ـ الميعة : النشاط وأول الشباب .

٤٤ ـ مؤرب : من الأرب الدهاء وهو من العقل .

٤٦ ـ كرر في هذا البيت المعنى الذي تقدم في البيت ٤٣ ، ولعله رواية أخرى للبيت السابق فضمه الناسخ في متن القصيدة .

٤٧ ـ في الأصل : (المنا) .

لا نبسل : من الإبسال وهو التحريم ، والبسل : الحرام ، وأبسلت فلاناً إذا سلمته للهلكة .

٥٠ ـ العقرب : الوشاية والنميمة .

٥١ ـ فهـذي مسـاعينـا فـجيئُـوا بـمثلهَـا
وهــذا أبـونـا فـابـتـغُـوا مـثـلَهُ أبَـا
٥٢ ـ وكـان فـلا تُـودُوا عن الحـقِّ بـالمُـنَى
أفَـكَّ وأولـى بـالـعَـلاءِ وأوْهَـبَـا
٥٣ ـ لِـمَـثْـنَـى الـمِئيـنَ والأسـارى لأهـلِهـا
وحمـلِ الضيـاعِ لايـرى ذاكَ مُتْـعِبـا
٥٤ ـ وخـيـراً لأدنـى أصـلِه مـن أبـيـكُـمُ
ولـلمجـتـدَى الأقصَـى إذا مـا تَـثـوَّبَـا

* * *

[٤]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ ومـا أتـصَـدَّى لـلخـليـلِ ومـا أرى
مُـريـداً غِـنَى ذِي الـثـروةِ المُـتَقَـطِّبِ

---

٥٤ ـ المجتدي : طالب المعروف والعطية . تثوب : سأل المثوبة .

(*) البيتان : ١ ، ٢ في حماسة البحتري ص ٦٤ وقد أضفناهما إلى بقية القطعة لاعتقادنا أنهما من قطعة واحدة .

الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ في الموفقيات الورقة ٥٦ ، والشعر والشعراء ٢٩٤/٢ والكامل ـ المبرد ١٢٤٨/٣ وشرح ديوان الحماسة ـ التبريزي ٥٢/٢ وشرح شواهد المغني ص ٢٧٧ .

والأبيات : (بهذا الترتيب) ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٥ ، في شعراء =

٢ ــ وما أتْبَعُ الألوى المُدَلِّي بودِّهِ
علَيَّ وما أنأى من المُتَقَرِّبِ
٣ ــ ولستُ بِمفْراحٍ إذا الدهرُ سرَّني
ولا جازعٍ من صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ

= النصرانية ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .

والبيتان : ٤ ، ٥ في الوحشيات ص ١٦١ .

والبيتان : ٣ ، ٤ في الكامل ٤/٨٦ ، والعقد الفريد ١/٩٩ ، ٣/١٣ ، ١٠٨ ، ومعجم الشعراء ص ٤٦١ وحماسة الظرفاء مخطوط قطعة رقم ٦٦ ، وحماسة ابن الشجري ١/٤٧٤ ـ ٤٧٥ . وشرح نهج البلاغة ١٦/١٣٩ والحماسة البصرية ١/١١٥ ، وأخبار النساء ص ١٢٨ .

وينسب البيتان : ٣ ، ٤ لتأبط شرا في عيون الأخبار ٣/٣٨١ ، وللبعيث في عيون الأخبار ١/٣٧٦ .

والبيت ٣ لهدبة في مجاز القرآن ٢/١١١ ، وحماسة البحتري ص ١٢٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٥٠٨ ، وشواهد الكشاف ص ٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٣١٣ ، ومجموعة المعاني ص ٧٤ .

وينسب البيت : ٣ لأبي العتاهية في تكملة ديوانه ص ٤٩٧ ، ولتأبط شراً ، في الوساطة ص ٢٠٧ ، ولأبي العتاهية في المخلاة ص ٢٧٥ .

والبيت : ٤ لهدبة في الوساطة ص ٢٠٧ ، وشرح ديوان الحماسة ـ التبريزي ٢/١٤٤ .

وينسب البيت : ٤ لزيادة بن زيد خطأ في التمثيل والمحاضرة ص ٦٦ ونهاية الأرب ٣/٧٣ .

١ ــ المتقطب : العابس الكالح الذي زوى ما بين عينيه ، أراد أنه غني بخيل .

٢ ــ الألوى : من معاني الألوى الرجل المجتنب المتفرد ، والشديد الخصومة أيضا ، والكثير الجدل .

٣ ــ الموفقيات : (إذا الأمر سرني ولا جازعا) . =

٤ ـ ولا أتمنَّى الشَّرَّ والشرُّ تاركي
ولكنْ متى أُحْمَلْ على الشَّرِ أركَبِ

٥ ـ وحرَّبني مولايَ حتى غَشِيتُهُ
متى ما يُحَرِّبْكَ ابنُ عمِّكَ تَحْرَبِ

٦ ـ وما يعرفُ الأقوامُ للدهرِ حَقَّهُ
وما الدهرُ مما يكرهون بمُعتِبِ

= في الشعر والشعراء « قال أخذه من تأبط شراً :

ولست بمفراح إذا الدهر سرني   ولا جازع من صرفه المتحول»

في شرح التبريزي : (لست بمفراح) .

شرح نهج البلاغة : (فلست بمفراح) .

٤ ـ الوحشيات : (لست بباغي الشر) .

في الموفقيات ومعجم الشعراء والحماسة البصرية وحماسة ابن الشجري : (ولست بباغي الشر) .

في الكامل : (ولا أتبغى الشر) .

تاريخ الطبري وشرح شواهد المغني : (ولا أبتغي الشر) .

حماسة الظرفاء : (ولا أستثير الشر) (ولكن متى أركب على الشر) .

٥ ـ الوحشيات : (وحربني مولاك) .

شرح شواهد المغني : (حتى خشيته) (متى يحربك) .

حربني : (بتشديد الراء) حملني على الغضب ، والحرب (بالتحريك) : شدة الغضب .

مولاي : ابن عمي ، وكان زيادة ابن عم هدبة حقيقة يلتقي وإياه في عامر ابن عبدالله .

٦ ـ معتب : من العتبى أي الرضى ، وأعتبه : أزال عتبه وترك ما كان يغضب عليه لأجله وأرضاه .

=

تلاده : أمواله القديمة التي ولدت عنده .

٧ ــ ولـلدَّهــرِ مـَن أهــلِ الــفـتــى وتِـلادِهِ
نـصيبٌ كَـحـزٍّ الـجــازرِ الـمـتـشَـعِّـبِ

* * *

[٥]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ إنِّــي عَــدَانِــي أن أزورَكِ مُــحـكَــمٌ
متى مــا أحــرِّكْ فيــه ســاقيَ يـصخـبِ

٢ ــ حـديـدٌ ومــرصُــوصٌ بشَيْــدٍ وجنْـدلٍ
لــه شُــرُفــاتٌ مَــرْقَـبٌ فــوقَ مَــرْقَـبِ

= ٧ ــ الجازر : اسم فاعل من الجزر وهو الذبح .
قد ورد هذا البيت مع خلاف في قافية الحاء ق ١١ البيت الثامن .

* * *

(*) الأبيات في مقاييس اللغة ١/ ٣٤٤ (ترع) ، والمجمل
والثالث في اللسان (ترع) ٩/ ٣٨٢ ، والتاج (ترع) ٥/ ٢٨٩ .
١ ــ عداني : منعني . المحكم : القيد .
٢ ــ الشيد : ما طلي به الحائط من جص ونحوه . الجندل : الصخر العظيم .
المرقب : الموضع المرتفع يعلوه الرقيب .

٣ ـ يُـخَـبِّـرُنـي تُـرَّاعُـهُ بـيـن حَـلْقَـةٍ
أزُومٍ إذا عـضَّتْ وكَـبْـلٍ مُـضَـبَّـبِ

* * *

[٦]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ تعسَّفَ من غُـضْيـانَ حتى هـوى لـنـا
بـيـثـرِبَ لـيـلاً بـعـدَ طُـولِ تَـجـنُّـبِ

* * *

---

٣ ـ تراعه : أي بوابه ، والتراع : البواب أي السجان ، والترعة : الباب .

حلقة أزوم : محكمة شديدة .

مضبب : فيه ضباب وهي سيور من حديد أو صفر يشعب بها الإناء أو القيد ، والضب : حديدة عريضة يضبب بها .

(*) البيت في معجم ما استعجم ٣/١٠٠٠ .

١ ـ العسف : الأخذ على غير الطريق ، والتعسف : التكلف .

غضيان : على وزن فعلان (بضم الفاء) بلد بديار سعد هذيم من قضاعة ، قال هدبة بن خشرم : تعسف . . البيت يصف خيالا . (البكري) .



[٧]

(من الطويل)

وقال هدبة : (*)

١ ــ فــقــلــتُ لــه لاتَــبْــكِ عــيــنَــك إنّــه
بـكَفـيَّ مــا لاقيـتُ إذْ حــانَ مــوجـبـي

* * *

[٨]

(من الطويل)

وقال : (*)

١ ــ وجَــدْتُ بــهــا مــالم تَــجِــدْ أُمُّ واحــدٍ
ولا وَجْــدَ حُــبَّــى بــابــنِ أُمِّ كِــلابِ

(*) البيت في التاج (وجب) ١/٥٠٣ .

١ ــ الموجب : الموت ، مصدر وجب يجب ، وفي الصحاح : خرج القوم إلى مواجبهم أي مصارعهم .

(*) البيتان في الأغاني ٢١/٢٩٤ ط الثقافة و ٢١/٢٧٥ ط ليدن .
والكامل ٣/١٢٤٨ ، ومجمع الأمثال ١/٣٨٧ ، والمستقصى في أمثال العرب ١/١٨٦ ، وأخبار النساء ص ١٣٠ ، وتزيين الأسواق ص ١٩٨٦ - ١٨٧ ، وشعراء النصرانية ص ١٠٥ .
ونسب البيتان لابن هرمة في فرائد اللآل في مجمع الأمثال ١/٣٢٧ خطأ وعنه في ديوان ابن هرمة ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ . =

٢ ــ رأتْــهُ طــويــلَ الــسَّــاعــدين شَــمَــرْدلاً
كــمــا تــشــتــهــي مــن قُــوَّةٍ وشَــبــابِ

* * *

= والأول في اللسان (حبب) ١/٢٨٧ والتاج (حبب) ١/٢٠١ ، والتكملة ـ الصغاني ١/٩٦ ثم قال الصغاني : ليس البيت لهدبة ، ولم ينسبه .

١ ــ في الكامل ومجمع الأمثال والمستقصى واللسان والتاج والتكملة : (فما وجدت وجدي بها أم واحد) .

المستقصى : (أم واجد) .

وجد : احب حبا شديدا .

حبى : امرأة مزواج ضرب بها المثل فقيل : (اشبق من حبى) .

٢ ــ في الكامل : (كما انعتت من قوة وشباب) وفي رواية : (كما انتعتت) .

الكامل ومجمع الأمثال والمستقصى : (عنطنطا) .

الأغاني ط ليدن ومجمع الأمثال : (كما انبعثت). في المستقصى : (كما نعتت) .

أخبار النساء : (واني طويل الساعدين سمردل على ما اشتهت من قوة وشباب) .

في تزيين الأسواق : (كما اشترطت) .

النصرانية : (واني طويل الساعدين شمردل على ما اشتهت) .

الشمردل : الطويل والحسن الخلق ، والفتى القوي الجلد .

وقوله السمردل : بالسين المهملة غير موجودة في كتب اللغة فهو تصحيف ولعله (السمرطل) وهو الطويل المضطرب .

العنطنط : الطويل العنق الحسن القوام ، ومصدره (العنط) بالتحريك فزاده . حرفين .

انتعتت : وصفت ومصدره الانتعات وهو الوصف كالنعت .

[٩]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ مَشَيْتُ البَرَاحَ للرِجالِ شَبيبتي
إلى أن عَلَتْني كَبْرَةٌ بمَشيْبِ

٢ ـ فلا تَفْغَروا أفواهكم إنّني شجاً
إلى الحَلْقِ والأضراسِ غيرُ حَبيبِ

٣ ـ لَعَمْريَ ما شَتْمي لكم إنْ شَتَمْتُكمْ
بِسِرٍّ ولا مَشْيِي لكم بدَبيبِ

٤ ـ ولا وُدُّكم عندي بعِلْقٍ مَضَنَّةٍ
ولا شَرُّكمْ عندي بجِدٍّ مَهِيْبِ

٥ ـ فَمِلآنَ عاجَلْتُمْ رياضةَ مُصْعَبٍ
مُدِلٍّ عسيرِ الصُّلْبِ غيرِ رَكُوبِ

(*) القطعةفي حماسة البحتري ص ١٣ ، وشعراء النصرانية ص ١١١ .

١ ـ البراح : المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر ، والبراح أيضا : مصدر قولك برح مكانه أي زال عنه وصار في البراح .

٢ ـ الشجا : ما ينشب في الحلق من عظم وغيره . والشجو : الهم والحزن .

٤ ـ العلق : (بالكسر) النفيس من كل شيء ، وعلق مضنة : ما يضن به ويحرص عليه .

٥ ـ المصعب : بالأصل الفحل ، وبه سمي الرجل مصعبا ، واراد هنا البعير الشديد النفور على تشبيه نفسه به .

٦ ـ وقـاسـيتُـمُ غَـرْباً يَـمُـدُّ عِـنـانَـهُ
كَغَـرْبِ الفُـراتِ جـاشَ يـومَ جَنُـوبِ

* * *

[١٠]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ عَسَىٰ اللهُ يُغْنِي عن بـلادِ ابـنِ قـادرٍ
بـمنهَمِـرٍ جَـوْنِ الـرَّبـابِ سَكُـوبِ

٢ ـ هِجَفٍّ تـحفُّ الـريـحُ فـوقَ سبـالـهِ
لـه من لِـويّـاتِ العُـكـومِ نَـصِيـبُ

* * *

٦ ـ الغـرب : الفرس الكثيـر الجري ، وغـرب الفرس : حـدته وأول جريه . وللغرب معان أخرى منها : الدلو العظيمة ، وحد السيف ، وغرب كل شيء حده ، والغرب : عـرق في مجرى الـدمع يسقي فـلا ينقطع ، وغـرب الفرات : أعالي موجه .

جاش : زخر وامتلأ .

(*) البيتان في كتاب سيبويه ١/٤٧٨ و ٢/٢٦٩ لهدبة ، والكامل ٢/٤٤ (دون نسبة) والمقتضب ٣/٤٨ (دون نسبة) و ٦٩ والصحاح (عسا) (دون نسبة) شرح الشواهد ـ الأعلم ١/٤٧٨ و ٢/٢٦٩ لهـدبة ، وشـرح المفصل ٧/١١٧ (دون نسبة) و ٩/٦٢ والأول في التصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٥١ وشرح الأشموني ٤/٢٢٩ وصدر البيت في أوضح المسالك ٣/٣٠١ ، والبيت في رغبة الآمل ٢/٢٤٤ نسبه إلى سماعة بن أشول النعامي . والأول والثاني في =

. . . .

= اللسان (عسا) والتاج (عسا) لسماعة بن أشول النعامي .

(**) قال : وسمعنا من نثق به من العرب يقول : . . البيت . قال الأعلم : مستشهدا على جواز إمالة الألف من قادر وإن كان قبلها الحرف المانع لقوة الراء المكسورة على الأمالة . واستشهد في ١ /٤٧٨ على تجريد خبر عسى من (أن) (انظر كتاب سيبويه وشرح الأعلم) .

(***) في اللسان ذكر البيت الأول وقال : هكذا انشده الجوهري ، قال ابن بري : وصواب انشاده : (عن بلاد ابن قارب) وقال : كذا انشده سيبويه وبعده :

هجف تحف الريح فوق سباله   له من لويات العكوم نصيب

١ ـ ابن قادر : يهجو رجلا من بني نمير بن قادر .

٢ ـ في البيت اقواء . الهجف : الجافي الثقيل من النعام والناس ، قال الكميت :

هو الأضبط الهواس فينا شجاعة   وفيمن يعاديه الهجف المثقل

سباله : شاربه ، والسبال الشعيرات تحت الحنك ، وسبال الدلو شفاهها .

اللويات : جمع لوية ما خبأته لغيرك من الطعام .

العكوم : المشدودة بخيط ، والعكم : الشد .

[١١]

(من الطويل)

وقال هدبة أيضا :(*)

١ ـ ألا عَلِّلانِي والمُعَلِّلُ أرْوَحُ
وينطِقُ ما شاءَ اللِّسانُ المُسَرَّحُ

٢ ـ بإجَّانَةٍ لو أنّها خَرَّ بازِلُ
من البُخْتِ فيها ظَلَّ للشِّقِّ يَسْبَحُ

٣ ـ وقَاقُزَّةٍ تجري على متنِ صَفْوَةٍ
تَمُرُّ لنَا مَرّاً سَنِيحاً وتَبْرَحُ

٤ ـ رفَعْتُ بها كَفِّي ونادَمني بها
أغَرُّ كصَدْرِ الهُنْدُوانيّ شَرْمَحُ

(*) القصيدة في منتهى الطلب الورقتان ١١٥ ـ ١١٦ .
والبيت الثاني في البديع ـ ابن المعتز ص ٦٧ والوساطة ص ٤٣٦ .
والبيت : ١١ في حماسة البحتري ص ٢٥٧ وشعراء النصرانية ص ١١١ .
والبيت : ٨ في شعراء النصرانية ص ١٠٦ ورد باقفية الباء .
٢ ـ البديع : (لو أنه خر بازل . . للجنب يسبح) .
الوساطة : (باجانة فيحاء لو خر بازل)
البازل : البعير في سنته التاسعة حين يبزل سنه .
البخت : ضرب من الأبل ، والكلمة من المعرب فيما يقال .
٣ ـ القاقزة : مشربة دون القرقارة ، معربة ، ويقال لها : قازوزة وقاقوزة ، وقال الجوهري : ولا تقل قاقزة . (اللسان : قزز) .
٤ ـ الشرمح : الطويل .



٥ ــ متَى يَرَ مِنِّي نَبْوَةً لا يُشِدْ بها
وما يَرَ من أخلاقِيَ الصِدْقَ يَفْرَحُ

٦ ــ أغادٍ غُدُوّاً أنتَ أم مُتَروِّحُ
لعلَّ الأنى حتّى غدٍ هو أرْوَحُ

٧ ــ لعلَّ الذي حاولْتَه في تِئِيَّةٍ
يُواتيكَ والأمرَ الذي خِفْتَ يَنْزَحُ

٨ ــ وللدهرِ في أهلِ الفتَى وتلادهِ
نَصِيبٌ كقَسْمِ اللحمِ أو هو أبْرَحُ

٩ ــ وحِبٌّ إلى الانسان ما طالَ عمرُهُ
وإن كان يُشقَى في الحياة ويُقْبَحُ

١٠ ــ تغُرُّهمُ الدُّنيا وتأميلُ عيشهَا
ألا إنّما الدُّنيا غُرورٌ مُتَرِّحُ

١١ ــ وآخِرُ ما شيءٍ يعولُكَ والذي
تقادمَ تَنْساهُ وإنْ كان يُفْرِحُ

١٢ ــ ويومٍ من الشِّعْرى تَظَلُّ ظباؤهُ
بِسُوقِ العِضاهِ عُوَّذاً ما تَبَرَّحُ

---

٦ ــ بالأصل : (الأنا) .

الأنى : التأخير والابطاء .

٧ ــ التئية : لم أتبينها ولعلها من تأى يتأى كسعى أي سبق وبمنزلة شأى يشأى .

٨ ــ شعراء النصرانية : (كحز الجازر المتشعب) .

١١ ــ حماسة البحتري : (يغولك . . وان كان يفدح) .

١٢ ــ بالأصل : (العظاه) .

١٣ ـ شـديـدِ اللَّظَى حـامي الـوَديقـةِ رِيحُـهُ
أشَـدُّ لَـظىً من شَمْسـهِ حين يَصْمَـحُ

١٤ ـ تَـنَصَّبَ حـتّى قـلَّصَ الـظِّلُّ بـعـدمـا
تـطاوَل حتّى كـادَ في الأرض يَمْصَـحُ

١٥ ـ أزيـزَ الـمـطايـا ثم قـلتُ لـصُحْبَتي
ولـم يـنـزِلـوا أبـرَدْتُـمُ فـتَـرَوَّحـوا

١٦ ـ فَـراحـوا سِـراعـا ثم أمْسَوْا فـأدلَجـوا
فَهَيْهَـاتَ من مُمْسَـاهُمُ حيثُ أصبحُـوا

١٧ ـ وخَـرْقٍ كـأنَّ الـريْطَ تَـخْـفِـقُ فـوقَـهُ
مـع الشمس لا بـل قبلهـا يتَضحضـحُ

١٨ ـ على حينَ يُثْني القـومُ خيراً على السُّـرى
ويَـظهرُ معـروفُ من الصُّبْـحِ أفْصَـحُ

١٩ ـ نفى الـطيـرَ عنـه والأنيسَ فمـا يُـرَى
بـه شَـبَـحٌ ولا مـن الـطيـرِ أجْـنَـحُ

٢٠ ـ قَـطَعْـتُ بِمـرجـاعٍ يـكـونُ جَنينُـهـا
دَمـاً قِـطَعـاً في بَـوْلِهـا حين تَـلْقَـحُ

٢١ ـ يَـداهـا يـدا نَـوَّاحَـةٍ مُـسْـتـعـانَـةٍ
عـلى بَعْـلِهَـا غَـيْرَىٰ فـقـامتْ تَـنَـوَّحُ

---

١٣ ـ الوديقة : شدة الحر . يصمح : يشتد حر الشمس حتى يكاد يذيب الدماغ .

١٤ ـ يمصح : مصح الظل مصوحا قصر ، ومصح في الأرض مصحا : ذهب .

١٨ ـ بالأصل : (أقصح) وهي تصحيف من الناسخ .

٢٢ ـ تَجُودُ يَداها فضلَ ما ضَنَّ دَمْعُهَا
عليهِ فتاراتٍ تَرِنُّ وتَصْدَحُ

٢٣ ـ لها مُقْلَتَا غيرَى أُتيحَ لِبَعْلِها
إلى صِهْرِهَا صِهْرٌ سَنِيٌّ ومَنْكَحُ

٢٤ ـ فلمَّا أتاها ما تلبَّسَ بعدَهَا
بصَاحِبها كادَتْ من الوَجْدِ تنْبحُ

٢٥ ـ فقامَتْ قَذُورَ النفسِ ذاتَ شكيمةٍ
لها قَدَمٌ في قومِها وتَبَحْبُحُ

٢٦ ـ يُخَفِّضُها جاراتُها وهي طامِحٌ
الفُؤادِ وعيناها من الشَّرِّ أطْمَحُ

٢٧ ـ فدَعْ ذا ولكنْ هل ترى ضَوءَ بارقٍ
قَعَدْتُ لهُ من آخرِ الليلِ يَلْمَحُ

٢٨ ـ يُضِيءُ صَبِيراً من سَحَابٍ كأنَّهُ
جِبالٌ عَلاَهَا الثَّلْجُ أو هو أوضَحُ

٢٩ ـ فلما تلافَتْهُ الصَّبا قرقَرَتْ بهِ
وألقَى بأرْواقٍ عَزَاليهِ تَسْفَحُ

٣٠ ـ طِوالٌ ذُرَاهُ في البُحورِ كأنَّهُ
إذا سارَ مَجذُوذُ القوائِم مُكْبَحُ

٣١ ـ سَقَى أمَّ عَمْروٍ والسَّلامُ تَحيَّةٌ
لها منك والنَّائي يَوَدُّ وينصحُ

---

٢٨ ـ الصبير : السحاب الأبيض لايكاد يمطر .

٣٠ ـ بالأصل : (القوايم) .

٣٢ ــ سِجَـالٌ يَسُـحُّ الـمـاءَ حتى تهـالَكَتْ
بُـطُونُ رَوَابـيـهِ مـن الـمـاء دُلَّـحُ
٣٣ ــ أجَشُّ إذا حـنَّـتْ تَـواليـهِ أرزمـتْ
مَـطَافـيلُه تِـلقـاءَ مـا كـادَ يَـرْشَـحُ
٣٤ ــ فلم يَبْقَ مِـمَّـا بيـنـنـا غيـرَ أنَّـنـي
مُحِبٌّ وأنّـي إنْ نـأتْ سـوفَ أمـدَحُ
٣٥ ــ وإنَّ حَـرَامـاً كـلُّ مـالٍ مـنـعـتُـه
تُـريـدينَـهُ مـمّـا نُـريـحُ ونَـسْـرَحُ
٣٦ ــ وعَـهْـدي بهـا والـحَيُّ يَـدْعـونَ غِـرَّةً
لهـا أن يـراهـا النـاظـرُ الـمتـصفِّـحُ
٣٧ ــ مـن الخَفِـراتِ البـيضِ تَحْـسِبُ أنّـهـا
إذا حـاولـت مَشْـيـاً نَـزِيـفٌ مُـرَنَّـحُ
٣٨ ــ وفيمـا مَضَى من سـالفِ الـدَّهـرِ للفتى
بَـلاءٌ وفـيـمـا بـعـدَهُ مُـتَـمـنَّـحُ
٣٩ ــ قـليـلٌ من الـفتيـانِ مـن هـو صـابـرٌ
مُـثِـيبٌ بـحقِّ الـدهـرِ فـيـمـا يُـرَوِّحُ
٤٠ ــ عـلى أنَّ عِـرفـانـاً إذا لم يـكـنْ لـهـم
يـدانِ بمـا لم يَملِكـوا أن يُـزَحْـزَحُـوا

* * *

٣٢ ــ دلح : أي سحاب كثير الماء .
٣٦ ــ بالأصل : (عرة) بالعين المهملة .

[١٢]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ وبعضُ رجاءِ المرءِ ما ليس نائلًا
غَنَاءً وبعضُ اليأسِ أعفى وأرْوَحُ

* * *

[١٣]

(من الطويل)

وقال هدبة العذري :(*)

(*) البيت في حماسة البحتري ص ١١٦ ونهاية الأرب ٣/١١١ ومجموعة المعاني ص ٩٩ ولعله ساقط من القصيدة السابقة ، وورد مع البيت ١١ في القصيدة السابقة في شعراء النصرانية ص ١١١ .

١ ــ نهاية الأرب : (عناء وبعض اليأس) .

شعراء النصرانية : (عناء وبعض الناس) .

* * *

(*) الأبيات ١ ـ ٤ في العقد الفريد ٣/٢٤٨ ، وشرح الحماسة ـ التبريزي ٢/١٧، ٢/٥٠ط عبد الحميد، وشرح شواهد المغني ٢٧٧ ، والثاني في ١/٢٧٤ ، والأبيات ١ ـ ٤ في شعراء النصرانية ١٠٣ ـ ١٠٤ .

والبيتان : ١ ، ٢ في شرح الحماسة ـ المرزوقي ٣/١٢٦٦ حماسية لأبي الطمحان القيني (شرقي بن حنظلة) ، وشرح الحماسة ـ التبريزي ٣/١٣٢ لأبي الطمحان وقد نسبها لهدبة مع بيتين آخرين في موضع سابق ٢/١٧ أو ٢/٥٠ ط عبد الحميد .

والبيت الخامس في الوساطة ص ١٩٣ .

١ ـ ألا عَلِّلاني قبلَ نَوْحِ النوائحِ
وقَبلَ اطِّلاعِ النفسِ بينَ الجَوانحِ

٢ ـ وقَبْلَ غدٍ يا لَهْفَ نفسي على غدٍ
إذا راحَ أصحابي ولستُ برائِحِ

٣ ـ إذا راحَ أصحابي بِفَيْضِ دموعهم
وغُودِرْتُ في لَحْدٍ عليَّ صَفَائحي

٤ ـ يقولون هلْ أصلحتُمُ لأخيكُمُ
وما الرمْسُ في الأرضِ القِواءِ بصالحِ

٥ ـ يقولون لا تَبْعُدْ وهم يدفنونني
وليسَ مكانُ البُعْدِ إلا ضَرَائحي

* * *

---

١ ـ المرزوقي : (صدح النوائح . . وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح) .

التبريزي : (وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح) .

شرح شواهد المغني : (وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح) .

٢ ـ شرح شواهد المغني : (من غد) .

النصرانية : (يا ويل نفسي) .

٣ ـ التبريزي وشرح شواهد المغني : (تفيض دموعهم) .

النصرانية : (تفيض عيونهم) .

٤ ـ التبريزي وشرح شواهد المغني : (وما القبر في الأرض الفضاء بصالح) .

الأرض القواء : التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين .

٥ ـ أورد الجرجاني ـ الوساطة ص ١٩٣ مثل هذا البيت في ذكر الموت لمالك بن الريب :

يقولون لاتبعد وهم يدفنونني   وليس مكان البعد إلا مكانيا

[١٤]

(من الطويل)

وقال هدبة : (*)

١ ــ إنْ تـقـتـلوني فـي الـحـديـدِ فـإنّـني
قـتـلتُ أخـاكُـم مُـطْلَقـاً لـم يُـقَـيّـدِ

* * *

(*) البيت في أسماء المغتالين ص ٢٦٢ ، والشعر والشعراء ٢/٦٩٤ ، وانساب الأشراف ٤/١٣٦ والكامل ٣/١٢٤٩ ، والأغاني ٢١/٢٧٥ ط ليدن ٢١/٢٩٥ ط الثقافة ، والعمدة ٢/٩ ومختار الأغاني ٨/٢٠١ ، وشرح شواهد المغني ٢٧٨ ، والخزانة ٤/٨٧ ، وأنوار الربيع ٢/٤٠ ، وشعراء النصرانية ص ١٠٨ .

١ ــ في الكامل وشرح شواهد المغني وأنوار الربيع : (فان تقتلوني) .
الشعر والشعراء وانساب الأشراف : (مطلقا غير موثق) .
العمدة :
فـان تقتلونا في الحـديد فـإننا قتلنـا أخاكم مـطلقا لم يكبـل
والبيت من الطويل دخله الخرم

* * *

[١٥]

وقال هدبة :(*) (من الطويل)

١ ــ أَذا الـعَـرْشِ إنِّي مسلمٌ بـكَ عـائِـذٌ
مِـنَ الـنـار ذو بَـثٍّ إلـيـكَ فـقـيـرُ

٢ ــ بـغيضٌ إليَّ الـظلمُ مـا لم أُصَبْ بـهِ
مـن الـظلمِ مَشعـوفُ الـفُؤاد نـفـيـرُ

٣ ــ وإنّـي وإن قـالـوا أمـيـرٌ وتـابـعٌ
وحُـرَّاسُ أبـواب لـهـنَّ صـريـرُ

٤ ــ لأعـلمُ أنَّ الأمـرَ أمـرُكَ إنْ تَـدِنْ
فَـرَبٌّ وإنْ تَـغْـفِـرْ فـأنـتَ غَـفُـورُ

* * *

(*) الشعر في شرح الحماسة ـ التبريزي ٢/١٧ و ٢/٥٢ ط عبد الحميد .

والأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ في الكامل ـ المبرد ٣/١٢٤٩ ، وشرح شواهد المغني ص ٢٧٨ .

والأبيات : ١ ـ ٤ في شعراء النصرانية ص ١٠٤ .

١ ــ الكامل وشرح شواهد المغني : (اني عائذ بك مؤمن مقر بزلاتي اليك فقير) .

٢ ــ مشعوف الفؤاد : محروق الفؤاد من الظلم ، شعفه الحب : احرق قلبه وامرضه ، والمشعوف : المجنون ومن أصيب بحب أو ذعر أو جنون .

٣ ــ الكامل وشرح شواهد المغني : (أمير مسلط وحجاب أبواب . .)

٤ ــ ان تدن : أي ان تجاز وتحاسب ، ويراد هنا العقاب ، والدين : الجزاء ، ومنه يقال : (كما تدين تدان) .

[١٦]

(من الطويل)

وقال هدبة يرد على زيادة :(*)

١ ـ عَفَـا ذُو الغَضَـا من أمِّ عَمْـرٍو فـأقفـرَا
وغـيَّـرهُ بـعـدي الـبِلى فـتـغَـيَّـرا

٢ ـ وبُـدِّلَ أهـلاً غـيـرهـا وتَـبَـدَّلَـتْ
بـهِ بَـدَلاً مـبـدىً سـواهُ ومَـحْـضَـرا

(*) القصيدة في منتهى الطلب الورقتان ١١١ ـ ١١٢

والأبيـات : ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ في حماسة البحتري ص ١٢٩ ، وشعراء النصرانية ص ١١٢ .

والأبيات : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ مع اختلاف في الترتيب في الحيوان ـ الجاحظ ٧/ ١٥٥ ـ ١٥٦ .

والأبيات : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ في الامتاع والمؤانسة ٣/٣٠٣ .

والأبيـات : ٣١ ـ ٣٥ ، ٤٠ في الأمـالي الخميسيـة ١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

والبيتان : ٣٧ ، ٣٨ في تهذيب اصلاح المنطق ص ١٦٢ وشعراء النصرانية ص ١١١ والبيت ١١ : في محاضرات الأدباء ٤/ ٥١٧ .

والبيت ١٥ : في حمـاسة البحـتري ص ١١١ وشعراء النصـرانية ١١٢

والبيت ٣٨ : في اصلاح المنطق ص ٨٨ (دون نسبة) وفي حماسة البحتري ص ٢٧ لهـدبة ، ومجـالس ثعلب ص ١٢٧ ، واللسان « قـدي » ٢٠/ ٢٢ والتاج « قدي » ١٠/ ٢٨٩ . ونسب إلى حاتم الطائي في ديوانه ص ١٢٢ .

(**) وقيل : قالها في الحبس بعد قتله زيادة (منتهى الطلب)

١ ـ ذو الغضا : موضع ، والغضا أرض في ديار بني كلاب .

٣ ـ إلى عَصْرٍ ثم استَمَرَّتْ نَواهُمُ
لِصَرْفٍ مَضَى عن ذاتِ نَفْسِكَ أعْسَرا
٤ ـ وكانَ اجتماعُ الحَيِّ حتى تَفَرَّقوا
قليلاً وكانوا بالتَفَرُّقِ أجْدَرا
٥ ـ بل الزائرُ المنتابُ من بعدِ شُقَّةٍ
وطولِ تَناءٍ هاجَ شَوقاً وذَكَّرا
٦ ـ خيالٌ سَرَى من أمِّ عمرٍو ودونَها
تَنائِفُ تُرْدي ذا الهِبابِ المُيَسَّرا
٧ ـ طَروقًا وأعْقابُ النُّجومِ كأنَّها
توالي هِجَانٍ نحوَ ماءٍ تَغَوَّرا
٨ ـ فقلتُ لها أُوبي فقد فاتَنا الصِّبا
وآذن رَيْعانُ الشبابِ فأدْبَرا
٩ ـ وحالتْ خُطُوبٌ بعد عهدِكَ دوننا
وعَدَّى عن اللّهو العَداءُ فأقْصَرا

---

٦ ـ التنائف : جمع تنوفة وهي المفازة .
ذو الهباب : البعير القوي النشيط ، وهب البعير في السير هبابا أي نشط .
٧ ـ طروقا : أي تجيء ليلا .
٨ ـ في الحيوان : (فأب بي إلى خير فقد فاتني الصبا) .
(وصيح بريعان الشباب فنفرا) .
الامتاع والمؤانسة : (سآوي إلى خير) .
بعد هذا البيت في الحيوان :
أمور وألوان وحال تقلبت بنا وزمان عرفه قد تنكرا
٩ ـ بالأصل : (عدا) .
العداء : تجاوز الحد والظلم .

١٠ ـ أمـورٌ وأبْـنَـاءٌ وحَـالٌ تَـقَـلَّبَـتْ
بـنـا أبْـطُنٌ يـا أُمَّ عَـمـرٍو وأظْـهُـرا

١١ ـ أُصِبْنَـا بمـا لـو أنَّ رَضْـوى أصـابَهـا
لَـسَـهَّـلَ مـن أركـانِـهـا مـا تَـوعَّـرا

١٢ ـ فكم وجـدَتْ من آمنٍ فـهـو خـائـفٌ
وذي نـعـمـةٍ مـعـروفـةٍ فَـتَـنَـكَّـرا

١٣ ـ بـأبـيضَ يُسْـتَسْقَى الـغَـمـامُ بـوجـهِـهِ
إذا اخْتيـرَ قـالـوا لم يَقِـلْ من تخيَّـرا

١٤ ـ ثِمَـالِ اليتـامَى يُبـرِئُ القَـرْحَ مَـسُّـهُ
وشَـهْـمٍ إذا سِـيْـمَ الـدنِـيَّـةَ أنْـكَـرا

١٥ ـ صَبـورٍ على مكـروهِ مـا يَجْشَمُ الـفتـى
ومُـرٍّ إذا يُـبْـغَـى الـمـرارةُ مُـمْـقِـرا

---

١١ ـ في الحيوان : (لو أن سلمى أصابه   لسهل من أركانه) .
الامتاع والمؤانسة : (لسهل من أركانه) . محاضرات الأدباء (لـو أن سلمى أصابها) رضوى : جبل ضخم من جبال تهامة ، وجبل بالمدينة حدده عرام بن أصبغ السلمى في أسماء جبال تهامة وسكانها : « فأولها رضوى ، وهي من ينبع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ، ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدا إلى مكة وعلى ليلتين من البحر » (معجم ما استعجم « رضوى » ٢/٦٥٥) .
١٣ ـ حماسة البحتري وشعراء النصرانية : (وأبيض) .
يستسقي الغمام : تروى على البناء للمجهول وعلى البناء للمعلوم .
١٤ ـ ثمال اليتامى : غياثهم يقوم بأمرهم .
١٥ ـ حماسة البحتري وشعراء النصرانية : (صبـور . . مر) بـالرفـع (تبغي المرارة ممقر) .
يجشم : يكلف على مشقة . ممقر : شديد المرارة .

١٦ ـ مِن الرافعينَ الهَمَّ للذِكْرِ والعُلَى
إذا لم يَنُؤْ إلا الكريمُ لِيُذْكَرا

١٧ ـ وَرِيقٍ إذا ما الخابطون تعالموا
مكانَ بقايا الخيرِ أنْ يتأثَّرا

١٨ ـ رُزِيْنَا فلم نَعْثُرْ لِوقْعَتِهِ بنا
ولو كانَ من حَيٍّ سِوَانا لأعْثَرا

١٩ ـ وما دَهْرُنا ألَّا يكونَ أصابنا
بِثِقْلٍ ولكِنَّا رُزِينَا لِنَصْبِرا

٢٠ ـ فَزالَ وفينَا حاضروهُ فلم يجدْ
لِدَفْعِ المنايا حاضِرٌ مُتَأخَّرا

٢١ ـ كأنْ لم يكنْ منّا ولم نستعنْ بهِ
على نائباتِ الدَّهرِ إلَّا تَذَكُّرا

---

١٦ ـ حماسة البحتري وشعراء النصرانية : (إذا لم يبؤ) .
باء : بمعنى أقر ومعنى نزل ورجع أيضا . وناء : حمل .

١٧ ـ وريق : لعله من أورق الرجل إذا كثر ماله .

١٨ ـ حماسة البحتري وشعراء النصرانية : (في حي سوانا) .
رزينا : من الرزية وهي المصيبة ، وقد سهل همزة الرزيئة .
لم نعثر : لم ندع أحدا يطلع على رزيتنا، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكذلك أعثرنا عليهم** ﴾ (الكهف : ٢١) .

١٩ ـ حماسة البحتري وشعراء النصرانية : (أصابنا بنقل) .
النفل : الزيادة ، والنفل والنافلة : عطية التطوع من حيث لا تجب ، ومنه نافلة الصلاة ، أراد أن دهرهم لم يكن أصابهم بأكثر مما يجب لأنهم أهل للرزايا يحتملون المصائب ولا يجزعون .



٢٢ ـ وإنَّا على غَمْزِ المَنُونِ قناتَنا
وَجَدِّكَ حامُوا فرعِهَا أنْ يُهَصَّرا
٢٣ ـ بجُرْثُومةٍ في فَجْوةٍ جِيْلَ دونَها
سُيولُ الأعادي خِيْفةً أنْ تَنَمَّرا
٢٤ ـ أبَى ذَمُّنا إنَّا إذا قالَ قومُنا
بأحْسابِنا أثْنَوا ثَناءً مُحَبَّرا
٢٥ ـ وإنَّا إذا ما الناسُ جاءتْ قُرومُهمْ
أتينا بقَرْمٍ يَفْرَعُ الناسَ أزْهَرا
٢٦ ـ ترى كلَّ قَرْمٍ يتَّقيهِ مخافَةً
كما تَتَّقي العُجْمُ العزيزَ المُسَوَّرا
٢٧ ـ ومُعْضِلةٍ يُدْعى لها من يُزيلُها
إذا ذُكِرتْ كانتْ سَناءً ومَفْخَرا
٢٨ ـ دَفَعْتُ وقد عَيَّ الرجالُ بدَفْعِها
وأصبحَ مني مِدْرَهُ القَومِ أوْجَرا
٢٩ ـ أخَذنا بأيدينا فعَادَ كريهُهَا
مُخِفًّا ومَوْلىً قد أجَبْنا لِنَنْصُرا
٣٠ ـ بغيرِ يَدٍ منهُ ولا ظُلمِ ظالمٍ
نَصَرْناهُ لمَّا قامَ نَصْراً مُؤزَّرا

---

٢٤ ـ بالأصل : (أبا) .

٢٨ ـ أوجر : من الوجر وهو الخوف ، وجرت منه بالكسر أي خفت ، وإني منه لأوجر مثل لأوجل ، ووجر من الأمر وجرا أشفق ، وهو أوجر (اللسان « وجر ») .

٣١ ــ فإنْ نَنْجُ مِنْ أهوالِ ما خافَ قومُنا
علينا فإنَّ اللهَ ما شاءَ يَسَّرَا

٣٢ ــ فإنْ غَالنا دهرٌ فقد غالَ قبلَنا
مُلُوكَ بني نَصْرٍ وكِسرى وقَيْصَرا

٣٣ ــ وآباؤنا ما نحنُ إلاّ بنوهُمُ
سَنلقى الذي لاقَوْا حِمَاماً مُقَدَّرا

٣٤ ــ وَعوراءَ من قولِ امرىءٍ ذي قَرابةٍ
تَصامَمْتُها ولو أساءَ وأهْجَرَا

٣٥ ــ كرامةَ حَيٍّ غيرةً واصْطناعَةً
لدابِرَةٍ إنْ دَهْرُنا عادَ أزْوَرا

٣٦ ــ وذي نَيْرَبٍ قد عابَني لينالَني
فأعيَى مَداهُ عن مَدايَ فأقصَرا

٣٧ ــ وكَذَّبَ عَيْبَ العائبين سَماحتي
وصَبْري إذا ما الأمرُ عضَّ فأضْجرا

---

٣٢ ــ الحيوان والامتاع والمؤانسة : (وان غالنا) .

بنو نصر : هم المناذرة ملوك الحيرة ، نسبة إلى نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم ، وكان آخرهم النعمان ابن المنذر بن عمرو بن المنذر الأسود .

٣٤ ــ العوراء : الكلمة القبيحة وهي السقطة .

أهجر : أفحش في منطقه .

٣٥ ــ الحيوان : (غيرة واصطناعة لدائرة إن صرف دهر تغيرا) .

٣٦ ــ الحيوان : (عن مداي فقصرا) .

النيرب : الشر والنميمة والحقد .

٣٧ ــ تهذيب اصلاح المنطق : (قول العائبين . . عصرة أضجرا) . =

٣٨ ــ وإنـي إذا مـا الـمـوتُ لـم يَـكُ دونَـهُ
مـدَى الشِّبرِ أحْمي الأنفَ أنْ أتـأخَّـرَا
٣٩ ــ وأمْـرٍ كنَصْـلِ السيـفِ صَلْتاً حَـذَوْتُـهُ
إذا الأمـرُ أعْيى مَـورِدَ الأمْـرِ مَـصْـدَرا
٤٠ ــ فـإنْ يَـكُ دَهـرٌ نـابَـني فـأصـابـني
بِـرَيبٍ فمـا تُشْـوي الحَـوادِثُ مَعْشَـرا
٤١ ــ فـلا خـاشِـعٌ لـلنَّكْـبِ منـهُ كـآبـةً
ولا جـازِعٌ إنْ صَـرْفُ دَهْـرٍ تـغَـيَّـرا
٤٢ ــ وقـد أبـقَـتِ الأيـامُ مِـنِّـي حَـفـيـظَةً
على جُـلِّ مـا لاقَيْتُ وآسْمـاً مُشَهّـرا
٤٣ ــ فـلَسْـتُ إذا الـضَّـرَاءُ نـابَـتْ بِـجُـبَّـاً
ولا قـصِـفٍ إن كـانَ دَهْـرُ تَـنَـكَّـرا

* * *

= شعراء النصرانية : (عصر فأضجرا) .

عصرة أضجرا : حين أضجر ، والعصرة أيضا : الملجأ والمنجاة .

٣٨ ــ اصلاح المنطق وتهذيب اصلاح المنطق : (قدى الشبر) .

قدى الشبر : قدره ، والقدى : القيد والمقدار .

٤٠ ــ الحيوان : (دهر نالني) .

الأمالي الخميسية : (نالني وأصابني بريب فما تخطي) .

تشوي : أي تخطىء ولا تصيب ، والشوى : أطراف الانسان وكل ما ليس مقتلا .

٤٣ ــ الحيوان والامتاع والمؤانسة : (ولا جزع ان كان دهر تغيرا) .

الجبأ : الجبان .

[١٧]

(من البسيط)

وقال هدبة :(*)

١ ــ لَنَجْدَعَنَّ بأيدينا أُنوفَكُمُ
ويذهبُ القَتْلُ فيما بَيْنَنَا هَدَرا

* * *

[١٨]

وقال هدبة :*

(من الطويل)

١ ــ وقد كانَ أعجازُ البَدِيعَيْنِ منهمُ
ومُفتَرَقُ النَقْعَيْنِ مَبْدَىً ومَحْضَرا

(*) البيت في الأغاني ٢١/٢٧٤ ط ليدن و ٢١/٢٩٤ط الثقافة ، ومختار الأغاني ٨/٢٠٠ وشعراء النصرانية ص ١٠٣ .

١ ــ الأغاني ط الثقافة : (لتجدعن) .

* * *

(*) البيت في معجم ما استعجم ١/٢٣٣ و ٤/١٣٢٢ .

١ ــ في ٤/١٣٢٢ : (ومفترق النقعين مبدي ومعمرا) .

البديعان : موضع بالحجاز من ديار خثعم .

النقع : موضع بالحجاز ، وفي معجم البلدان : موضع قرب مكة في جنبات الطائف .

[١٩]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ إذا مـا جَعلْنَا من سَنـامٍ منـاكبـاً
وركْنـاً من الـبَقَّـارِ دونَـك أعـفَـرا

* * *

[٢٠]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ ولا أركـبُ الأمـرَ الـمـدوّيَ غُـمَّـةً
بـعَـمْـيَـائِـهِ حـتـى أزورَ فـأنـظُرا

٢ ــ كمـا تعمـلُ العَشْـواءُ تـركبُ رأسَهَـا
وتـتـركُ جَنْـبَـاً لـلمـعـاذِرِ مُـعْـوِرا

(*) البيت في معجم ما استعجم ١/٢٦٣ .

١ ــ سنام : جبل بالحجاز ما بين ماوان والربذة ، وسنام أيضا : جبل مشرف على البصرة ويقال : جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة ، والأول أقرب لمراد الشاعر .

البقار : رمل قبل جبل سنام .

* * *

(*) أمل الآمل المنسوب للجاحظ ص ٣٥ .

١ ــ المدوي : الملتبس المغطى كاللبن الذي عليه دواية وهي جلدة تركبه .

٢ ــ العشواء : الناقة لا تبصر ليلا .

المعور : موضع الريبة والضعف .

[٢١]

(من الطويل)

وقال هدبة العذري :(*)

١ ـ ألا يـا لَقَـومي لِـلنَّـوائبِ والـدَّهـرِ
وللمـرءِ يُـردي نفسَـهُ وهـو لايَـدْري

٢ ـ ألا لـيـت شِعري هل إلى أُمِّ مَـعْـمَـرٍ
عـلى مـا لَقِينَـا مـنْ تَنَـاءٍ ومـن هَجْـرِ

(*) جاءت هذه القصيدة مفرقة في المظان فحاولت أن أعيد ترتيبها حسب ما هداني إليه المعنى .

الأبيات : ١ ـ ٥ في الزهرة ١/١٨٢ .

الأبيـات بهذا التـرتيب : ١ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١١ ، ١٢ في كتـاب الألفاظ ـ ابن السكيت ص ٤٥٨ شعـراء النصرانيـة ص ١٠١ .

الأبيات : ١ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في الأغاني ٢١/٢٨٧ ط الثقافة و ٢١/٢٧٠ ط ليدن . ومختار الأغاني ٨/١٩٦ ـ ١٩٧ ، والخزانة ٤/٨٥-٨٦ و نزهة الأبصار ١/٣٢٢ .

الأبيات : ١ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، في شرح شواهد المغني ص ٢٧٦

الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في الكامل ٣/١٢٤٦ ـ ١٢٤٧ .

الأبيات : ١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في شرح الحماسة ـ التبريزي ٢/٥٠ .

الأبيات : ١ ، ٧ ، ٨ ، في سمط اللآلي ص ٦٣٩ ، واللسـان (قدر) ٦/٣٨٢ ، ورغبة الآمل ٨/٢٣٩ . وشرح أبيات سيبويه ـ السيـرافي ١/٥٨- ٥٩ .

=

٣ ـ تَبـاريـحُ يـلقَـاهـا الـفُـؤادُ صَـبـابَـةً
إلـيهـا وذِكْـرَاهـا عـلى حـيـنِ لا ذِكْـرِ

٤ ـ فيـا قَلْبُ لـم يـألـفْ كـإلـفِـكَ آلِـفُ
ويـا حُبّهـا لم يُغْـرِ شَيءٌ كمـا يُغْـرِي

= الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ في السمط ١ /٥٥٦ .

الأبيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ في حماسة البحتري ص ١٢٩ .

البيتان : ١ ، ٧في أنساب الأشراف ٤/١٣٥ ومعهما بيت ثالث هو :

ولما دخلت السجن يا أم معمر ذكرتك والأطراف في حلق سمر

والبيتان : ١ ، ٧ في تزيين الأسواق ص ١٨٦ .

والبيت : ١ في التاج (قدر) ٣/ ٤٨١ .

والبيت : ٧ في الجمهرة ٣/٢٧٨ ، والخصائص ٣/١٧١ واللسان (لمأ) ١/١٤٨ ، والتاج (لمأ) ١/١١٦ .

البيت : ٨ في كتاب سيبويه ١/٧٢ ، وشرح الشواهد ـ الأعلم ١/١٣١ ، والرد على النحاة ص ١٣١ وامالي ابن الشجري ٣٣٤ شرح المفصل - ابن يعيش ٢/٣٧ .

البيت : ١٣ في كتاب سيبويه ١/١٣١ ، وشرح الشواهد ـ الأعلم ١/١٣١ ، والنهاية في غريب الحديث ١/٦٥٦ والأمالي ـ ابن الشجري ٢/٢٣٦ (دون نسبة) المغني ٣٠٢ ط محيي الدين ١٣٨٧ هـ وشرح شواهد المغني ٢/٧١٥ .

١ ــ في رواية في السمط ص ٦٣٩ : (وللمرء يأتي حتفه) .

في اللسان والتاج : (للنوائب والقدر وللأمر يأتي المرء من حيث لايدري) .

٣ ــ التباريح : شدة الشوق وتوهجه .

الصبابة : (بفتح الصاد) رقة الشوق وحرارته ، ورجل صب : عاشق مشتاق .

٥ ـ وما عِنْدَها للمُستهامِ فُؤادُهُ
بها إنْ ألمَّتْ من جَزاءٍ ومن شُكْرِ

. . . .

٦ ـ رأيتُ أخا الدنيا وإنْ كان خافِساً
أخا سَفَرٍ يُسْرَى به وهو لا يَدْري

٧ ـ ولِلأرضِ كم من صالحٍ قد تلمَّأتْ
عليه فوارَتْهُ بلَمَّاعةٍ قَفْرِ

٨ ـ فلا ذا جَلالٍ هِبْنَهُ لجلالِه
ولا ذا ضَيَاعٍ هُنَّ يُتْرَكنَ للفَقْرِ

---

٥ ـ المستهام : الهائم من شدة الشوق والعشق ، أي الذاهب على وجهه من برح العشق .

٦ ـ خافض : في عيشه رفه ميسور ، والخفض : الدعة .

٧ ـ الأغاني ومختار الأغاني والخزانة : (قد تأكمت) .

شرح أبيات سيبويه واللسان : (تودأت) . تزيين الأسواق : (قد تراكمت) .

أنساب الأشراف : (قد تلاءمت عليه فوارته بداوية قفر) .

تلمأت : انضمت عليه واشتملت ، وتأكمت : صارت عليه كالأكمة أي تلاً من الحجارة .

اللماعة : الفلاة يلمع فيها السراب .

٨ ـ الأغاني ومختار الأغاني والخزانة : (فلا تتقي ذا هيبة) .

في السمط ص ٥٥٦ : (كن يتركن) .

الضياع : (بفتح الضاد والياء مخففة) فسرها النضر بن شميل هنا بالعيال وهو في الأصل مصدر ضاع الشيء فساهم به . (رغبة الأمل) .

٩ ـ فلمَّا رأيتُ أنّما هي ضربةٌ
من السيفِ أو إغْضاءُ عَيْنٍ على وِتْرِ

١٠ ـ عَمَدتُ لأمرٍ لا يُعيّرُ والدي
خَزايَتَهُ ولا يُسَبُّ به قَبْري

١١ ـ رُمِينَا فرامينا فصادفَ سهمُنا
مَنِيَّةَ نَفْسٍ في كِتابٍ وفي قَدْرِ

١٢ ـ وأنتَ أميرُ المؤمنينَ فما لَنَا
ورَاءَكَ من مَعْدىً ولا عنكَ من قَصْرِ

١٣ ـ فإنْ تَكُ في أموالِنَا لا نَضِقْ بها
ذِراعاً وإنْ صَبْرٌ فَنصْبِرُ للصَّبرِ

---

٩ ـ الوتر : الثأر والذحل وهو الحقد والعداوة ، أهل العالية يفتحون الواو فيها (الوتر) وأهل الحجاز وتميم يكسرونها .

١٠ ـ الكامل : (عمدت إلى أمر) .

١١ ـ الأغاني ومختار الأغاني والخزانة : (فصادف رمينا منايا الرجال) .

شرح التبريزي : (فصادف رمينا منية نفس في لباب وفي قدر) .

١٢ ـ شرح شواهد المغني : (من معد) .

من معدي : من متجاوز إلى غيرك .

ولاعنك من قصر : أي لا منع في أمري عنك .

١٣ ـ الأغاني ط ليدن : (لم نضق بها) .

شرح التبريزي : (فإن يك) .

أمالي الشجري : (إن العقل في أموالنا . . وان صبرا) .

حماسة البحتري : (وإن تقسر أبينا على القسر) .

شرح الشواهد ـ الاعلم وشرح شواهد المغني : (وإن صبرا) . =

. . . .

١٤ ــ وإنْ يَـكُ قتـلٌ لا أبـالـكَ نَصْـطَبِـرْ
على القتـلِ إنَّـا في الحـروبِ أُلـو صَبْرِ

١٥ ــ وكـم نكـبـةٍ لـو أن أدنَـى مـرورِهَـا
على الـدهـرِ ذلَّتْ عنـدَهـا نُـوَبُ الـدَّهـرِ

* * *

[٢٢]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

= مختار الأغاني : (لم نضق . . وإن صبرا) .

النهاية في غريب الحديث وشرح شواهد المغني : (إن العقل في أموالنا لا نضق به) .

في كتاب سيبويه : وزعم يونس أن العرب تنشد هـذا البيت لهدبـة : (. . وان صبر . .) والنصب فيه جيد بالغ على التفسير الأول (أي حمل ما بعد إن على إضمار فعل مع جواز النصب والرفع فيه) ، والرفع على قوله وان وقع صبر أو وإن كان فينا صبر فإنا نصبر .

فإن تك : أي الدية وإن لم يرد لها ذكر . الصبر : الحبس .

١٤ ــ لا أبالك : ولا أب لك : كلمة للمدح .

١٥ ــ نوب الدهر : مصائبه ، والنائبة : المصيبة .

* * *

(*) البيتان في الكامل ـ المبرد ١٢٤٧/٣ ، وأخبار النساء ص ١٢٨ .

والأول في أنساب الأشراف ٤ / ١٣٥ مع بيتين مضيا في القصيدة السابقة ، والأول في شروح سقط الزند ١١٠٨/٣ و ١٢١٨ ، وشرح المختار من لزوميات =



١ ــ ولـمـا دخلتُ السِّجْنَ يـا أُمِّ مـالِـكٍ
ذكـرتُـكِ والأطـرافُ فـي حَلَقٍ سُـمْـرِ

٢ ــ وعـنـدَ سعيـدٍ غيـرَ أَنْ لـم أُبُـحْ بـهِ
ذكـرتُـكِ إنَّ الأمـرَ يُـذْكَـرُ بـالأمْـرِ

* * *

[٢٣]

(من الرمل)

وقال هدبة بن خشرم العذري :(*)

= أبي العلاء ـ البطليوسي ص ٥٠ .

والثاني : في مجالس ثعلب ص ٤٣٣ ، ومجالس العلماء ص ٢٢٩ ، والمستقصى ـ الزمخشري ١/٣٠٢ نسبه لخفاف بن ندبة خطأ ولم ينسبه أحد له غيره ، ولعله وهم في هدبة وندبة . والمحتسب ـ ابن جني ٢/٢١٠ .

١ ــ أنساب الأشراف : (يا أم معمر) .

٢ ــ مجالس ثعلب ومجالس العلماء : ((إن الأمر يعرض للأمر) .

المستقصى : (إن الأمر يحدث للأمر) .

أخبار النساء : (غير أني لم أبح بذكرك إلا من يذكر بالأمر) .

سعيد : هو سعيد بن العاص والي المدينة .

قيل : سئل هدبة عن قوله هذا فقال : (لما رأيت ثغر سعيد ـ وكان حسن الثغر جداً ـ ذكرت به ثغرها) (الكامل) .

* * *

(*) الأبيات : في أسماء المغتالين ـ محمد بن حبيب ص ٢٦١ ، والأغاني ٢١/٢٩٣ ط الثقافة و ٢١/٢٧٤ ط ليدن ، ومختار الأغاني ٨/٢٠٠ ، وشرح شواهد المغني ص ٥٧٨ وتزيين الأسواق ص ١٨٧ ، والخزانة ٤/٨٦ ، =



١ ـ أبلِيـانـي الـيـومَ صَبْـراً مـنـكـمَـا

إنَّ حُـزْنـاً مـنـكـمـا عـاجِـلُ ضُـرْ

٢ ـ لا أرى ذَا الـمـوتَ إلاّ هَـيِّـنـاً

إنَّ بـعـدَ الـمـوتِ دارَ الـمـسـتـقَـرْ

٣ ـ اصْـبِـرا الـيـومَ فـإنـي صَـابِـرٌ

كـلُّ حَـيٍّ لـقـضـاءٍ وقَـدَرْ

* * *

= ونزهة الأبصار ١/٣٢٣ ، وشعراء النصرانية ص ١٠٧ .

والأول والثاني : في الكامل ٣/١٢٤٩ .

(**) قال يخاطب أبويه حين سيق إلى الموت .

١ ـ في الكامل : (إن حزناً منكما اليوم لشر) .

الأغاني والخزانة : (إن حزناً إن بدا بادىء شر) .

مختار الأغاني : (إن حزناً إن بدا باد بشر) .

شرح شواهد المغني : (اليوم يسر) .

تزيين الأسواق : (إن حزناً إن بدا بادىء شر) .

٢ ـ في الكامل : (ما أظن الموت إلا هينا) .

الأغاني والخزانة : (لا أراني اليوم إلا ميتا) .

مختار الأغاني : (لا أرى ذا اليوم إلا هينا) .

شرح شواهد المغني : (ما أظن الموت إلا هينا) .

تزيين الأسواق : (لا أراني اليوم إلا ميتا) .

٣ ـ في أسماء المغتالين ، وشرح شواهد المغني : (لفناء وقدر) .

* * *

[٢٤]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ ذكـرتُـكِ والعِيْسُ الـمَـراقِيـلُ تَغْتَلي
بنـا بينَ أطـرافِ اليَحـاميمِ والحِـجْـرِ

* * *

[٢٥]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ فـقـصُّـوا عـليـهِ ذَنْبَـنَـا وتـجَـاوَزُوا
ذُنُـوبَـهُـم عـنـدَ الـقَـصِـيـصَـةِ والأثَـرْ

(*) البيت في معجم ما استعجم ـ البكري ١٣٩١/٤ .

١ ـ المراقيل : الإبل المسرعة ، والإرقال : ضرب من الخبب .

اليحاميم : موضع قبل حجر ثمود .

الحجر : منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى .

* * *

(*) البيت في أساس البلاغة (قصص) ص ٣٦٨ .

١ ـ قص الأثر : أي تتبعه شيئاً بعد شيء ، وكذلك اقتص أثره وتقصص أثره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقالت لأخته قصيه** ﴾ (القصص ١١) . أي اتبعي أثره .

والقصيصة : البعير أو الدابة يتبع بها الأثر .

[٢٦]

(من الرجز)

وقال هدبة :(*)

١ ـ إنِّي إذا استخفَى الجَبانُ بالخَدَرْ
٢ ـ وكان بالكَفِّ شِهابٌ كالشَّرَرْ
٣ ـ صَدْقُ القَنَاةِ غَيرُ شَعْشَاعِ العُذَرْ
٤ ـ حَمَّالُ ما حُمِّلْتُ من خَيرٍ وشَرّ

* * *

(*) الرجز في شرح الحماسة ـ التبريزي ٢/٤٨ .
والأول فقط في اللسان (خدر) ٥/٣١٤ ، والتاج (خدر) ٣/١٧٠ .
والثالث في الصحاح (شعع) ٣/١٢٣٨ (دون نسبة) .
(**) قال وهي طويلة .
١ ـ الخدر : المكان المظلم الغامض .
٣ ـ الصحاح : (صدق القناة غير شعشاع الغدر) .
الشعشاع : المتفرق .
العذر : خصلات الشعر ، ولعلها : الغدر بالغين المعجمة والدال المهملة كما في الصحاح ، والغدر : الموضع الكثير الحجارة ، ويقال : رجل ثبت الغدر : أي ثابت في قتال أو كلام .

[٢٧]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ مقاربَةُ اللّيثِ الهَصُورِ وغَيرِهِ
مِنَ الأفعُوانِ الصِّلِّ حينَ يُساوِرُهْ

٢ ــ أحَقُّ وأحرَى أنْ تَبيْتَ لديهما
على الأمنِ في ليلٍ تُخَافُ غَوائِرُهْ

٣ ــ من الصَّاحبِ الفَرْدِ القريبِ مُعادياً
إذا كانَ في جيرانِ بَيْتٍ تُجَاوِرُهْ

٤ ــ وبُغْيَتُهُ إتلافُ روحِكَ جاهداً
بكلِّ سبيلٍ مُرْصَدٍ لك عابِرُهْ

* * *

(*) القطعة في كتاب مضاهاة أمثال كليلة ودمنة ص ٧٠ .

١ ــ الأفعوان : ذكر الأفاعي . الصل : الحية التي لا تنفع منها الرقية . يساوره : يواثبه .

٢ ــ غوائره : لعله يريد ما غار منها ، من الغور وهو المطمئن من الأرض ، والسياق يدل أنه يريد (غوائله) .



[٢٨]

(من الكامل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ نَاطُوا إلى قَمَرِ السَّماءِ أُنوفَهمْ
وعن الترابِ خدودُهمْ لا تُرْفَعُ

٢ ـ ولدتْ أُميمةُ أعْبُداً فغدَتْ بهمْ
ثَجْلاً إذا مشَتِ القوائمُ تَظْلَعُ

٣ ـ أبَنِي أُميمةَ إنَّ طالعَ لؤمِكمْ
لونٌ إذا وضَحَ المراسِنُ أسْفَعُ

* * *

[٢٩]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

(*) الأبيات في أسماء المغتالين ص ٢٥٨ .

٢ ـ الثجلاء : ذات البطن العظيمة الواسعة .

٣ ـ المراسن : واحدها مرسن : موضع الرسن من أنف الفرس .

أسفع : شديد السواد .

* * *

(*) جاءت هذه القصيدة مفرقة مجزأة ، فحاولت أن أؤلف بين أجزائها وفق ما هداني إليه المعنى .

الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٣ ـ ١٧ في الحيوان ٧/١٥٦ و ١٥٧ .

=

= الأبيات : ١ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ في شعراء النصرانية ص ١٠٦ .

الأبيات : ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ في الأغاني ٢١/٢٩١ ـ ٢٩٢

ط . الثقافة و ٢١/٢٧٣ ط ليدن ، ومختار الأغاني ٨/١٩٩ ، وتزيين الأسواق ص ١٨٦ .

الأبيات : ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ في رغبة الآمل ٣/١٨٨ .

الأبيات : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في حماسة البحتري ص ١٢٦ .

الأبيات : ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ في الخزانة ٤/٨٦ .

الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ في تهذيب اصلاح المنطق ، وشرح أدب الكاتب ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

الأبيات : ١ ، ٦ ، ٨ ، ١١ في أسماء المغتالين ص ٢٦١ .

الأبيات : ١ ، ٦ ، ٩ في شرح شواهد المغني ص ٢٧٨ .

الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٩ في عيون الأخبار ٤/١٥ (دون نسبة) .

الأبيات : ٦ ، ٩ ، ١٠ في الموفقيات الورقة ٥٦ .

البيتان : ١ ، ٦ في الاقتضاب ص ٣٤٣ .

البيتان ٦ ، ٩ في إصلاح المنطق ص ٦٠ ، ٧٠ ، والمحبر ص ٣٩٧ ، والشعر والشعراء ٢/٦٩٤ .

البيتان : ٦ ، ١٠ في التاج (بلتع) ٥/٢٨١ .

البيت : ٤ في حماسة البحتري ص ١٦٠ .

البيت : ٦ في خلق الإنسان ـ الأصمعي ص ١٧٨ ، والبيان والتبيين ٤/١٠ (دون نسبة) ، وأدب الكاتب ١٢٢ ، والكامل ـ المبرد ١/٢٧٠ و ٣/١٢٤٨ ، وخلق الإنسان ـ ثابت بن أبي ثابت ص ٩٩ ، والجمهرة ١/٦٦ (عمم) و ٣/٩ (ذعن) وأساس البلاغة (غمم) ص ٣٢٩ ، وشرح =

١ ــ أقِلِّي علَيَّ اللَّومَ يا أُمَّ بَوْزَعا
ولا تَجْزَعي ممّا أصَابَ فأوجَعَا

٢ ــ فلا تعذُليني لا أرى الدَّهرَ مُعْتِباً
إذا مَا مضَى يومٌ ولا اللومَ مُرْجِعا

٣ ــ ولكنْ أرى أنَّ الفتَى عُرْضَةُ الردَى
ولاقِي المنايا مُصْعِداً ومُفرِّعَا

٤ ــ وأنَّ التُّقى خيرُ المَتاعِ وإنَّمَا
نَصيبُ الفتَى من مالِهِ ما تَمتَّعا

٥ ــ فأوصيكِ إنْ فارقْتني أُمَّ عامرٍ
وبعضُ الوصَايَا في أماكنَ تنفعَا

= المفضليات ص ٢١٥ (دون نسبة) ، وتهذيب اللغة (نزع)٢/١٤١، ومقاييس اللغة (غمم) ٤/٣٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٣/٢٢١ ، والحماسة البصرية ١/٢٨١ واللسان (غمم) (نزع) ، وأخبار النساء ص ١٢٨ ، والتاج (غمم) ٩/٦ ، وشرح أبيات سيبويه ـ السيرافي ١/١٧٥ .

والبيت : ٩ في التاج (فعل) ٨/٦٤ .

والبيت : ١٠ في التاج (قرزل) ٨/٧٨ .

١ ــ الأغاني (ليدن) وخزانة الأدب : (ولا تعجبي) .

مختار الأغاني : (وأوجعا) .

٣ ــ مفرعا : أي منحدرا ، والتفريع من الأضداد ، يقال فرعت في الجبل إذا صعدت ، وفرعت : أي انحدرت (اللسان ـ فرع ، والأضداد ٢٧٥) .

٤ ــ حماسة البحتري : (فإن التقى) .

٥ ــ شرح أدب الكاتب : (في أماكن ينفعا)

٦ ـ ولا تَـنْكِـحي إنْ فَـرَّقَ الـدَّهـرُ بـينَنَـا
أغَـمَّ القَـفَـا والـوجْـةِ ليس بـأنْـزَعَـا

٧ ـ مـن القـومِ ذا لـونَـيـنِ وسَّـعَ بَـطْنَـهُ
ولـكـنْ أذيّـاً حِـلْـمُـهُ مـا تـوسَّـعَـا

٨ ـ كَلِيـلاً سِـوى مـا كـان من حَـدِّ ضِـرْسِـهِ
أُكَـيْـبِـدَ مِـبْـطَانَ الـعَـشِـيّـاتِ أرْوَعَـا

---

٦ ـ الكامل وشرح أدب الكاتب وشرح أبيات سيبويه : (فلا تنكحي) . شرح المفضليات ومحاضرات الأدباء : (فلا تنكحي) .

المحبر وتهذيب اللغة : (لا تنكحي) .

حماسة البحتري : (فلا تنكحي . . أكيبد مبطان الضحى غير اروعا) .

الموفقيات : (إن فرق الموت بيننا) . مختار الأغاني : (إذ فرق الدهر) .

في رغبة الآمل قال : هذا البيت يرويه خلف عن سلف وهو مختل الإنشاد ، وإليك كلمة على ما رواه الثقة الصغاني في تكملته ، وذكر الأبيات ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ .

الغمم : أن يسبل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا . والنزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة ، والعرب تحب النزع وتتيمن بالأنزع ، وتذم الغمم وتتشاءم بالأغم وتراه لئيما .

٧ ـ أذيا : شديد التأذي ضيق الصدر .

٨ ـ حماسة البحتري : (سوى ما نال من أمر ضرسه أغم القفا والوجه ليس بأنزعا) .

أسماء المغتالين : (على الزاد مبطان الضحى غير أروعا) .

تزيين الأسواق : (لدى الزاد مبطان العشيات أروعا) . الخزانة : (من جد ضرسه أعيبد) .

كليلا : أي جباناً ضعيفا ، والكَليل من السيوف الذي لايقطع . =

٩ ـ ضَـروبـاً بِـلَحْيَيـهِ عـلى عَـظْمِ زَوْرِه

إذا الـقـومُ هَشُّـوا لـلفَعَـالِ تَـقَـنَّـعَـا

١٠ ـ ولا قُـرْزُلاً وَسْطَ الـرجَـالِ جُـنَـادِفَـاً

إذا مـا مـشَـى أو قـالَ قـولاً تَبَـلْتَـعا

١١ ـ وكـونـي حَـبِـيْـبَـاً أو لأرْوَعَ مـاجِـدٍ

إذا ضَـنَّ أوبـاشُ الـرجـالِ تَـبـرَّعَـا

= أكيبد : تصغير أكبد : من يشكو وجع كبده أي لكثرة الأكل ، وهو الغليظ الكبد .

الأروع : هنا الذي يسرع إليه الارتياع والخوف ، أي جبان كثير الارتياع .

مبطان العشيات : ضخم البطن من كثرة الأكل في العشيات .

ومن رواه : غير أروعا : أراد الأروع الذكي الحديد الفؤاد . .

٩ ـ الحيوان : (ضروباً للحييه . . إذا القوم) المحبر : (إذا القوم هموا بالفعال) .

الأغـاني ومختار الأغاني : (إذا الناس هشوا) . تزيين الأسواق : (إذا الناس هشوا للفعال مقنعا) .

الفعال : (بفتح الفاء يكون في الخير والشر ، والمراد هنا الخير .

تقنع : غطى رأسه بالقناع كالمرأة ، كناية عن اختبائه لبخله وجبنه .

١٠ ـ الموفقيات : (أصيهب لا يرضيك في الحي جالسا) .

حماسة البحتري : (أصيهب لا يرضيك في الحي قاعداً) .

التكملة ـ الصغاني : (أقيفد لا يرضيك في القوم زيه إذا قال في الأقوام قولا تبلتعا) .

القرزل : القصير . الجنادف : الذي إذا مشى حرك منكبيه .

أقيفد : مصغر أقفد ، وهو الغليظ العنق أو الضعيف الرخو المفاصل .

تبلتع : تفاصح وتحذلق في كلامه ، ويقال لكثير الكلام : البلتعاني .

١١ ـ الأغاني ومختار الأغاني : (وكوني حبيسا . . أعشاش الرجال) .

١٢ ــ وَصُــولٍ وذي أكــرومــةٍ وحَــمِــيَّــة
وصبــراً إذا مــا الــدَّهــرُ عَضَّ فــأوْجَعَــا
١٣ ــ وأُخــرى إذا مــا زَارَ بــيــتَــكِ زائِــرٌ
زيــالَــكِ يــومــاً كــان كــالــدَّهــرِ أجْمَعَــا
١٤ ــ ســأذكُــرُ مــن نفســي خَــلائِــقَ جَــمَّــةً
ومَجْــداً قــديمــاً طــالمــا قــد تَــرفَّعــا
١٥ ــ فــلــم أرَ مِــثْــلي كــاويــاً لــدَوائِــهِ
ولا قــاطعــاً عِــرْقــاً سَنُــونــاً وأخْــدَعَــا

= أسماء المغتالين : (وعيشي حبيساً أو تفتي بماجد إذا القوم هشوا للسماح تبرعا) .

تزيين الأسواق : (لأروع جاهد إذا ضن أعشاش الرجال تبرعا) .

الأروع : هنا من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته، وقيل الشهم الذكي الفؤاد .

الأوباش : الأخلاط مثل الأوشاب ، ويقال : جمع مقلوب من البوش ، ومنه الحديث : « قد وبشت قريش أوباشا لها » .

الأعشاش : جمع عش وهو الطويل القليل اللحم أو دقيق عظام اليد والرجل .

١٢ ــ الأغاني ومختار الأغاني : (وحلي بذي أكرومة وحمية وصبر إذا ما الدهر عض) .

تزيين الأسواق : (وحلي بذي أكرومة وحمية) . الخزانة : (وحلي بذي أكرومة . . عض فأسرعا) .

الأغاني : (فأسرعا) . مختار الأغاني : (وأسرعا) .

١٣ ــ زيالك : من المزايلة ، المفارقة والمبارحة .

١٥ ــ في هامش الحيوان : (والسنون بالفتح : وصف من سن الماء أي =



١٦ ـ ومـا كـنتُ مِـمَّـنْ أرَّثَ الـشـرَّ بـيـنـهـمْ
ولا حـينَ جَـدَّ الـشَـرُّ مِمَّـنْ تَـخَـشَّـعَـا
١٧ ـ وكـنتُ أرى ذا الـضِّغْـنِ مِمَّـنْ يكـيـدُني
إذا مـا رآنـي فـاتِـرَ الـطَّرْفِ أخْشَـعَـا

* * *

[٣٠]

وقال هدبة :(*) (من الطويل)

١ ـ وليسَ أخـو الحـربِ الشَّـديـدةِ بـالـذي
إذا زَبَـنَـتْـهُ جَـاءَ لـلسِّـلْمِ أخْـضَـعَـا
٢ ـ ولكنْ أخـو الحـربِ الحَـديـدُ سِـلاحُـهُ
إذا حَـمَـلَتْـهُ فـوقَ حـالٍ تَـشـجَّـعَـا

= أرسله من غير تفريق ، فإذا فرقه بالصب قيل (شن) بالشين المعجمة ، والسنون ، لم يذكر في المعاجم) .

* * *

(*) الأبيات في حماسة البحتري ص ٣٤ ، والنصرانية ١٠٦ ـ ١٠٧ . البيت الأول فقط في محاضرات الأدباء ٣/١٨١ .
١ ـ محاضرات الأدباء : (الحرب الغليظة بالذي إذا زبنته الحرب) .
زبنته الحرب : صدمته ودفعته ، وحرب زبون : شديدة .

٣ ــ أخــو الحــربِ لا يَنْــآدُ للحــربِ مَتْنُــهُ
ولا يُــظْهِــرُ الشَّكْــوى إذا كــان مُــوجَعَــا
٤ ــ رَكُــوبٌ عــلى أثْبــاجِــهــا مُتَــخَــوِّفٌ
[لعــوراتهــا] يُنْمِي إذا الثِّقْــلُ أضْلَعَــ

* * *

[٣١]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ وكــانتْ شِفَــاءَ النَّفْسِ مِمَّــا أصَــابَهــا
غَــدَاتَئِــذٍ لــو نِلْتُ بــالــسَّيْـفِ أدْرعَــا

---

٣ ــ ينآد : ينحني وينعطف من الشدة والثقل .
٤ ــ (لعوراتها) ساقطة من الحماسة وبها يستقيم البيت .
النصرانية : (لعوراتها حتى إذا الثقل أضلعا) .
الأثباج : وسط الشيء ومعظمه .
ينمي : هنا بمعنى يرفع ، ومنه قول النابغة :
فعد عما ترى إذ لاارتجاع لـه   وانم القتـود على عيرانة أجد
(ديوان النابغة ص ٥)

* * *

(*) البيتـان في شرح ديـوان الحماسـة ـ التبـريـزي ٢/٤٩ ، وشعـراء النصرانية ص ٩٩ .
١ ــ أدرع : أخو زيادة .

٢ ــ وأُقْسِمُ لو أدْرَكْتُه لَكَسَوْتُهُ
حُسَاماً إذا ما خَالَطَ العَظْمَ أسْرَعَا

* * *

[٣٢]

(من الطويل)

وقال هدبة : (*)

١ ــ فإنْ يَكُ أنفِي بانَ منهُ جَمالُهُ
فما حَسَبِي في الصَّالِحينَ بأجْدَعَا

٢ ــ وما حسَّنَتْ نفْسي ليَ العَجْزَ مُذْ بَدَتْ
نَواجِذُهَا يَمْجُجْنَ سُمّاً مُسَلَّعَا

* * *

---

٢ ــ شعراء النصرانية : (أمرعا) .

* * *

(*) البيت الأول في الكامل ١٢٤٨/٣ والعمدة ٩/٢ ، وأخبار النساء ص ١٢٨ ، وشرح شواهد المغني ص ٢٧٧ .

والثاني في حماسة البحتري ص ٢٦ . والبيتان في شعراء النصرانية ص ١٠٦ ضمن قصيدة سلفت .

١ ــ العمدة : (زال عني جماله) .

في الكامل وأخبار النساء بعد هذا البيت قوله :

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

[٣٣]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ حُظُبٌّ إذا ساءَلْتِه أو تَرَكْتِهِ
قَلاكِ وإنْ أعْرَضْتِ راءَى وسَمَّعَا

* * *

[٣٤]

(من الكامل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ وَرِثَتْ رَقَاشِ اللُّؤْمَ عن آبائِهَا
كتَوَارُثِ الحُمُرَاتِ رَقْمَ الأذْرُعِ

(*) البيت في اللسان : (حظب) ١/٣١٣ والتاج (حظب) ١/٢١٧ .

١ ــ التاج : (حظبا إذا مازحته أو تركته) .

الحظب : البخيل الضيق الخلق .

* * *

(*) البيت في الكامل ٢/٤٦٨ .

١ ــ الحمرات : جمع حمار .

رقم الأذرع : الأثر بباطن أعضاد الحمر والخيل .

[٣٥]

(من الطويل)

وقال هدبة أيضا :(*)

١ ــ أبَــى الـقَــلْبُ إلاّ أُمَّ عَـمْــرٍو ومــا أرَى
نَــوَاهَــا وإنْ طَــالَ الـتَّــذَكُّــرُ تُـسْعِـفُ

٢ ــ وجَـرَّتْ صُـروفُ الـدَّهـرِ حتَّى تنكَّـرَتْ
وقـد يُخْلِقُ النــأيُ الــوِصَــالَ فيَضْعُـفُ

٣ ــ وقــد كـنتُ لا حُـبٌّ كـحُبِّيَ مُـضْـمَــرٌ
يُـعَــدُّ ولا إلْـفُ كـمــا كــنــتُ آلَــفُ

٤ ــ من البِيْضِ لا يُسْلِي الهُـمُــومَ طِــلابُهَــا
فـهــلْ لِلصِّبَــا إذْ جَــاوزَ الهَـمَّ مَـوْقفُ

٥ ــ رَدَاحٌ كــأنَّ الــمِــرْطَ مــنــهــا بِــرَمْــلَةٍ
هَـيَــامٍ ومــا ضَمَّ الــوِشَــاحَــانِ أهْـيَفُ

(*) القصيدة في منتهى الطلب الورقتان ١١٢ ـ ١١٣ .

٣ ــ بالأصل : (ايلف) .

٥ ــ الرداح : المرأة الثقيلة الأوراك .

المرط : كساء من صوف أو خز كان يؤتزر بـه ، وكل ثـوب غير مخيط مرط .

الوشاح : حلي النساء من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهمـا معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به وتشده بين عاتقيها .

٦ ــ أسيلَةُ مجرَى الـدَّمْـعِ يَـرْضى بِـوَصْلِهَـا
مُـطَالِـبُـهَـا ذو الِـنّيْـقَـةِ الـمـتَـطَرِّفُ
٧ ــ كـأنَّ ثـنـايـاهَـا وبَـرْدَ لِـثَـاتِـهَا
بُعَيْـدَ الكَـرى تجـري عـليهِـنَّ قَـرْقَفُ
٨ ــ شَمُـولٌ كـأنَّ المِسْـكَ خَـالَطَ ريحَهَـا
وضُـمِّـنَـهـا جَـوْنُ الـمـنَـاكِـبِ أكْـلَفُ
٩ ــ تُشَـابُ بمـاءِ المُـزْنِ في ظِـلِّ صَخْـرَةٍ
تَـقيـهـا من الأقــذَاءِ نَـكْبَـاءُ حَـرْجَـفُ
١٠ ــ ومـا مُـغْـزِلٌ أدمـاءُ تُـضْحِـي أنيـقـةً
بـأسـفَـلَ وادٍ سَـيْـلُهُ مُـتَـعَـطِّفُ
١١ ــ بـأحْسَنَ منهـا يـومَ قـامـتْ وعيـنُهَـا
بِـعَبْـرَتِـهـا من لـوعَـةِ الـبَيْـنِ تَـذْرِفُ
١٢ ــولـيـلٍ لأَلْـقَـى أمَّ عَـمْـرٍو سَـرَيْـتُـهُ
يَـهَـابُ سُـرَاهُ المُـدْلِـجُ الـمُتَعَـسِّـفُ
١٣ ــ ومُـنْـشَـقٍّ أعـطَافِ الـقَـمـيصِ كـأنَّـهُ
صَقِيـلٌ بـدَا من خِلَّةِ الـجفْـرِ مُـرْهَـفُ

---

٦ ــ ذو النيقة : أي ذو التأنق ، وتنوق في أموره أي تجرد مثل تأنق ، قال الليث : النيقة من التنوق ، تنوق فلان في ملبسه وأموره إذا تجود وبالغ (اللسان «نوق») .

٨ ــ شبه فم حبيبته بالخمرة في البيت السابق ، وفي هذا البيت صار يصف الخمرة ـ استطرادا ـ التي أصابتها ريح الشمال ، ويذكر في عجز البيت دن الخمرة المطلي بالقار فهو جون المناكب أسود يضرب إلى الحمرة .

٩ ــ نكباء : ريح تخالف في هبوبها مهاب الرياح .

حرجف : ريح باردة .

١٤ ـ نـصَبْتُ وقـد لَـذَّ الـرُّقَـادُ بـعـيـنِـه
لِـذكـراكِ والـحبُّ الـمُـتَـيَّمُ يِشْـعَـفُ
١٥ ـ ودَاوِيَّـةٍ قَـفْـرٍ يَـحَـارُ بـهـا الـقَـطَا
بهـا من رَذَايـا العيسِ حَسْـرى وزُحَّفُ
١٦ ـ عَسَفْتُ بُعَيْـدَ النَّـومِ حتى تـقـطَّعَتْ
تـنـائِفُهـا والكُـورُ بـالـكُـورِ مُـرْدَفُ
١٧ ـ إذا نَـفْـنَـفٌ بـادِي الـمـيـاهِ قَـطَعْـنَـهُ
نَـواشِطَ بـالـمَـوْمَـاةِ أعْـرَضَ نَـفْـنَـفُ
١٨ ـ بَـعِـيـدٌ كـأنَّ الآلَ فـيـهِ إذا جَـرَى
عـلى مستـوِي الـحِـزَّانِ رَيْطٌ مُـفَـوَّفُ
١٩ ـ لَعَمْـرِي لَئِنْ أمسيتُ في السّجنِ عـانيـاً
عَـلَيَّ رقـيـبٌ حـارِسٌ مـتـقَـوِّفُ
٢٠ ـ إذا سَبَّني أغضَيْـتُ بـعـدَ حَـمِـيَّـةٍ
وقـد يَصْبِـرُ المـرءُ الكـريـمُ فَيَـعْـرِفُ
٢١ ـ لقـد كنتُ صَعْبـاً مـا تُـرامُ مَقـادَتـي
إذا مَعْشَـرٌ سِيمُـوا الهَـوَانَ فـأحْنَفـوا

---

١٥ ـ الداوية : من الدوية وهي المفازة .

الرذايا : جمع رذية الناقة المهزولة من شدة السير ، وقيل هي المتروكة التي حسرها السفر لا تقدر أن تلحق بالركاب .

١٦ ـ عسفت : أخذت على غير الطريق . تنائفها : مفازاتها .

الكور : الرحل بأداته .

١٧ ـ النفنف : الهواء وكل مهوى بين جبلين نفنف .

١٩ ـ متقوف : متتبع ، من قولهم يقوف الأثر ويقتافه إذا تتبعه .

٢١ ـ أحنفوا : مالوا ، أراد هنا ذلوا و خنعوا .

[٣٦]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ أتُنْكِرُ رَسْمَ الدارِ أمْ أنتَ عَارِفُ
ألا لا بَلِ العِرْفَانُ فالدَّمْعُ ذَارِفُ

(*) القصيدة في منتهى الطلب الورقات ١١٣ ـ ١١٥ .
والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، مع بيت آخر (فلو أن شيئا . . المطارف) في الأغاني ٢٩٠/٢١ ط الثقافة و ٢٧٢/٢١ ط ليدن .
والأبيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٧ والبيت الآخر في معجم البلدان ٩٣٧/٢ .
والأبيات : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ في شعراء النصرانية ص ١٠٤ .
والبيتان : ٢٤ ، ٢٥ في مختار الأغاني ١٩٨/٨ .
والبيتان : ٢٤ ، ٢٦ في تزيين الأسواق ص ١٨٦ .
والبيتان : ١٣ ، ١٤ في خزانة الأدب ٥٩٧/٤ (دون نسبة) .
والبيتان : ١ ، ٤٦ في تهذيب إصلاح المنطق ص ١٧٥ .
والبيتان : ٩ ، ١٠ في شعراء النصرانية ، قال : « جاء في إحدى مخطوطات مكتبتنا الشرقية يصف عفافه ص ٢٦ »
والبيت : ٢٦ في خلق الإنسان ـ ثابت بن أبي ثابت ص ٢٤٩ ، ٣٠٣ ، واللسان « حرقف » .
والبيت : ١٣ في الأغاني ٢٩١/٢١ ط الثقافة و ٢٧٣/٢١ ط ليدن
والبيت : ١٧ في السمط ٢٠٧/١ .
والبيت : ٩ في الوساطة ص ٣٨٥ ، والتبيان ـ العكبري ٢٧٨/١ .
والبيت : ٤٦ في إصلاح المنطق ص ١٠١ والجمهرة ٤٧٤/٣ ، والأضداد ـ ابن الأنباري ص ٢٧٣ (دون نسبة) ، والمؤتلف والمختلف ص ٥٣ (دون نسبة) ، والصحاح « ورق » ١٥٦٥/٤ ، واللسان « جوز ، زيف ، =

٢ ـ رَشَاشاً كما انْهَلَّتْ شَعِيبُ أَسَافَها
عَنيفُ بخَرْزِ السَّيْرِ أو مُتَعَانِفُ
٣ ـ بِمُنْخَرِقِ النَّقْعَيْنِ غَيَّرَ رَسْمَهَا
مَرَابِعُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَصَايِفُ
٤ ـ كَلِفْتُ بها لا حُبَّ مَنْ كانَ قَبْلَها
وكلُّ مُحِبٍّ لا مَحَالَةَ آلِفُ
٥ ـ إذِ الناسُ ناسٌ والبلادُ بِغِرَّةٍ
وإذْ أمُّ عَمَّارٍ صَديقٌ مُسَاعِفُ
٦ ـ وإذْ نحنُ أمَّا من مَشَى بِمَوَدَّةٍ
فنرضى وأَمَّا من مَشَى فنُخَالِفُ

= ورق » ، والتاج « زيف » ١٣٣/٦ .

والبيت : ٥٠ في الوساطة ص ٣٦٢ ، وشرح ديوان أبي الطيب ـ الواحدي ص ١٦٥ ، والتبيان في شرح الديوان ـ العكبري ١٧/١ ، واللسان « قوم » ٣٩٩/١٥ .

والبيت : ٦٤ في أساس البلاغة « أزف » ص ١١ .

والبيت : ٦٩ في حماسة البحتري ص ٣٩ ، وشعراء النصرانية ص ١١٢ .

٢ ـ بالأصل : (بخزر) .

الشعيب : المزادة والراوية . أسافها : أي نسجها .

٣ ـ منخرق الريح : مهبها .

النقع : موضع بالحجاز وهو من أبيدة وأبيدة من ديار خثعم ، وقال هدبة فجعل النقع نقعين :

وقد كان أعجاز البديعين منهم ومفترق النقعين مبدى ومحضرا

(راجع البيت في هذا المجموع) .

٧ ـ إذا نَـزَواتُ الـحُبِّ أحـدثْـنَ بَـيْـنَـنَـا
عِـتـابَـا تـراضَيْـنَـا وعـادَ العَـواطِفُ
٨ ـ وكُـلُّ حـديثِ النفسِ مـا لم أُلاقِـهَـا
رَجِـيـعٌ ومِـمَّـا حَـدَّثَـتْـكَ طـرائِفُ
٩ ـ وإنِّـي لأُخْـلِي لـلفَـتـاةِ فِـراشَـهـا
وأُكـثِـرُ هَـجْـرَ الـبيـتِ والـقَلْبُ آلِـفُ
١٠ ـ حِـذَارَ الـرَّدَى أو خَشْيَـةً أن تَـجُـرَّني
إلـى مُـوبِـقٍ أُرْمَـى بـهِ أو أُقَـاذِفُ
١١ ـ وإنِّي بمـا بـينَ الـضُّلوعِ مـن امْـرِئٍ
إذا مـا تَـنـازَعْنَـا الـحـديثَ لَـعـارِفُ
١٢ ـ ذكـرتُ هَـواهـا ذِكْـرةً فـكـأنّـما
أصـابَ بـهـا إنْـسَـانَ عَـينـيَّ طَـارِفُ
١٣ ـ ولـم تَـرَ عـيـني مـثْـلَ سِـرْبٍ رأيـتُـهُ
خَـرَجْـنَ علـيـنـا من زُقَـاقِ ابـنِ واقِـفِ

---

١٠ ـ شعراء النصرانية : (أن يجرني إلى موقف) .
٩ ـ الوساطة : (وأصرم ذات الدل) .
في هامش النصرانية : ويروى (واصرم ذات الدل والقلب واله) ، قال : ويروى بعد هذا البيت :
يظل بها الهادي يقلب طرفه   من الهول يدعو ويله وهو رهف
قارن البيت رقم ٥٠ من هذه القصيدة .
١٣ ـ الأغاني ومعجم البلدان والخزانة : (فلم تر عيني) .
في البيت إقواء .
زقاق ابن واقف : في المدينة ، وأنكر أبو الفرج الأصفهاني أن يكون في المدينة زقاق بهذا الاسم ، وذكره ياقوت واستشهد بهذا البيت (معجم البلدان ٢/٩٣٧) .

١٤ ـ خَرَجْنَ بأعْناقِ الظِّبَاءِ وأَعْيُنِ الـ

ـجَآذِرِ وارتَجَّتْ بِهِنَّ الرَّوادِفُ

١٥ ـ طَلعنَ علينا بينَ بِكْرٍ غريرةٍ

وبين عَوانٍ كالغَمامةِ ناصِفِ

١٦ ـ خَرَجْنَ علينا لا غُشيْنَ بهُوْبَةٍ

ولا وَشْوشِيَّاتُ الحِجَالِ الزَّعَانِفُ

١٧ ـ تضَمَّخْنَ بالجَادِيِّ حتّى كأنّما

الأنوفُ إذَا استعرضْتَهنَّ رَوَاعِفُ

١٨ ـ كشفنَ شُنوفاً عن شُنُوفٍ وأعرضَتْ

خُدودٌ ومالتْ بالفُروعِ السَّوالِفُ

١٩ ـ يُدافِعْنَ أفخاذاً لهن كأنَّها

من البُدْنِ أفخاذُ الهِجَانِ العَلائِفِ

---

١٤ ـ الأغاني : (وارتجت لهن السوالف) . معجم البلدان : (وارتجت لهن الروادف) .

الخزانة : (طلعن بأعناق . . وامتدت لهن الروادف) . بعد هذا البيت في الأغاني ومعجم البلدان :

فلو أن شيئا صاد شيئا بطرفه لصدن ظباء فوقهن المطارف

وفي الأغاني ط ليدن ومعجم البلدان : (لصدن بألحاظ ذوات المطارف) .

ورواية أخرى في الأغاني : (لصدت) .

١٥ ـ في البيت إقواء .

١٦ ـ الهوبة : لم أهتد لمعناها ولعله يريد خماراً أو غطاء ، وفي المعاجم الهوب : وهج النار .

١٧ ـ الجادي : الزعفران .

١٩ ـ في البيت إقواء .

٢٠ ـ علـيهـنَّ من صُـنْـعِ الـمـدينـةِ حِلْيـةٌ

جُـمَـانٌ كـأعنـاقِ الـدِّبَـا ورَفَـارِفُ

٢١ ـ إذا خُـرقـتْ أقـدامُـهـنَّ بـمِـشْـيـة

تـنـاهيـنَ وانْبـاعَـتْ لهـنَّ الـنَّـواصِـفُ

٢٢ ـ يَـنُـؤْنَ بـأكـفـالٍ ثِـقَـالٍ وأسْـوُقٍ

خِـدَالٍ وأعـضـادٍ كَسَتْهـا الـمـطارِفُ

٢٣ ـ ويكسِـرْنَ أوْسَـاطَ الأحـاديثِ بـالمُنَى

كمـا كَسَـر البَـرْدِيَّ في المـاء غَـارِفُ

٢٤ ـ وأدْنَـيْـتِـنـي حـتَّـى إذا مـا جَـعَـلْتِـنـي

لـدَى الخَصْـرِ أو أدْنَى استقَلَّك رَاجِـفُ

٢٥ ـ فـان شِئْـتِ والـلهِ انـصـرفـتُ وإنَّـنـي

ـ من آنْ لا تَـرَيْني بعدَ هـذا ـ لَخَـائِفُ

٢٦ ـ رأتْ سَـاعِـدَيْ غُـولٍ وتحتَ ثـيـابِـه

جَنَـاجِـنُ يَـدْمَـى حَـدُّهَـا وقَـراقِـفُ

---

٢٠ ـ الرفارف والرفرف : ثياب خضر .

٢٤ ـ تزيين الأسواق : (أأدنيتني) .

شعراء النصرانية : (لدى القلب إذ ذاك) .

٢٥ ـ الأغاني ومختار الأغاني :

فـإن شئت والله انتهيت وانني ـ لأن لا تريني آخر الدهر ـ خائف

٢٦ ـ الأغاني : (جآجىء يدمي حدها والحراقف) .

في خلق الانسان ص ٢٤٩ : (حـدهـا وحـراقف) وفي ص ٣٠٣ : (جورها وحراقف) .

تزيين الأسواق : (حزها والحراقف) .

اللسان : (وتحت قميصه) .

=

٢٧ ــ وقــد شَئِــزَتْ أم الــصَّبِــيَّيْــنِ أنْ رأتْ
أسـيــراً بســاقـيــهِ نُــدُوبٌ نَــواسِـفُ
٢٨ ــ فــانْ تُنْكِـري صَــوتَ الحديــد ومِشْيَـةً
فــإني بـمــا يــأتــي بــه الـلهُ عَــارِفُ
٢٩ ــ وإنْ كـنتِ مـن خــوفٍ رَجَعْـتِ فـإنَّـني
مــن الـلهِ والــسُّـلطَانِ والإثْــمِ رَاجِـفُ
٣٠ ــ وقــد زَعَــمتْ أُمُّ الــصَّبيينِ أنَّــنـي
أقَــرَّ فـؤادِي وازْدَهَــتْــني الــمـخَــاوِفُ
٣١ ــ وقــد عَـلِمـتْ أُمُّ الــصَّبــيَّيْن أنَّــنـي
صَبُــورٌ على مــا جَــرَّفتْني الجَــوارِفُ
٣٢ ــ وإنّــي لَـعَــطَّافٌ إذا قِــيــلَ مَـنْ فــتـىً
ولم يَــكُ إلا صــالِــحُ القــومِ عَــاطِفُ

= بعد هذا البيت في الأغاني : (ثم قال الشعر حتى أتى عليه وهو طويل جداً وفيه يقول : فلم تر عيني) .

جآجىء : أي عظام صدره الناتئة لضعفه وهزاله ، وكذلك الجناجن .

الحراقف : جمع حرقفة ، عظم الحجبة وهو رأس الورك ، والقراقف : القشور ، من القرف وهو القشر .

٢٧ ــ كنت قبل قرأت الكلمة (شأنت) وشرحتها بمعنى : اكترثت ، وتبينت بعد أنها (شأزت) وصواب رسمهـا (شئزت) بمعنى قلقت ، وهـو ما يوافق المعنى المراد .

٣٠ ــ شعراء النصرانية : (لقد زعمت . . أفز جناني) .

أفز فؤادي : استخفه وأفزعه .

٣٣ ــ وأوشِـكُ لَفَّ القـومِ بـالقـومِ لِلَّتي
يَخـافُ المُـرَجَّى والحَـرونُ المُخَـالِفُ

٣٤ ــ وإنّـي لأُرْجي الـمـرءَ أعـرِفُ غِشَّـهُ
وأُعْـرِضُ عـن أشيـاءَ فـيـهـا مَـقَـاذِفُ

٣٥ ــ فـلا تَـعْـجَـبي أمَّ الصَّبِيَّيْنِ قـد تُـرى
بـنـا غِبْـطَةٌ والـدهـرُ فـيـه عَجـارِفُ

٣٦ ــ عـسَى آمِـنـاً في حَـرْبِـنـا أنْ تُصيبَـهُ
عـواقـبُ أيـامٍ ويـأمَـنَ خـائـفُ

٣٧ ــ فيُبْكينَ من أمسَى بـنَـا اليـومَ شـامِـتَـاً
ويُـعْـقِـبْـنَـنَـا إنَّ الأمـورَ صَـرَائـفُ

٣٨ ــ وإنْ يَـكُ أمْـرٌ غـيـرَ ذاكَ فـإنَّـنـي
لَـرَاضٍ بـقَـدْرِ اللهِ لـلحَـقِّ عَـارِفُ

٣٩ ــ وإنّـي إذا أغـضـى الـفـتـى عـن ذِمـارِهِ
لـذو شَـفَـقٍ عـلى الـذِّمـارِ مُـشَـارِفُ

٤٠ ــ ويَـنْـفُـخُ أقـوامٌ عَـلـيَّ سُـحـورَهُـمْ
وَعِيـداً كمـا تَهـوي الـرِّيـاحُ العَـواصِفُ

٤١ ــ وأُطْـرِق إطـرَاقَ الـشُـجَـاعِ وإنَّـنـي
شِهَـابٌ لـدى الهيجـا ونَـابٌ مُقَـاصِفُ

---

٣٣ ــ بالأصل : (المرجا) .

٤٠ ــ سحورهم : أي صدورهم ، والسحر الرئة والجمع أسحار وسحور .

٤٢ ـ وداوِيَّـةٍ سَـيْـرُ القَـطَا مـن فَـلاتِـهـا
إلـى مـائِـهـا خِـمْسٌ لـهـا مُـتَـقَـاذِفُ
٤٣ ـ بُـطُونٌ مـن الـمَـوْمَـاةِ بَعَّـدَ بيـنَـهـا
ظُـهـورٌ بـعـيـدٌ تيـهُـهَـا وأطَـايِـفُ
٤٤ ـ يَحَـارُ بهـا الـهـادي ويَغْـتـالُ رَكْبَـهَـا
تـنـائِـفُ فـي أطْـرافِـهـنَّ تَـنَـائِـفُ
٤٥ ـ هَـواجِـرُ لـو يُشْـوى بهـا النَّيُّ أنْضَجَتْ
مُتُـونَ المَـهـا من طَبْخِـهِنَّ شَـواسِـفُ
٤٦ ـ تَـرى وَرَقَ الـفـتـيـانِ فـيـهـا كـأنَّـهـا
دَرَاهِـمُ مـنـهـا جَـائِـزَاتٌ وزَائِـفُ
٤٧ ـ يَـظَلُّ بـهـا عَـيْـرُ الـفَـلاَةِ كـأنَّـه
من الحـرِّ مَـرْثُـومُ الـخيَـاشِـمِ رَاعِفُ

---

٤٢ ـ الداوية والدوية : المفازة
٤٥ ـ شواسف : أي يابسة من الضمر والهزال .
٤٦ ـ تهذيب إصلاح المنطق : (ترى ورق الفتيان فينا) .
الجمهرة والأضداد ـ ابن الأنباري : (إذا ورق الفتيان كانوا كأنهم) .
المؤتلف والمختلف : (فيهم كأنهم) .
إصلاح المنطق واللسان : (إذا ورق الفتيان صاروا كأنهم) .
اللسان « زيف » والتاج : (فيها كأنهم . . زاكيات وزيف) .
ورق الفتيان : أحداثهم ، وقيل : يقال فلان ورق من الفتيان إذا كان جميلا حسن الهيئة (الجمهرة) .
٤٧ ـ مرثوم الخياشيم : أي ملطخ بالدم ، من رثمت المرأة أنفها بالطيب إذا طلته ولطخته ومنه قول ذي الرمة :

تثني النقاب على عرنين أرنبة   شماء مارنها بالمسك مرثوم

٤٨ ــ إذا مــا أتَــاهــا القــومُ هَــوَّلَ سيــرَهُــمْ
تَــجَــاوبُ جِــنَّــانٍ بــهــا وعَــوارِفُ

٤٩ ــ ويــومٍ مـن الـجَـوزاءِ يـلجـأُ وحْشُـهُ
إلـى الـظِّلِّ حتَى اللّيْـلَ هُـنَّ حَــوَاقِفُ

٥٠ ــ يَـظَلُّ بـهـا الـهـادي يُـقَـلِّبُ طَـرْفَـهُ
من الهَـوْلِ يـدعُـو لَهْفَـهُ وهـو واقِفُ

٥١ ــ قـطَعْتُ بـأطْـلاحٍ تَخَـوَّنَهـا السُّـرَى
فَـدَقَّ الـهَـوادي والـعـيـونُ ذَوارِفُ

٥٢ ــ مَلَكْـتُ بـهـا الإِدْلاجَ حـتَّـى تـخـدَّدَتْ
عَــرائـكُـهـا ولانَ مـنـهـا الـسَّــوالِـفُ

٥٣ ــ وحتَّى الـتقَـتْ أحقــابُـهَــا وغُــروضُـهــا
إذا لـمِ يُقَــدَّمْ لـلغُــرُوضِ الـسَّـنـائِـفُ

---

٤٩ ــ حواقف : مائلات ، ومنه في الحديث أنه عليه السلام مـر بظبي حـاقف في ظـل شجـرة ، وهـو الـذي انحنى وتثنى في نـومـه (الصحاح « حقف ») .

٥٠ ــ الوساطة : (يدعو ويله وهو خائف) .

اللسان : (يعض على إبهامه وهو واقف) .

في هامش شعراء النصرانية : (وهو رهف) .

٥٢ ــ العرائك : جمع عريكة ، بقية السنام .

٥٣ ــ الأحقاب : جمع حقب ، حبل يشد به الرحل إلى بطن البعير .

الغروض : جمع غرض وهو التصدير وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج والبطان للقتب

السنائف : جمع السناف (بالكسر) وهو للبعير بمنزلة اللبب للدابة .

٥٤ ـ نفَى السَّيـرُ عنهـا كـلَّ ذَاتِ ذَمَـامـةٍ
فـلم يَبْـقَ إلا المُـشْـرِفَـاتُ الـعَـلائِـفُ

٥٥ ـ مـن العـيسِ أو جَلْسٍ وراءَ سـديـسِـهِ
لـه بـازِلٌ مـثـلُ الـجُـمَـانـةِ رادِفُ

٥٦ ـ معي صـاحبٌ لايشتكي الصَّاحِبُ العِدَى
صَحـابَـتُـهُـمْ ولا الـخـليطُ الـمؤالِـفُ

٥٧ ـ سَـرَاةٌ إذا آبُـوا لُـيـوثٌ إذا دُعُـوا
هُـدَاةٌ إذا أعْـيَى الـظُنُـونُ الـمُصَـادِفُ

٥٨ ـ إذا قـيـلَ لـلمُـعْـيَـى بـهِ وزمـيـلِهِ
تَـروَّحْ فـلم يسطِعْ وراحَ الـمُسَـالِـفُ

٥٩ ـ رأوا شِـرْكَـةً فـيهـنَّ حـقَّـاً وكَـلَّفـوا
أُولاتِ البَقَـايَـا مـا أكَـلَّ الـضَّعـائِـفُ

٦٠ ـ أولاتِ المِـرَاحِ الخَـانِفـاتِ على الـوَجَى
إذا قـاربَ الـشَّـدَّ القِـصَـارُ الكَـواتِـفُ

٦١ ـ فَـبَـلَّغْـنَ حَـاجَـاتٍ وقَـضَّـيْـنَ حَـاجـةً
وفـي الحَـيِّ حـاجَـاتٌ لنـا وتـكـالِفُ

---

٥٥ ـ جلس : جمل وثيق الجسم ضخم ، وأصل الجلس ؛ الغليظ من الأرض .

٥٨ ـ المسالف : المتقدم .

٥٩ ـ بالأصل : (ألات) وكذلك في البيت بعده .

٦٠ ـ الخانفات : الإبل المائلات الأعناق ، والخانف : الذي يشمخ بأنفه من الكبر .

الكواتف : الإبل التي تظلع من وجع في الكتف .

٦٢ ـ ونِعْمَ الفتَى ولا يُودِّعُ هالِكاً
ولا كَذِباً أبو سُليمانَ عاطِفُ

٦٣ ـ لجارتِه الدُّنْيَا وللجانبِ العِدَى
إذا الشُّوْلُ راحتْ وهي حُدْبٌ شَواسِفُ

٦٤ ـ وبادَرَها قَصْرَ العَشِيَّةِ قَرْمُها
ذَرَى البيتِ يَغْشاهُ من القُرِّ آزِفُ

٦٥ ـ يُنَفِّضُ عن أضيافِه ما يَرى بهم
رحيمانِ سَاعٍ بالطَّعَامِ ولاحِفُ

٦٦ ـ كأنْ لم يَجِدْ بُؤْساً ولا جُوعَ لَيلةٍ
وفي الخيرِ والمعروفِ لِلضُّرِّ كاشِفُ

٦٧ ـ يبيتُ عن الجيرانِ مُعْزِبَ جَهْلِهِ
مُريْحَ حَواشي الحِلمِ للخيرِ واصِفُ

٦٨ ـ إذا القَومُ هَشُّوا للطِّعانِ وأشْرعُوا
صُدُورَ القَنَا منها مُزَجٌّ وخَاطِفُ

٦٩ ـ مضىٰ قُدُماً يُنْمِي الحياةَ عَناؤهُ
ويدعو الوفاةَ الخُلْدَ ثَبْتٌ مُوَاقِفُ

---

٦٣ ـ الشول : النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة .

الشواسف : الإبل الضامرة المهزولة .

٦٤ ـ القصر : العشية ، وأتيته قصراً : أي عشياً .

٦٨ ـ المزج : الرمح الذي عمل له زج .

٦٩ ـ حماسة البحتري : (يدعو الحياة عناه . . ثبت موافق) .

٧٠ ــ هــو الـطَّاعِنُ النَّجـلاءَ مُنْفِـذُ نَصْلِهـا
كَـمبْـدَئِـهـا منـهـا مُـرِشٌّ ووَاكِفُ
٧١ ــ ومـا كـان مِمّـا نـالَ فيهـا كَـلالَـةً
ولا خَـارجيـاً أنـفَـذَتْـهُ الـتَّـكـالِـفُ

* * *

[٣٧]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ ظَـنَـنْـتُ بـهِ ظَـنّـاً فـقَـصَّـرَ دُونَـه
فـيـارُبَّ مَـظْـنـونٍ بـه الـظَّنُّ يُـخْـلِفُ
٢ ــ إذا الـمـرءُ لم يُـحْـبِـبْـكَ ألا تـكَـرُّهـاً
فـذَرْهُ ولا تُـكْـثِـرْ عـلـيـه الـتّـعـطُّفُ
٣ ــ فمـا النـاسُ بـالنَّاسِ الـذينَ عَـرَفْتَهم
ولا الـدَّارُ بـالـدَّارِ الـتي أنـتَ تَعْـرِفُ

* * *

(*) الأبيات في سمط الآلي ٢ / ٨١٠
٢ ــ في رواية (ولا يكثر عليه) . وبها يستقيم النحو .

[٣٨]

(من الرجز)

وقال هدبة :(*)

١ ـ عوجي علينا واربَعي يا طَارِفَا
ما دونَ أن يُرى البَعيرُ واقِفَا
٢ ـ ما اهتجتُ حتى هتَّكوا الخوالِفا
غَدَوا ورَدُّوا جِلّةً مَقاذِفَا
٣ ـ ألا تَرَيْنَ الأعْيُنَ الذَّوارِفَا
حِذَارَ دارٍ منكِ أن تُساعِفَا

* * *

(*) الرجز في أسماء المغتالين ص ٢٥٧ .

(**) قال يرجز بأخت زيادة .

١ ـ عوجي : أقيمي ، وكذلك قفي ، والعائج : الواقف ، وانعاج عليه : انعطف . اربعي : قفي وتحبسي .

٢ ـ الخوالف : جمع خالفة عمود من أعمدة الخباء ، والخوالف : النساء أيضا ومنه قوله تعالى : ﴿ **رضوا بأن يكونوا مع الخوالف** ﴾ (التوبة ٨٧) .

الجلة : الابل المسان ، جمع جليل ضد الأبكار ، ومنه قول النمر بن تولب :

أزمان لم تأخذ إلى سلاحها إبلي بجلتها ولا أبكارا

المقاذف : جمع مقذف ، وهو الذي رمي باللحم ، أو جمع متقاذف وهو السريع العدو .

[٣٩]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ ووادٍ كـجَـوفِ العَـيْـرِ قَـفْـرٍ قـطَعْـتُـهُ
تَـرى السَّقْطَ في أعـلامِـهِ كـالكَـراسِفِ

* * *

[٤٠]

وقال هدبة :(*) (من الطويل)

١ ــ ومستخْـذِلٍ يـدعُـو الصَّباحَ وقـد رأى
عَـرانينَ مـشهـورٍ مـن الصُّبْـحِ أبلقـا

(*) البيت في اللسان (سقط) ١٨٩/٩ ، والتاج (سقط) ١٥٥/٥ .
١ ــ كجوف العير : أي لا خير فيه ، يقال للموضع الذي لاينتفع به .
السقط : الثلج وما يسقط من الندى .
الكراسف : جمع كرسف وهو القطن .

* * *

(*) كتاب الزهرة ١٢٢/٣ مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ، وهما في المجموع اللفيف ص ١٦٨ مخطوط في خزانتي .

(**) الغز في البيتين بذكر الديك .
١ ــ المجموع اللفيف : (ومستجذل)
وقال : لهدبة يصف ديكا صاح في غير وقت الصبح فلما رأى الليل كف عن الصياح .

٢ ـ إلى غيرِ هَيْجا صبّحتْ غيرَ أنّهُ
دَجَا فوقَهُ ليلُ التِّمامِ فأطْرَقَا

* * *

[٤١]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ وكُنّا وديدَيْ أُلفَةٍ وتَقرُّب
صَفِيَّيْنِ لم نَحْفِلْ مقالاً لقائلِ

٢ ـ فغَيَّرنا صَرْفٌ من الدهرِ عاثِرٌ
وسَاعٍ سَعَى ما بيننا بالغَوائِلِ

* * *

[٤٢]

(من البسيط)

وقال هدبة :(*)

١ ـ ما إنْ نفى عنكَ قوماً أنتَ تكرَهُهُمْ
كمثلِ وَقْمِكَ جُهَّالاً بجُهَّالِ

* * *

---

٢ ـ المجموع اللفيف : (هيجاء ضحت) .

* * *

(*) البيتان في كتاب مضاهاة أمثال كليلة ودمنة ص ٢٨ .

* * *

(*) البيت في محاضرات الأدباء ١/٢٤١ .

١ ـ وقم : أي رد وقهر ، وقمت الرجل عن حاجته : رددته أقبح رد ، والوقم : كسر الرجل وتذليله ، يقال : وقم الله العدو إذا أذله .

[٤٣]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ـ ورُبَّ كـلامٍ قـد جَـرَى مـن مُـمَـازِحٍ
فسَـاقَ إليـه سَـهْـمَ حَـتْـفٍ فَـعَـجَّـلا

٢ ـ فَـدَعْ عنكَ قُـرْبَ المَزْحِ لا تَقْـرُبَنَّـهُ
كفَى بـامـرِىءٍ وعْـظَاً إذا مـا تـكَهَّـلا

* * *

[٤٤]

(من الرجز)

وقال هدبة :(*)

١ ـ أحْـوَسُ في الحَيِّ وبـالـرمْـحِ خَطِلْ

(*) البيتـان في حماسـة البحتري ص ٢٥٤ ، وشعـراء النصرانيـة ص ١١٢ .

* * *

(*) الرجز في أسماء المغتالين ص ٢٥٩ لهدبة .
والأشطار: ١ ، ٢ ، ٣ ، في شرح ديوان الحماسـة ـ التبريـزي ٢/ ١٥ منسوبة إلى نفاع بن الخشرم أخي هدبة .
والأول في اللسان والتاج (خطل) (دون نسبة) .
١ ـ في شرح الحماسة : (أحوس دون الدار بالرمح الخطل) .
في اللسان : (أحوس في الهيجاء بالرمح خطل) .
في التاج : (أحوس في الظلماء بالرمح الخطل) .

٢ ـ ما أحسَنَ الموتَ إذا الموتُ نزَلْ

٣ ـ قد عَلِمتْ أنِّي إلى الهَيْجَا عَجِلْ

٤ ـ إنِّي امرؤٌ لا أقربُ الضيْمَ بِغلْ

* * *

[٤٥]

(من الرجز)

وقال هدبة بن الخشرم :(*)

---

٢ ـ شرح الحماسة : (لابأس بالموت إذا حان الأجل) .

٣ ـ شرح الحماسة : (قد علمت أني إلى الداعي عجل) .

* * *

(*) الرجز في شرح ديوان الحماسة ـ التبريزي ٢/٤٦ .

والأشطار ١ ـ ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ـ ٢٤ في الأغاني ٢١/٢٨١ ط الثقافة و ٢١/٢٦٦ ط ليدن .

الأشطار : ١ ـ ٥ ، ٨ ـ ١٤ ، ١٩ ـ ٢٤ في شرح شواهد المغني ٢/٤٢٧ ـ ٤٢٨ .

الأشطار : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ في الشعر والشعراء ٢/٦٩١ .

الأشطار : ١ ـ ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ـ ٢٢ ، ٢٤ في مختار الأغاني ٨/١٩٤ ، والخزانة ٤/٨٥ .

الأشطار : ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ في اللسان (فغم) ١٥/٣٥٤ ، والتاج (فغم) ٩/١٤ .

الأشطار : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في التاج (قول) ٨/٩١ .

الأشطار : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ في أسماء المغتالين ص ٢٥٧ . =



١ ــ لقد أراني والغلامَ الحازِمَا

٢ ــ نُزجِي المَطِيَّ ضُمَّراً سَواهِمَا

٣ ــ متى تظنُّ القُلُصَ الرواسِمَا

٤ ــ والجِلَّةَ الناجيَةَ العَياهِمَا

= الأشطار : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥، في أنساب الأشراف ٤/١٣٤

الأشطار : ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ في سمط اللآلي ٢/٦٩٢ .

الأشطار : ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ في ديوان الصبابة ١/١٧٨ .

الشطران : ٣ ، ٥ في الجمل ـ الزجاجي ٣١٥ ، والنهاية في غريب الحديث ٢/٢٨٤ والمقرب لابن عصفور مخطوط الورقة ٦٤ .

واللسان (قول) ، وشرح شذور الذهب ـ ابن هشام ص ٣٧٩ (دون نسبة) ، وشرح ابن عقيل ١/٢٥٧ (دون نسبة) . والعيني ٢/٤٢٧ وهمع الهوامع ـ السيوطي ١/١٥٧ والدرر اللوامع ١/١٣٩ وشرح الأشموني ٢/٣٦ .

الشطر : ٢٣ في اللسان (فقم) .

٢ ــ نزجي المطى : نسوق الإبل . ضمر : جمع ضامر المهزول من كثرة الأسفار .

السواهم : المتغيرة من التعب والسفر .

٣ ــ شرح التبريزي : (متى يقود الذبل الرواسما) .

في الجمل والخزانة وشواهد المغني والتاج واللسان وشرح شذور الذهب : (متى تقول) .

تقول : بمعنى تظن في الاستفهام . القلص : جمع قلوص الفتية من الابل .

الرواسم : أي ذوات أثر في الأرض من شدة الوطء .

٤ ــ الجلة : جمع جليل ، الكبار من الإبل . الناجية : السريعة تنجو بمن يركبها من المهالك .

العياهم : جمع عيهم ، الشديد أو السريع والحسن الخلق .



٥ ـ يَبْلُغْنَ أُمَّ قـاسمٍ وقـاسِمَـا
٦ ـ خَـوْداً كأنَّ البُوصَ والمَـآكِمَا
٧ ـ منهـا نقاً مُخَـالِطٌ صَرائِمَـا
٨ ـ إذا هَبَـطْنَ مستَحيـراً قـائِمـا

---

٥ ـ الأغاني والخزانة : (يبلغن أم خازم وخازما) .
شرح التبريزي : (إذا بلغن عاصما وعاسما) . التبريزي والتاج : (يبلغن أم خازم وخازما) .
مختار الأغاني وشرح شواهد المغني : (يبلغن أم حازما وحازما) .
رواية في شرح شواهد المغني : (يحملن أم قاسم وقاسما) .
الجمل واللسان والتاج وشرح شذور الذهب والمقرب : (يدنين أم قاسم وقاسما) .
النهاية في غريب الحديث : (يلحقن أم عاصم وعاصما) . أنساب الأشراف : (يدركن أم قاسم وقاسما) .
٦ ـ الخود : الفتاة الشابة الحسنة الخلق .
البوص : (بفتح الباء وضمها) العجز ، وقيل لين شحمته .
المآكم : جمع مأكمة ، وهما مأكمتان ، لحمتان وصلتا ما بين العجز والمتنين .
٧ ـ النقا : قطعة من الرمل محدودبة .
الصرائم : جمع صريمة ، قطعة كبيرة من الرمل تتقطع عن سائر الرمل .
٨ ـ شرح التبريزي : (ثم وردن) .
مختار الأغاني : (مستحيرا قاتما) .
الأغاني والتاج : (مستجيرا قاتما) .
المستحير : الطريق الذي يأخذ في عرض مفازة ولايدري أين منفذه ، أو القفر الذي يحار به القوم .
القاتم : الكثير القتام وهو الغبار .

٩ ــ ورَجَّعَ الحَادِي لهـا الهَمَاهِمـا
١٠ ــ أرجَفْنَ بـالسّوالِف الجمَـاجِمَـا
١١ ــ تسمـعُ للمَـرْوِ بـه قَمَـاقِمَـا
١٢ ــ كمـا يطنُّ الصَّيْـرَفُ الدَّراهِمَـا
١٣ ــ ألا تَـرَيْنَ الدَّمْـعَ منِّي ساجمـا
١٤ ــ حِـذَارَ دارٍ منـكِ أنْ تُـلائِمَـا
١٥ ــ قد رُعتِ بالبَيْنِ جَليـداً حَازمـاً
١٦ ــ على نَجـاةٍ تشتكي المنـاسمـاَ
١٧ ــ غادرَ منها النَّصُّ وجْهاً ساهِمـا
١٨ ــ تـطَبّقُ الأخفـاف والقَـوائِمـا

---

٩ ــ مختار الأغاني : (ورفع الهادي لها الهماهما) .
الهماهم : جمع همهمة وهي الصوت .
١٠ ــ السوالف : جمع سالفة ناحية مقدم العنق .
١١ ــ شرح شواهد المغني : (تستمع المروية القماقما) .
القماقم : صوت اصطدام المرو والحجارة ، المعنى من السياق ولم أجده في المعاجم التي بين يدي .
١٢ ــ شرح التبريزي (كما يظن الصيرف) .
١٣ ــ الأغاني ومختار الأغاني والخزانة : (ألا ترين الحزن مني دائما) .
اللسان والتاج : (ألا يرين) .
١٤ ــ الأغاني : (حذار دار منك لن تلائما) .
شرح شواهد المغني : (خذي حذار منك لن تلائما) .
١٧ ــ النص : السير الشديد . وجها ساهما : ضامرا متغيرا .



١٩ ــ واللهِ لا يَشْفي الفُؤادَ الهَــائِمـا
٢٠ ــ تَمْسَـاحُـكَ اللبَّـاتِ والمَـآكِمَـا
٢١ ــ ولا اللِمّــامُ دونَ أن تُــلازِمــا
٢٢ ــ ولا الـلِّزامُ دونَ أن تُفــاقِـمَــا
٢٣ ــ ولا الفِقَــامُ دونَ أن تُفَــاغِمَــا

١٩ ــ أسماء المغتالين : (بالله لا يشفي) . ديوان الصبابة : (والله ما يشفي) .

بعد هذا الشطر في السمط وديوان الصبابة واللسان : (نفث الرقى وعقدك التمائما) .

٢٠ ــ الشعر والشعراء : (اللبات والمعاصما) .

أسماء المغتالين : (تمساحك) . شرح شواهد المغني : (مساحنا اللبات) .

اللسان والتاج : (تماحك اللبات) .

بعد هذا الشطر في اللسان : (نفث الرقى وعقدك التمائما) .

التمساح : المسح . اللبات : جمع لبة وهي موضع القلادة من الصدر .

المآكم : جمع مأكم ومأكمة وهي اللحمة التي على رأس الـورك ، أو اللحمتان اللتان تصلان بين العجز والمتنين .

٢١ ــ أسماء المغتالين : (ولا اللمام دون أن تفاغما) .

السمط وديوان الصبابة : (ولا الحديث) .

اللمام : الزيارة .

٢٢ ــ الأغاني ومختار الأغاني : (ولا اللثام) . اللســان : (ولا اللزام دون أن تفاغما) .

الخزانة : (ولا اللثام قبل ن تفاقما) .

الفقام : النكاح . الفغام : التقبيل والشم .

٢٣ ــ أسماء المغتالين واللسان : (ولا الفغام دون أن تفاقما) .

التفاغم : التقبيل ، الفقام : البضاع .

٢٤ ـ وتَعْلُوَ القَوائِمُ القَوائِما

* * *

[٤٦]

(من الوافر)

وقال هدبة :(*)

١ ـ فإنَّ الدَّهْرَ مؤْتَنِفُ جَديدُ
وشَرُّ الخَيْلِ أقْصَرُها عِنانا

٢ ـ وشَرُّ الناسِ كُلُّ فتىً إذا ما
مَرَتْهُ الحَرْبُ بعدَ العَصْبِ لانَا

* * *

٢٤ ـ الشعر والشعراء وديوان الصبابة : (وتعلق القوائم) .

شرح التبريزي وشرح شواهد المغني واللسان والتاج : (وتركب القوائم القوائما) .

* * *

(*) البيتان في الشعر والشعراء ٢/٦٩٢ ، وأسماء المغتالين ص ٢٥٨ ، وحماسة البحتري ص ٣٤ (وفي الثاني قبل الأول) وشرح الحماسة ـ التبريزي ٢/٤٨ ، وشعراء النصرانية ص ٩٨ ـ ٩٩ .

١ ـ أسماء المغتالين وحماسة التبريزي (إن الدهر مؤتنف طويل) .

حماسة البحتري : (وان الدهر) .

٢ ـ أسماء المغتالين : (وشر القوم) .

حماسة البحتري وشرح التبريزي : (وليس أخو الحروب بمن إذا ما مرته) .

البيت جاء مثلا ، وكانوا يعصبون أخلاف الناقة ثم يمرونها يستخرجون ما عندها من اللبن .

والعصب : القهر واللي

[٤٧]

(من الوافر)

وقال هدبة :(*)

١ ــ إنّي من قُضَاعَةَ مَنَ يَكِدْهَا
أكِدْهُ وهيَ منِّي في أمَانِ

٢ ــ ولستُ بشاعرِ السَّفْسَافِ فيهمْ
ولكنْ مِدْرَهُ الحَرْبِ العَوَانِ

٣ ــ سأهجو مَنْ هَجَاهُمْ من سِواهمْ
وأعْرِضُ مِنْهمُ عَمَّنْ هَجَاني

* * *

(*) الأبيات في شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ١/٤٧٢ ـ ٤٧٣ ، وشرح ديوان الحماسة ـ التبريزي ٢/٤٣ ـ ٤٤ ، وفض الختام في التورية والاستخدام الورقة ٣٣ ، وشعراء النصرانية ص ١٠٩ .

١ ــ إني من قضاعة : يريد هو منها واختصاصه بها وتعصبه لها .

قضاعة : أبو حي من اليمن ، وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ، وتزعم نساب مضر أنه قضاعة بن معد بن عدنان ، وقال ابن الكلبي : هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير . (ينظر في نسبه جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٠) .

٢ ــ السفساف : ما لا خير فيه من الأمور ، وفي الحديث : « إن الله يحب معالي الأمور ويبغض سفسافها » .

المدره : السيد الذي يدفع به الشر فينظم أمور الحرب .



[٤٨]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ تَعجَّبُ حُبَّى من أسيرٍ مُكَبَّلٍ
صَليبِ العَصَا باقٍ على الرَّسَفَانِ
٢ ــ فلا تَعْجَبي منِّي حَليلَةَ مالكٍ
كذلك يأتي الدَّهْرُ بالحَدَثَانِ

* * *

[٤٩]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

(*) البيتان في الأغاني ٢١/٢٩١ ط الثقافة و ٢١/٢٧٢ ـ ٢٧٣ ط ليدن ، وتزيين الأسواق ص ١٨٦ ، وشعراء النصرانية ص ١٠٥ .

(**) حين أخرج للقتل مر على حبي زوجة مالك بن عوف ، فقالت في سبيل الله شبابك وصبرك وشعرك ، فأنشد ارتجالا : . . الشعر .

١ ــ الأغاني ط ليدن والنصرانية : (أسير مقيد) .

حبي : امرأة من المدينة كانت مزواجاً ، تزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب ، وضرب المثل بها فقيل : (أشبق من حبى) .

الرسفان : مشي المقيد .

٢ ــ رواية في الأغاني ط ليدن : (فلا تعجبي منه) .

* * *

(*) معجم ما استعجم ٣/٩٩٢ .

١ ــ ويــومَ طَـلَعْـنـا مـن غُـرَابٍ ذكَـرْتُـهَـا
على شَـرَفٍ بـادي المَهُـولـةِ والحـزْنِ

* * *

[٥٠]

(من الوافر)

وقال هدبة :(*)

١ ــ أشـدُّ قِـبَـالَ نَـعْـلي أنْ يَـرانـي
عَـدُوِّي لـلحَـوادثِ مُـسْـتـكـيـنـا

* * *

---

١ ــ غراب : واد قرب جبل شمنصير من جبال تهامة ، وبطرفه قرية يقال لها رهاط ، وبغربي شمنصير قرية يقال لها الحديبية ، ومن الحديبية إلى المدينة سبع مراحل وإلى مكة مرحلة (معجم ما استعجم ٣/٨١٠ ـ ٨١١) .

وقال ياقوت : غراب جبل بالمدينة على طريق الشام ، وغراب موضع بدمشق .

* * *

(*) البيت في ربيع الأبرار ٣/١٠٩ ـ ١١٠ ، ومبادىء اللغة ـ الاسكافي ص ٥١ ، وشعراء النصرانية ص ١١٣ .

(**) لما ذهب بهدبة بن الخشرم ليقتل انقطع قبال نعله ، فجلس يصلحه ، فقيل له أو تصلحه وأنت على ما أنت ، فقال : اشد . . البيت .

١ ــ مبادىء اللغة : (لايراني) .

ما ينسب إلى هدبة بن الخشرم وإلى غيره من الشعراء

[٥١]

(من الطويل)

وقال هدبة :(*)

١ ــ ومــا أنْسَ مِ الأشـيــاءِ لا أنسَ قــولَهــا
لِـجــارَتِـهــا مــا إنْ يَــعـيشُ بــأَحْــوَرا

* * *

[٥٢]

(من الطويل)

وقال هدبة بن خشرم :(*)

(*) البيت في اللسان (حور) ٢٩٨/٥ والتاج (حور) ١٦١/٣ لهدبة ، ونسبه ابن سيده لابن الأحمر ، والبيت في شعر عمرو بن أحمر (جمع حسين عطوان) ص ١٨٠ في ما ينسب إليه وإلى غيره .

١ ــ الأحور : العقل ، أي ما يعيش بعقل يرجع إليه .

* * *

(*) الأبيات في : أمالي القالي ٢ /٢٠٠ ، والعقد الفريد ٢ /٢٨٦ (بلا نسبة) ، ولباب الآداب ص ٢٥ ، والحماسة البصرية ٢ /٦٧ ، وشعراء النصرانية ص ١١٣ .

والأبيات منسوبة لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٨ والأول فيه جاء آخراً والأغاني ١٢ /٣١٨ .

الثاني والثالث : في فصل المقال ص ٢١٧ ، وبهجة المجالس ١ /٦٦٥ (بلا نسبة) .

(**) من وصية عبدالله بن شداد بن الهادي لابنه محمد ، قال : أي =

١ ــ وكُنْ مَعْقِــلاً للحِلْمِ واصْفَحْ عن الخنَى
فــإنّــكَ راءٍ ـ مــا حَـيـيتَ ـ وســامــعُ

٢ ــ وأحْبِبْ ـ إذا أحْبَبْتَ ـ حُبَّــاً مُـقــاربــاً
فــإنَّــك لا تــدري مــتــى أنــتَ نــازِعُ

٣ ــ وأبغضْ ـ إذا أبغضْتَ ـ بغضــاً مقــارِبــاً
فــإنــك لا تــدري مــتــى أنــتَ راجــعُ

* * *

= بني ، إذا أحببت فلا تفرط ، وإذا أبغضت فلا تشطط ، فإنه قد كان يقال : أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكــون حبيبـك يــومـا مــا ، وكن كمـا قــال هــدبــة بن خشــرم العذري : . . الأبيات (أمالي القالي ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠) .

١ ــ ديوان أبي الأسود والأغاني : (وكن معدناً للحلم) . الأغاني : (ما عملت وسامع) .

العقد الفريـد : (وكن معدنـاً للحلم واصفح عن الأذى . . مـا عملت وسامع) .

لباب الآداب : (وكن معقلا للخير) .

٢ ــ ديوان أبي الأسود : (أحبب) .

٣ ــ ديوان أبي الأسود : (غير مباعد) .

العقد الفريد : (أبغضت غير مباين) .

لباب الآداب : (متى الود راجع) .

[٥٣]

(من البسيط)

وقال :(*)

١ ـ إنَّكَ والمَدْحَ كالعذراءِ يُعْجِبُها
مَسُّ الرِجَالِ ويَثْني قلبَها الفَرَقُ

* * *

[٥٤]

(من الطويل)

وقال :(*)

١ ـ فقلتُ لها فِيئي إليكِ فإنَّني
حَرَامٌ وإنِّي بعدَ ذاكَ لَبِيبُ

* * *

(*) البيت في مجموعة المعاني ص ١٧٠ لهدبة .
وهو ضمن أبيات لابن هرمة في التشبيهات ص ٢٩١ والأغاني ٦/١٠٢ ط الدار والمختار من شعر بشار ص ٩٦ ومعجم البلدان (مدين) وديوان ابن هرمة ص ١٥٧ .

(*) البيت في الأضداد ـ ابن الأنباري ص ١١٠ غير منسوب وفي فهرس القوافي نسبه لهدبة بن الخشرم .

ثبت المصادر

(أ)

أخبار الزجاجي ـ الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (ت ٣٤٠هـ) . مخطوط في جامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦٧ .

أخبار النساء ـ ابن قيم الجوزية ؛ أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ) . تحقيق نزار رضا . ط بيروت .

أدب الكاتب ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (نختصره باسم عبد الحميد) ط السعادة ١٩٦٣م .

أساس البلاغة ـ الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) . ط دار الكتب المصرية ١٣٤١هـ .

أسرار العربية ـ ابن الأنباري : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد (ت ٥٧٧هـ) . تحقيق محمد بهجة البيطار . ط المجمع العلمي العربي ـ دمشق ١٣٧٧ / ١٩٥٧ .

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ـ محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . نوادر المخطوطات . سنة ١٩٤٥ .

الاشتقاق ـ ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) . تحقيق عبد السلام هارون سنة ١٩٥٨ .

اصلاح المنطق ـ ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت ٢٤٤هـ) . تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . ط دار المعارف مصر ١٩٤٩ .

الأضداد ـ ابن الأنباري : محمد بن القاسم (ت ٣٢٧ هـ) . تحقيق أبي الفضل ابراهيم . ط الكويت ١٩٦٠ .

الاعلام ـ خير الدين الزركلي .
الطبعة الثالثة بيروت ١٩٦٩ .



الأغاني ـ الاصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت ٣٥٦هـ) . ط دار الكتب المصرية والجزء ٢١ ط الثقافة بيروت و ط ليدن . انظر اشارة الهامش .

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ـ البطليوسي : أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١هـ) . ط الأدبية بيروت ١٩٠١ .

الألفاظ ـ ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت ٢٤٤هـ) .
تحقيق لويس شيخو . ط الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ .

الأمالي الخميسية ـ الشجري : المرشد بالله يحيى بن الحسين (ت ٤٧٩هـ) . ط الفجالة مصر ١٣٧٦هـ .

الأمالي الشجرية ـ ابن الشجري : أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني (ت ٥٤١هـ) . ط الهند ١٣٤٩هـ .

أمالي القالي ـ القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ) . ط السعادة مصر ١٣٧٣ / ١٩٥٣ .

أمالي المرتضى ـ المرتضى : الشريف علي بن الحسين العلوي (ت ٤٣٦هـ) . تحقيق أبي الفضل ابراهيم ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

الإمتاع والمؤانسة ـ التوحيدي : أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ) . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ـ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ١٩٤٤

أمل الآمل ـ الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) . تحقيق رمضان ششن . سلسلة رسائل ونصوص . ط دار الكتاب الجديد ١٩٦٨ .

أنساب الأشراف ـ البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) . الجزء الأول ط دار المعارف والجزء الرابع والخامس ط القدس .

أنوار الربيع في أنواع البديع ـ ابن معصوم : صدر الدين بن معصوم المدني(ت ١١٢٠هـ ط النعمان النجف ١٩٦٨ .

أوضح المسالك ـ ابن هشام : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف (ت ٧٦١هـ) . ط عبد الحميد مصر سنة ١٩٥٦ .

(ب)

البديع ـ ابن المعتز : أبو العباس عبدالله بن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ) . تحقيق



كراتشوفسكي . ط لندن ١٩٣٥ .

البرصان والعرجان والعميان والحولان ـ الجاحظ : تحقيق محمد مرسي الخولي . ط القاهرة ١٩٧٢ .

بهجة المجالس ـ ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) . تحقيق محمد مرسي الخولي . ط الدار المصرية بدون تاريخ .

البيان والتبيين ـ الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . الطبعة الثانية مصر ١٩٦١ .

(ت)

التاج (تاج العروس) ـ الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) . ط الخيرية مصر ١٣٠٦هـ .

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ـ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) . تحقيق أبي الفضل ابراهيم . ط دار المعارف مصر ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩ .

تزيين الأسواق (بتفصيل أشواق العشاق) ـ الأنطاكي : داود بن عمر البصير (ت ١٠٠٨)هـ ط بولاق مصر ١٢٩١هـ .

التشبيهات ـ ابن أبي عون : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن أحمد (ت ٣٢٢ هـ) . تحقيق عبد المعين خان . ط كمبردج ١٩٥٠ .

التكملة (والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية) ـ الصغاني : الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ) . تحقيق عبد العليم الطحاوي . ط دار الكتب المصرية ١٩٧٠ .

التمثيل والمحاضرة ـ الثعالبي . أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ) . تحقيق عبد الفتاح الحلو . ط القاهرة ١٩٦١ .

التنبيه والاشراف ـ المسعودي : علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ) . ط عبدالله الصاوي . مصر ١٣٤٦ / ١٩٢٧ .

التنبيه (على أوهام أبي علي في أماليه) ـ البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) . الطبعة الثالثة ط السعادة مصر ١٩٥٤ .



تهذيب الألفاظ ـ التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ) (بهامش كتاب الألفاظ) تحقيق لويش شيخو . ط الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ .

تهذيب اللغة ـ الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ). ط مصر ١٣٨٤ / ١٩٦٤

(ج)

الجامع لأحكام القرآن ـ القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ) . ط دار الكتب المصرية ١٩٢٣ .

الجمل ـ الزجاجي : عبد الرحمن بن اسحق (ت ٣٣٧هـ) . تحقيق ابن أبي شنب . ط باريس ١٩٥٧ .

الجمهرة ـ ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ١٣٧٨ / ١٩٥٨ .

جمهرة أنساب العرب ـ ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . ط دار المعارف مصر ١٩٦٢ .

جمهرة نسب قريش وأخبارها ـ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) . تحقيق محمود شاكر . ط المدني ١٣٨١ .

(ح)

حماسة البحتري ـ البحتري : أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤هـ) . تحقيق لويس شيخو . ط الكاثوليكية بيروت ١٩١٠ إ صورة منها بالأوفسيت ١٩٦٧ .

الحماسة البصرية ـ البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩هـ) . تحقيق مختار الدين أحمد . ط حيدر آباد الهند ١٣٨٣ / ١٩٦٤ .

الحماسة الشجرية ـ ابن الشجري : أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد الحسني (ت ٥٤٢هـ) . تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي . ط دمشق ١٩٧٠ .

حماسة الظرفاء ـ العبدلكاني : أبو محمد عبدالله بن محمد الزوزني (ت ٤٣١هـ) . مخطوط في تركيا ، صورته في معهد إحياء المخطوطات العربية القاهرة . أدب ٢٠٨ .

الحيوان ـ الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . ط الحلبي مصر ١٩٤٥ .



(خ)

خزانة الأدب (ولب لباب لسان العرب) ـ البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) . ط بولاق ١٣٤٧ .

خلق الإنسان ـ الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) . (ضمن الكنز اللغوي) تحقيق هافنر . ط بيروت ١٩٠٣ .

خلق الانسان ـ ثابت بن أبي ثابت (ت القرن الثالث هـ) . تحقيق عبد الستار فراج . ط الكويت ١٩٦٥ .

(د)

ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ ظالم بن عمرو بن سفيان (ت ٦٩هـ) . تحقيق محمد حسن آل ياسين . ط المعارف بغداد ١٩٦٤ .

ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي ـ تحقيق عزة حسن ط ٢ دمشق ١٩٧٢ .

ديوان حاتم الطائي ـ حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي (ت ٥٧٨م) . ط لندن ١٨٧٢م .

ديوان سراقة البارقي ـ سراقة بن مرداس البارقي الأزدي (ت ٧٩هـ) . تحقيق حسين نصار . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٧ .

ديوان الصبابة ـ ابن أبي حجلة : شهاب الدين أحمد بن يحيى المغربي (ت ٧٧٦هـ) . (بهامش تزيين الأسواق) ط بولاق ١٢٩١ هـ .

ديوان لبيد ـ لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤٠هـ) . تحقيق إحسان عباس . الكويت ١٩٦١م .

ديوان النابغة ـ زياد بن معاوية (ت ٦٠٤م) ـ صنعة ابن السكيت . تحقيق شكري فيصل . ط دار الفكر بيروت ١٩٦٨ .

ديوان ابن هرمة ـ ابن هرمة : أبو اسحق ابراهيم بن علي (ت ١٧٦هـ) . تحقيق محمد جبار المعيبد . ط النجف ١٩٦٩ .

(ر)

ربيع الأبرار ـ الزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) . مخطوط في مكتبة الأوقاف بغداد.



الرد على النحاة ـ ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) . تحقيق شوقي ضيف . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ١٩٤٧ .

(ز)

الزهرة ـ الأصفهاني : أبو بكر محمد بن سليمان (ت ٢٩٧هـ) . تحقيق لويس نيكل . ط الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٣٢ . والجزء الثالث مخطوط في مكتبة المتحف بغداد .

(س)

سمط اللآلي ـ البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) . تحقيق عبد العزيز الميمني ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ / ١٩٣٦

السيرة النبوية ـ ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) . تحقيق السقا وشلبي والأبياري . ط القاهرة ١٩٥٥ .

(ش)

شرح الألفية ـ الأشموني مع حاشية الصبان . ط الحلبي مصر ١٣٦٦هـ .

شرح ابن عقيل ـ بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) . تحقيق عبد الحميد . مصر ١٩٣٥ .

شرح أدب الكاتب ـ الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد (ت ٥٤٠ هـ) . ط مصر ١٣٥٠هـ .

شرح التصريح على التوضيح ـ الأزهري : الشيخ خالد بن عبدالله (ت ٩٠٥هـ) ط الحلبي مصر دون تاريخ .

شرح ديوان أبي الطيب ـ الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) . تحقيق ديتر بصي . ط برلين ١٨٦١ .

شرح ديوان الحماسة ـ التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب (ت ٥٠٢هـ) . ط مصر سنة ١٢٩٦هـ و ط عبد الحميد القاهرة ١٩٣٨ .

شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ) . تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ / ١٩٥١ .



شرح ديوان المتنبي ـ العكبري : عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦هـ) . تحقيق السقا وآخرين . ط الثانية القاهرة ١٩٥٦ .

شرح شذور الذهب ـ ابن هشام : جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ) . ط السعادة مصر ١٩٥٧ .

شرح الشواهد (شرح المقاصد النحوية ـ العيني : بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ) . بهامش الخزانة . ط بولاق ١٣٤٧هـ .

شرح شواهد الكتاب (**تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب**) ـ الأعلم الشنتمري : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ) . بهامش كتاب سيبويه . ط بولاق ١٣١٦هـ .

شرح أبيات سيبويه ـ السيرافي : يوسف بن أبي سعيد (ت ٣٨٥هـ) . تحقيق محمد علي الريح . ط مصر ١٩٧٤ .

شرح شواهد المغني ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) . ط دمشق ١٣٨٦ / ١٩٦٦ .

شرح المختار من لزوميات أبي العلاء ـ البطليوسي : أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١هـ) . تحقيق حامد عبد المجيد . ط دار الكتب المصرية ١٩٧٠ .

شرح المفصل ـ ابن يعيش : **موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش** (ت ٦٤٣هـ) . ط المنيرية مصر دون تاريخ .

شرح المفضليات ـ ابن الأنباري : أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٠٤هـ) . تحقيق لايل . ط الكاثوليكية بيروت ١٩٢٠ .

شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد : عز الدين بن عبد الحميد (ت ٦٥٥هـ) . تحقيق أبي الفضل ابراهيم . ط الحلبي ١٩٦٢ .

شروح سقط الزند ـ التبريزي والبطليوسي والخوارزمي . تحقيق السقا وهارون . ط دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

شعراء النصرانية بعد الإسلام ـ لويس شيخو اليسوعي (ت ١٩٢٧م) . الطبعة الثانية ط الكاثوليكية بيروت ١٩٦٧ .

الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) . تحقيق أحمد شاكر . ط دار المعارف مصر ١٩٦٧ .



شعر عمرو بن أحمر ـ عمرو بن أحمر الباهلي (ت بعد سنة ٧٥هـ) . جمع وتحقيق حسين عطوان . ط مجمع اللغة العربية دمشق . دون تاريخ .

(ص)

الصحاح ـ الجوهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨هـ) . تحقيق أحمد عبد الغفور . ط مصر ١٩٥٦ .

(ع)

العقد الفريد ـ ابن عبد ربه : أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق أحمد أمين والزين والابياري ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ٤٨ ـ ١٩٥٠ .

العمدة ـ ابن رشيق : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) . نشر عبد الحميد . ط السعادة مصر ١٩٥٥ .

عيون الأخبار ـ ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) . ط دار الكتب المصرية ١٣٤٨ / ١٩٣٠ .

(ف)

فرائد الآل في مجمع الأمثال ـ الطرابلسي : ابراهيم بن سيد علي الأحدب (ت ١٣٠٨ هـ) . ط الكاثوليكية بيروت ١٣١٢هـ .

الفرج بعد الشدة ـ التنوخي : القاضي أبو علي المحسن بن القاسم (ت ٣٨٤هـ) . ط القاهرة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .

فصل المقال ـ البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) . تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس . ط الخرطوم ١٩٥٨ .

فض الختام في التورية والاستخدام ـ الصفدي : خليل بن أيبك بن عبدالله (ت ٨٦٤هـ) . مخطوط في دار الكتب المصرية .

الفهرست ـ ابن النديم : محمد بن اسحق (ت ٣٨٥هـ) . ط فلوجل . ليبسك ١٨٧١ .



(ك)

الكامل ـ المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥هـ) . تحقيق زكي مبارك وأحمد شاكر . ط الحلبي ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .

كتاب سيبويه ـ سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) . ط بولاق ١٣١٦ .

(ل)

لباب الآداب ـ أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) . تحقيق أحمد شاكر . ط الرحمانية مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٥ .

لسان العرب ـ ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ) . ط بولاق ١٣٠٠هـ .

(م)

المؤتلف والمختلف ـ الآمدي : أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ) . تحقيق عبد الستار فراج . ط الحلبي ١٣٨١ / ١٩٦١ .

مبادىء اللغة (مع شرح أبيات مباىء اللغة) ـ الاسكافي : أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب (ت ٤٢٠هـ) . ط السعادة مصر ١٣٢٥هـ .

مجاز القرآن ـ أبو عبيدة : معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) . تحقيق محمد فؤاد سزكين . ط مصر ١٣٧٤ / ١٩٥٤ .

مجالس ثعلب ـ ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . ط الثانية دار المعارف مصر ١٩٦٠ .

مجالس العلماء ـ الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (ت ٣٤٠هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . ط الكويت ١٩٦٢ .

مجمع الأمثال ـ الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ) . نشر عبد الحميد . ط السعادة مصر ١٣٧٩ / ١٩٥٩ .

المجمل ـ ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) . ط القاهرة ١٣٣١ .



المجموع اللفيف ـ الحسيني ، مخطوط في خزانتي .
مجموعة المعاني ـ مجهول المؤلف . ط الجوائب القسطنطينية ١٣٠١هـ .

محاضرات الأدباء ـ الأصفهاني : أبو القاسم حسين بن محمد الراغب (ت ٥٠٢هـ) . ط بيروت ١٩٦١ .

المحبر ـ ابن حبيب : أبوة جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) . ط حيدر آباد الهند ١٩٤٢ .

مختار الأغاني ـ ابن منظور : جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ). ط الدار المصرية ٦٥ ـ ١٩٦٦ .

المختار من شعر بشار ـ التجيبي : ابو الطاهر اسماعيل بن أحمد البرقي (ت ٤٣٠هـ) تحقيق بدر الدين العلوي . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٤ .

المخلاة ـ العاملي : بهاء الدين محمد بن حسين (ت ١٠٣١هـ) . ط الحلبي مصر ١٩٥٧ .

المستقصي في أمثال العرب ـ الزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) . ط حيدر آباد الهند ١٣٨١ / ١٩٦٢ .

مضاهاة أمثال كليلة ودمنة ـ اليمني : أبو عبدالله محمد بن حسين بن عمر (ت ٤٠٠هـ) . ط بيروت ١٩٦١ .

معجم الأدباء ـ ياقوت : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) . تحقيق مرجليوث . ط هندية مصر ١٩٢٥ .

معجم البلدان ـ ياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) . تحقيق وستنفيلد . ط ليبسك ١٨٦٦ .

معجم الشعراء ـ المرزباني : أبو عبيدالله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ) . تحقيق عبد الستار فراج . ط مصر ١٣٧٩ / ١٩٦٠ .

معجم ما استعجم ـ البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) . تحقيق مصطفى السقا . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .

مغني اللبيب ـ ابن هشام ط محيي الدين عبد الحميد مصر المدني ١٣٨٧هـ .

المفصل في النحو ـ الزمخشري : محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) . تحقيق بروج . ط أوربا .

مقاييس اللغة ـ ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . ط مصر ١٣٦٦هـ .

المقتضب ـ المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥هـ) . تحقيق عبد الخالق عضيمة . ط مصر ٨٥ ـ ١٣٨٨هـ .



المقرب ـ ابن عصفور : علي بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ) . مخطوط . دار الكتب المصرية رقم ١٩٩٠ نحو .

منتهى الطلب من أشعار العرب ـ ابن ميمون : محمد بن المبارك (القرن السادس الهجري) . مخطوطة جامعة ييل بأمريكا .

المنمق في أخبار قريش ـ محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) . تحقيق خورشيد أحمد فارق . ط دائرة المعارف . الهند ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .

الموفقيات ـ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) . مخطوطة نسخة كوتنكن صورتها في المجمع العلمي العراقي رقم ٤٤٣ .

(ن)

نزهة الأبصار ـ ابن درهم : عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن درهم (ت ١٣٦٢هـ) . ط المكتب الإسلامي دمشق . دون تاريخ .

نزهة الألباء ـ الأنباري : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) . تحقيق ابراهيم السامرائي . ط بيروت ١٩٧٠ .

نهاية الأرب ـ النويري : أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ) . ط . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ .

النهاية في غريب الحديث ـ ابن الأثير : المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ) . ط الخيرية مصر ١٣٢٢هـ .

(و)

الوحشيات ـ أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) . تحقيق الميمني ومحمود شاكر . ط دار المعارف مصر ١٩٦٣ .

الوساطة ـ الجرجاني : القاضي علي بن عبد العزيز (ت ٣٦٦هـ) . تحقيق البجاوي وأبي الفضل . ط مصر ١٩٤٥ .

* * *





فهارس الكتـــاب

١ ـ فهرس شعر هدبة

الصفحة	المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات
		(ب)		
٥٧	طربت	المشيبُ	الوافر	٢٤
٦٣	ألا نغق	الترابُ	الوافر	٢
١٥٣	فقلت	لبيبُ	الطويل	١
٦٤	تذكرت	محلبا	الطويل	٥٤
٧٣	وما أتصدى	المتقطبِ	الطويل	٧
٧٦	اني عداني	يصخبِ	الطويل	٣
٧٧	تعسف	تجنبِ	الطويل	١
٧٨	فقلت	موجبي	الطويل	١
٧٨	وجدت بها	كلابِ	الطويل	٢
٨٠	مشيت	بمشيبِ	الطويل	٦
٨١	عسى الله	سكوبِ	الطويل	٢
		(ح)		
٨٣	ألا عللاني	المسرَّحُ	الطويل	٤٠
٨٨	وبعض رجاء	وأروحُ	الطويل	١
٨٩	ألا عللاني	الجوانحِ	الطويل	٥

(ن)

٢ ـ فهرس قوافي الشعراء غير هدبة

٣ ــ فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

٤ ـ فهرس القبائل والجماعات

٥ ــ فهرس المواضع والبلدان

٦ – فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة



الكُتب الصادرة للمؤلف

الكتاب	المدينة	السنة
١ ــ الاسلام والشعر	بغداد	١٩٦٤
٢ ــ شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه	بغداد	١٩٦٤
	بيروت	١٩٨١
٣ ــ ديوان العباس بن مرداس السلمي	بغداد	١٩٦٨
٤ ــ الجاهلية	بغداد	١٩٦٨
٥ ــ شعر النعمان بن بشير الأنصاري	بغداد	١٩٦٨
	الكويت	١٩٨٦
٦ ــ شعر عروة بن أذينة	بيروت	١٩٧٠
	الكويت	١٩٨١
٧ ــ لبيد بن ربيعة العامري	بيروت	١٩٧٠
	الكويت	١٩٨٠
٨ ــ شعر المتوكل الليثي	بيروت	١٩٧١
٩ ــ شعر الحارث بن خالد المخزومي	النجف	١٩٧٢
	الكويت	١٩٨٣
١٠ ــ الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه	بيروت	١٩٧٢
	بيروت	١٩٧٩
	بيروت	١٩٨٣
١١ ــ شعر عبدة بن الطبيب	بيروت	١٩٧٢
١٢ ــ شعر عبدالله بن الزبير الأسدي	بغداد	١٩٧٤
١٣ ــ شعر أبي حية النميري	دمشق	١٩٧٥



١٤ - . . نجف ١٩٧٦
الكويت ١٩٨٣

١٥ ــ شعر عمر بن لجأ التيمي . . . . بغداد ١٩٧٦
الكويت ١٩٨١

١٦ ــ الحيرة ومكة (ترجمة عن الانكليزية) . . . . بغداد ١٩٧٦

١٧ ــ ديوان الطغرائي (بالاشتراك مع الدكتور . . . . بغداد ١٩٧٦
علي جواد الطاهر) . . . . الكويت ١٩٨٣

١٨ ــ شعر هدبة بن الخشرم العذري . . . . دمشق ١٩٧٦
الكويت ١٩٨٦

١٩ ــ أصول الشعر العربي (ترجمة عن الانكليزية) . . . . . . بيروت ١٩٧٨
بيروت ١٩٨١

٢٠ ــ شعر عبدالله بن الزبعري . . . . القاهرة ١٩٧٨
بيروت ١٩٨١

٢١ ــ شعر خداش بن زهير . . . . دمشق ١٩٨٥

٢٢ ــ قصائد جاهلية نادرة . . . . بيروت ١٩٨٢

٢٣ ــ كتاب المِحَن . . . . بيروت ١٩٨٣

٢٤ ــ ديوان أحمد بن يوسف الجابر
(بالاشتراك مع الدكتور محمد قافود) . . . . الدوحة ١٩٨٣

٢٥ ــ الزينة في الشعر الجاهلي . . . . الكويت ١٩٨٤